

قلب في المحيط

لتحميل مزيد من الروايات

الخصرية زوروا موقع روايات

www.ridaya.ga

كانت ويندي براون فتاة جميلة ,

مرحة , وثرية 000أو هكذا رآها

ركاب الباخرة " فايسون " في

رحلتهم الطويلة عبر

المحيط الا ان قلبا آخر يخفق في

صدرها , قلب لا يتخيله اولئك

الركاب السعداء

الذين يبحثون عن مغامرات بين

امواج المحيط الهائلة , كان

يصطخب بسر رهيب

أقسمت الا تبوح به لأحد مهما
كانت الظروف 0 لكن القدر
يخبئ مفاجأته في احلك الليالي
والرجل المدعو غارث ريفرز جاء
يقرع باب ذلك القلب اليأس ,
فهل تفتح ويندي ؟ هل تقول
نعم ؟ ام تحاول الفرار حاملة
سرهما في قلب محطم ؟

0000 وهل هناك شعاع في آخر

النفق ؟

ان هامبسون

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية زوروا موقع روايات

www.ridaya.ga

الضربة القاضية

جلست ويندي معتدلة فوق
الكرسي ،يذاها الباردتان كالثلج
تشبثتا بذراعيه وهي لا تكاد تعي
الوجه القائم أمامها بعينين تنطقان
شفقة وحاجبين كثيفين رماديين
يضيفان على الرجل مظهرا
شرسا0 كانت واعية للسحب
الصيفية الضخمة المحملة بالمطر

،تراها من خلال النافذة وتحجب
الشمس كما كانت منتبهه
لتكات الساعة البطيئة الثقيلة0
أجل التكتكه البطيئة000
وفجأة حولت تفكيرها عنها كما
يسحب الإنسان نفسه من
أغلال حلم مفرع يؤرقه ويدفعه
إلى الاستيقاظ ، لكن برغم الحلم
المفرع تكون هناك زفرت ارتياح

عند الاستيقاظ وقالت بصوت
يعلو قليلا علن الهمس:

" دكتور هويتير لم تخبرني بعد
برأي الأخصائي 0 لقد رفض هو
نفسه أن يكشف لي عن الحقيقة
قائلا إنه سيكون من الأفضل أن
يحدثني طبيبي الخاص وأنا موجودة
هنا منذ نحو خمس دقائق 0

واختلست نظر إلى ساعتها ثم

أستطردت تقول:

" نعم خمس دقائق بالضبط اذ ان

موعدي كان الساعة الثالثة"

وبدأ الطيب كما لو كان يتلع

شيئا يسبب آلاما كبيرا في حلقة

ثم استهل كلامه بقوله:

– عزيزتي أنا أعرفك منذ مدة

طويلة"

ردت قائلة:

– منذ 20 عاما فأنت من جاء

بي الى هذا العالم"

ومرة أخرى غص حلقة لكن

صوته بدأ حاسما وهو يقول:

– إنه ورم في المخ يا وندي ولا

يرى الأخصائي أي امل على

الإطلاق"

وبسرعة حول وجهه عنها
وأدركت بدون أدنى شك أن
الدموع تترقق في هاتين العينين
الزرقاوين الطيبتين حينما استدار
مرة أخرى ليوواجهها0
قالت وندي وقد شابت صوتها
نبرة أسي واضحة:

– لا أمل ؟ أدركت ذلك بالطبع

من التعبير الذي ارتسم على

وجهه الأخصائي⁰

– أراد أن يجري الجراحة لكنه

أدرك أنها لن تجدي ، وقد شعر

بخيبة أمل عميقة بسبب عجزه⁰

قالت وهي تبحث عن الدموع في

الوقت الذي استدار الطبيب

ليواجهها:

– كم تبقى لي من العمر يا دكتور
هويتيكرك؟

– 4 أشهر أو ربما أكثر قليلاً

وحدقت في عينيه بعينها

الواسعتين البنفسجيتين حيث

تزاحمت التساؤلات

والاحتجاجات عبر المكتب

الفخم المغطى بالجلد والواقع

بينها وبين رجل كان عبر السنين

صديقاً لها فضلاً عن كونه

طبيبها0

ورده قايين

– أيعني 00 إنه يمكنني التأكد

من أنني سأعيش 4 أشهر، 4

أشهر000 نحن الآن في ديسمبر

كانون الأول0

إذا لن ترى إطلاقاً صيف آخر

او خريفاً، وهو الفصل الذي تحبه

أو آي شيئاً آخر بعد هذا
الشتاء 0 لن ترى عيد ميلاد آخر
لها على الإطلاق 0
- أجل يا وندي هذا ما يعنيه 0
وظلت صامته وهي تدرك أنها
صارت شاحبة لون بشرتها يتغير
دائماً حينما يغلبها التأثير
العاطفي أصبح أبيض وناعمة

مثل المرمر كما يحدث لها في

أوقات الانفعال 0

وأخيرا مدت يديها وهي تقول:

– ماذا يفعل إنسان محكوما عليه

بالموت في بحر 4 أشهر؟

ربما يأتي الموت الآن أتمنى من كل

قلبي أن يحدث الآن؟

صدرت الصرخة من أعماق

أعماقها و كانت صادقة أنها لا

ترغب العيش في زناينة الموت
طوال الأشهر 4 المقبلة وتجاهل
الطبيب بقية ما قالتة وهو يكرر
قولها:

– ماذا يفعل الإنسان؟ أية
نصيحة ينبغي أن أقدمها إليك؟
كانت عيناه مبللة بالدموع أما
فمه بشفتيه الممتلئتين المزمومتين
غالبًا فكان متوترًا غير مستقر،

وكانت شفتاها ترتعشان ودقات
قلبها أسرع وأثقل من المعتاد
وارخت قبضة يديها على ذراعي
الكرسي ووضعتهما فوق المكتب
وهي تضمهما الواحدة الى
الأخرى تم ذكرته قائلة:
– إنك تقدم لي دائما النصيحة
الصحيحة ودائما تكون حاضرا
عندما احتاج إلى التوجيه 0

لم تعرف ويندي أباهما على
الإطلاق لأنه توفي قبل أن تبلغ
من العمر عامها الأول أما أمها
فتوفيت منذ عام وفكرت:
– إننا أسرة لا تعيش طويلا 000
راودتها هذه الفكرة وهي تحاول
أن تتذكر متى بدأت نوبات
الصداع تتابها في البداية ظنت
أن هذه النوبات نتيجة اجتهاد في

النظر لأنها تقرأ كثيرا وتعيش
وحدها 0 لكن هذه النوبات كان
يصاحبها الشعور بالرغبة في النوم
وأخيرا استشارت الطبيب ومن
بعده الأخصائي 0 الذين كانا
وجهه متجهما وعيناه غارقتين في
التفكير وهو يقول:

– اذهبي وقابلي طبيبك في مثل
هذا الوقت من الغد سيكون قد

سمع رأيي0

– لكن00

ورفع يده ليسكتها بينما كانت
تستعد لتوجيه مزيد من الأسئلة
إليه وقال:

– طبيبك يعرفك منذ سنوات

وهو الرجل المناسب للحدث

معك حول هذا0

– أهو شيء خطير جدا؟

بهذا السؤال قاطعته وندي لكنه

أوقفها بحسم0

ونخفضت ويندي واقفة لكن بغير

اتزان وبعد لحظة وجدت نفسها

خارج الباب أكيدة أنها أصبحت

في قبضة خوف مريع أخرجها
سعال 0 د هويتكير الهادئ من
تلك الذكرى المفجعة وأعادها إلى
الحاضر والسؤال الذي وجهته 0
وهو سؤال كانت تعرف إنه يفكر
فيه والآن لديه الجواب وافتعلت
ابتسامة وهي تسأل بعينيها:
- نعم يا دكتور هويتكير؟ هل
فكرت في شيء أفعله؟

اوما برأسه وبدا أسعد قليلا رغم
أن الظلال كانت لا تزال تحوم في
عينيه ،وتكشف عن مشاعره
الداخلية وأسفه العميق ثم قال :
- أول رحلة حول العالم للباهرة
" اس اس "فايسون" تبدأ في
أوائل كانون الثاني يناير 0
واختلست ويندي النظر إليه
وهي تقول:

– أقتراح أن أشارك فيها

أستطيع تحمل شيء كهذا؟

ولهت ثم أضافت:

– إن كل مدخراتي حوالي 200

جنية

– وال 000 بيت 00000!

كم كانت هذه الكلمة صعبة

وأدركت أنه يتساءل كيف تشعر

الآن وسألت:

– البيت أتعني أن ابيعه؟

أو ما بالإيجاب 00 وفكرت 00

أية نهاية مزعجة لا تحمل 0 بيتها

البيت الذي تركته لها أمها كان

كل ممتلكاتها وهو بحالة جيدة

والأثاث أيضا مازال في حالة

جيدة معظم اثاثه فيه من نوع

جيد وبعضه قديم ونادر 0

وقال الدكتور هويتكر برقعة:

- سيدر عليك أكثر مما تحتاجين
يا عزيزتي أعني ما يكفي للرحلة
كي تحصلي على مستوى عال
مريح خلالها وسيتوفر لديك أيضا
ما يكفي لثيابك والأموال التي
تحتاجين لرحلة تستغرق 3
أشهر 0

وتجهمت وذكرها بصوته الرقيق
نفسه إنه ليس هناك شخص

عزيز لديها ترغب في أن تترك له
ممتلكاتها هزت رأسها موافقة
فليس لها أحد من أقاربها عدا
ابن عم من بعيد إذا لماذا لا
تأخذ بنصيحة الطبيب؟

ورده قايين

وقفت ويندي تنظر إلى جانب
الباخرة الخضراء وهي تتحرك
ببطء بعيدا عن رصيف الميناء في

"ساوثهامبتن" هل ستعود يوما؟ لم
يبقي لها الآن إلا 3 أشهر فقط
أو أكثر قليلا البيت اشتراه أول
شخص اقبل لرؤيته 0
وأعقت ذلك مكاملة تليفونية
لمكتب البواخر حجزت لها غرفة
فخمة خاصة لشخصين كانا
صاحبها ألغى الحجز في آخر
لحظة ثم بدأت بسرعة في شراء

ثياب وأخذ اللقاح المضاد
للحمى الصفراء والكوليرا⁰
وبينما كانت تقوم بكل هذا كانا
يحضر إلى البيت كل من يرغب
في شراء الأثاث وغيره من
الأشياء التي أرادت بيعها⁰ لم
يكن لديها وقت للتفكير ومع
ذلك فوراً كله هذا العناء كانا
هناك شبح الموت الأسود⁰ نهاية

كل شيء 0 ثم أدارت المفتاح
لآخر مرة في قفل الباب وهي
تخرج منه في ذلك الصباح تاركة
الدكتور هويتكر ليواصل بيع ما
تبقى كان على استعداد ليفعل
كل شيء من أجلها وإذا حدث
وعادت فإنها ستدخل إحدى
دور التمريض حسبما يكون

الطبيب قد أعد لها الترتيبات من
قبل 0

وقررت ألا تفكر طوال 3 أشهر
من الآن واختلست نظرة فرأت
جميع وجوه الأشخاص الذين
يشتركون في رحلة العمر فرحة 0

هذان الزوجان المسنان هل ظلا
يوفران طول عمرهما من أجل
هذه الرحلة وذلك الرجل هناك
من المحتمل أن يكون من عمال
رصف الطرق أو البنائين في
الأشغال العامة تلك المرأة ربما
تكون نجمة سينما وهي غنية
بالتأكيد كما هو واضح من
المجوهرات التي تزين بها والمعطف

المصنوع من الفراء الثمين ذلك
الرجل هناك ربما فرنسي والآخـر
الذي يتوقف على بعد قليل منها
قد يكون أحد رجال الأعمال
البارزين وهذان اللذان يقف الآن
بجوار حاجز الباخرة أحدهما
طويل وأسمـر جذبتها وسامته
عندما لاحظت بالنظر إلى جانب
وجه ملامح كلاسيكية حاسمة

واضحة 0 الأنف المعقوف
والذقن البارز 0 والخدان
عميقتان 0 والبشرة نحاسية 0
وأدار رأسه ونظر إليها بلامبالاة
ثم استدار مرة أخرى ليتحدث
مع صديقه وألقت ويندي نظرت
أخرى على الميناء التي بدأت
تبتعد ثم نزلت إلى حجرتها
الفاخرة في جناح الأثرياء حيث

لها حجرة خارجية بحمام مريحة

بكل معنى الكلمة0

"ورده قايين"

حالما أصبحت وندي في حجرتها

وقفت قرب خزانة الملابس0

وتركزت عيناها على المرأة ومع

ذلك لم تريا شيئا إذ فجأة اعترتها

نوبة من نوبات مرضها وشعرت

بأنها تغوص في أعماق الأسى

وتحبط في هاوية سحيقة كل ما
فيها ظلام وما كان فيها من أمل
ذاب وطغى عليها شعور برغبة
عارمة في أن تصرخ احتجاجا
والتوسل من أجل العون
واستلقت على السرير و
اغمضت عينيها لماذا اشركت في
هذه الرحلة لماذا لم ترى أن الحياة
ليست إلا عذابا خالصا واهية

تعيش بين أناسا سعداء
يضحكون ويسبحون ويرقصون
ويقومون بتلك الرحلات الغريبة
التي تنظمها شركة أمريكان
اكسبرس 0 للركاب فترسو
السفينة في الموانئ المعينة ساعات
معدودة أو أياما!
ومع ذلك فبعد الراحة والحمام
انتعشت تماما وخرجت تتناول

الشاي بعد الظهر في حجرة
الملكة وهي جناح لطيف تم
تنجيد اثاثه باللون البرتقالي تنتشر
فيه المزروعات مما يضيف مزيدا
من الألوان المفرحة إليه وقدم
إليها الشاي والكعك الطازج
المصنوع بالكريمة مضيف يتسم
ويرتدي بنطلونا اسود ومعطف
أبيض وبما أنها أحضرت كتابها

جلست تستمتع بأول وجبة لها
في الباخرة 0 ولم تكن قد فتحت
الكتاب إلا قليلا عندما خطر لها
أن تختلس نظرة إلى رجلين
يدخلان 000 انهما اللذان رأتهما
فوق سطح السفينة خلال الأبحار
ونظر اليها الرجل الطويل الوسيم
نظرت اللامبالاة نفسها التي
ألقاها عليها من قبل لكن الرجل

الآخر الذي كان يرتدي ملابس
أنيقة كصاحبه ولم يكن طويلا ولا
وسيم مثله بدت عليه الدهشة
الشديدة عندما التقت عيناه
بعيني وندي وتبدلت كلمات بين
الرجلين بعدها اختلس الرجل
الأطول نظرة في الاتجاه الذي
تجلس فيه وبدا أنهما يتحدثان
بشأنها وأحمر وجهها رغما عنها

وفجأة هاجمها شعور الوحدة
المطلقة الذي يضع حاجزا بين
المسافر الوحيد وبين المسافرين
في صحبة أصدقاء ومرة أخرى
سألت ويندي نفسها لماذا جاءت
إلى تلك الرحلة فقد أصبح
التظاهر بأنها سعيدة فوق طاقة
احتمالها 0

وانصت إلى صوتهما وهما
يوصالان سيرهما إنه صوت ينم
عن أن صاحبيه من المثقفين لكن
أحدهما كان صوته أعلى من
الآخر وبدون سبب على
الإطلاق قررته وندي أن صاحب
الصوت الأكثر خفوتا هو الرجل
الأطول وبعد لحظة أو اثنتين
كانت تسمع الصوتين مرة أخرى

وقد أصبحا الآن قريبين جدا
منها0 وأدركت أن الرجلين
يجلسان أمام مائدة خلفها بينما
ظهر الأريكة المرتفع والمنجد
يشكل ستارة ويوفر عزلة كافية
لمن يجلس على جانبيها0
– أنا متأكد أنها هي يا غارث انها
لينيز مافارو 00 ذلك الوجه
الفاتن وهاتان العينان

البنفسجيتان الكبيرتان وذلك
الأنف المرفوع, وذلك الفم
الدقيق إنني أعرفها في أي
مكان 0

– كنت أعتقد أن لينيز شقراء؟
– أحيانا تكون شقراء ودائما
تكون كذلك في أفلامها لكنها
إذا كانت ستسافر بشخصية

مجهولة فإن أول شيء تفعله هو

أن تخفي لون شعرها 0

– ولماذا تريد أن تخفي نفسها؟

– ألم تسمع عن أدوارها الغريبة؟

وجاء رد ساخر ينم عن ازدراء:

– الشيء الوحيد الذي اعرفه

عنها هو أنها عثرت على عاشق

جديد 0

وعقبت ذلك ضحكة شعرت

ويندي أنها صادرة من الرجل

الأصغر حجماً0

لا شك أنها تحب أن تزهو

بتصرفاتها اللااخلاقية لكنها لديها

تلك الميزة الخاصة التي تقودها

إلى القيام بدور الفتاة البريئة

الصغيرة وحينئذ تقوم برحلة بحرية

وهي تخفي شخصيتها وتطلق

على نفسها اسما يناسب الدور
الذي تقوم به 0 ربما يكون ماري
أو ماندي ذلك الاسم الذي
يربط المرء بينه وبين الفتاة
الصغيرة الخجولة التي لم يقبلها
أحد على الإطلاق 0
"ورده قاين"

– يالها من شخصية غريبة! لم
أسمع بمثل هذه الغرابة لكنني لا

أهتم كثيرا بمن هم على
شاكرتها 0 فأنا لم أشاهد أي فيلم
لها على الإطلاق كما تعلم 0
- اعرّف شخصا عمل معها في
فيلم وهو الذي أخبرني بتصرفاتها
الغريبة ومنها أنها في الفترة بين
تصوير الأفلام يحتمل أن تنتحي
بعيدا منتحلة شخصية أخرى كما
الآن 0

صبت ويندي الشاي لنفسها
ووضعت السكر فيه وأخذت
تحركه وهي شاردة وجدت نفسها
مأخوذة بحديث الرجلين , وكانت
قد سمعت كذلك كل بالشائعات
التي تقول انه لينيز مافارو نجمة
السينما ذات الشهرة العالمية

لديها عادة الترحال تحت اسم
مستعار مخفية أيضا شعرها
اللاتيني الأشقر تحت شعر
مستعارا أسود لكن ما لم تكن قد
سمعتة وندي هو أن تلك النجمة
تمتلك تلك الصفة الغريبة الرغبة
في الظهور بمظهر الفتاة البريئة
وتساءلت عن التفسير الذي
يقدمه علماء النفس إذا طلبت

منهم أن يذكروا سبب هذه
الرغبة وبينما كانت وندي
ترتشف الشاي سمعت تغيرا في
الموضوع وعلمت أن أحد
الرجلين شريك في شركة لوكلاء
العقارات في لندن 0 أما الآخر
فلم يذكر شيئا عن مهنة وقد
تحدث قليلا وكانا أكثر تحفظا من
صديقه وقد نم صوته عن الضيق

في بعض الأحيان كادت تراه وهو
يرفع يدا واهنه ليمنع التثاؤب ثم
تحدث صديق مرة أخرى لكن
ويندي أخفقت في التقاط كلماته
اعتقدت أنها سمعته يذكر شيئاً
مثل : الآن آلي أن تكون قادراً
على الاحتفاظ بالسر) لكنها لم
تكن متأكدة ابتسمت في سخرية
بسبب اهتمامها بحديث الرجلين

وطالبت نفسها بأن تعني بشؤونها
الخاصة ومع ذلك ولسبب مبهم
واصلت التفكير في أطول
الرجلين وهي مندهشه الآن
عقلها أنشغل بأفكار عن رجل لم
تقابله, إطلاقا مجهول الشخصية
حتى هذه اللحظة وخيل إليها أن
أطول الرجلين يحاول أن يحتفظ
بسر ما 0

كادت أن تفرغ من تناول الشاي
عندما أرشد المضيف شابا إلى
المائدة المجاورة لها والتقت عيناه
بعينيها وابتسم وردت وندي
بابتسامة مماثلة ثم التقطت كتابها
وبعد 20 دقيقة فرغت من
شرب الشاي ونهضت وفي نيتها
استكشاف جزء من السفينة
لكنها ما كادت تغادر الغرفة

حتى شعرت بلمسة خفيفة على

كتفها واستدارت لترى الشاب

يمسك بكتابها ويبتسم قائلاً :

- تركت كتابك على المقعد

وانتقلت عيناه اللتان تعبران عن

التقدير من تقاطيع وجهها إلى

شعرها الأسود الجميل ثم عادتا

الى وجهها مرة أخرى

قائلة :

– شكرا لك نسيتك تماما0
ومرت لحظة صمت بدا فيها
الرجل كأنه لم يقرر إعطاها
الكتاب أو إذا كان عليه أن
يمضي أو يبقى00 وأخيرا غامر
بسؤالها :

–هل أنت بمفردك؟

أومات وهي تقول:

– نعم أنا وحدي0

ونظرت إليه بسرعة ولاحظت
الوجه الواضح القسمات
والعينين اللتين تحدقان مباشرة في
عينها والفم الذي يبدو إنه
أصغر وأكثر رقة وعاطفية من ان
يكون لرجل 00 وبعد فترة ترددا
أخرى قال:

– أنا مثلك بمفردي ايضايقك لو
رافقتك الى سطح الباخرة؟

– لا ابدأ 0

وحيرها ردها السريع على طلبه
لكن عندما أدركت أنها لا تشعر
بالاستياء إزاء اقتحام خلوتها
توصلت إلى الاستنتاج أنها في
عقلها الباطن ترغب في صحبة
أي شخص 0 وسمعتة يقول :

– حسنا إذا 0

وسار صامتا بضع لحظات قبل

أن يستأنف حديثه:

هل انت مثلي تخلت عنك

صديقة كانت سترافقك؟

– لا قررت القيام بالرحلة

البحرية من 3 أسابيع0

– فقط 3 أسابيع00؟ وتمكنت

من العثور على غرفة؟

أوضحت قائلة:

: الغى بعضهم حجة 0

وصلا إلى حاجز الباخرة فتوقفت

وسأله :

– قلت أنك كنت قادما مع

صديق؟

– أجل حجز في العام الفائت

كما فعلت أنا بالطبع, لكن

بمرور الأشهر ظل يلمح الي إنه

لا يستطيع تحمل نفقات الرحلة

وأخيرا قرر بصفة نهائية عدم
الاشتراك فيها واسترد ماله هو
وأنا الآن أقيم في غرفة فخمة
خاصة0

– أنا كذلك الغرفة لشخصين
فهمت أن زوجين مسنين كانا
يحجزانها أصلا 0

– ربما يكون أحدهما مات 0

قالها مازحا دون تفكير ثم

أضاف:

هل تعرفين أنهم في كل رحلة

تقريبا من الرحلات التي تستغرق

هذه المدة يلقي شخص ما حتفه

ويدفن في البحر؟ يمكنك أن

تفهمي ذلك لأنه مثل هذه

الرحلة باهظة التكاليف إلى درجة

أن عددا كبيرا من المشتركين فيها

من المتقاعدين المسنين الذين
جمعوا تلك التكاليف على مدى
سنوات طويلة وإذا أخذنا في
الاعتبار عدد الأشخاص
الموجودين في الباخرة ترين إنه من
الممكن أن يلقي شخص أو أكثر
حتفه في جميع الاحتمالات 0

وتوقف عن الكلام وتجهم وجهه

بعض الشيء 00 ثم قال:

– إنك شاحبة هل انت على ما

يرام؟

اومأت برأسها ولم تنطق

بكلمة , جف حلقها حتى

ازدردت لعابها وأخيرا قالت:

– هل اشتركت في رحلة بحرية

لاقى فيها الناس حتفهم؟

– أجل مرات عدة 00 كنت في
إحداها في عيد الميلاد الفائت,
ولم تكن مدتها تتجاوز 3 أسابيع,
لكن اشترك فيها أكثر من
4000 شخص وقد توفي 2
منهم كانا عجوزين كذلك لقي
طبيب الباخرة حتفة وقد دفنوا
جميعا في البحر, إنهم يفعلون

ذلك أثناء الليل حينما يكون
باقي المسافرين نياماً
أثناء الليل في الظلام حتى لا
يصاب باقي المسافرين بما ينقص
عليهم سعادتهم, يلقون في
البحر! يستقرون في الأعماق, في
الظلام الدامس, وحدهم في
المحيط الواسع
لكن ماذا يهم
فعندما يكون الإنسان قد مات ؟

وحاولت أن تبسم وهي تقول :

– ارجب في العودة إلى غرفتي0

وبدى عليه الاكتئاب قليلا

وقال:

–هل ضايقتك بكلامي الكئيب؟

إنني آسف للغاية0

كان اعتذاره نابعا من شعور

حقيقي وبدأ الأسف العميق على

وجهه وهو يقول :

– كم أنا غبي 0

ولو عرف الحقيقة لا أدرك إنه

أكثر من غبي 0

وردت قائلة:

– لا تفكر في الأمر 0

وكانت ابتسامتها إسهل هذه

المرة, قررت ألا تعود إلى غرفتها

حيث لا تفعل شيئاً 0 سوى

التفكير في ما قاله وبالتالي تصبح
ضحية معاناة مميتة 0 ودون أن
تأسف لأنها تكذب مضت تقول:
- هذا لم يضايقني على
الإطلاق 0

ونظر في وجهها الجميل قائلاً:
- كانا علي أن أتوقع هذا ففي
الثامنة عشرة والتاسعة عشرة لا
يفكر المرء في أمور مثل

الموت 00 وتوقف لحظة عن

الكلام ثم قال:

– إلى أي مدى كنت قريبا من

الحقيقة ؟

أراد أن يعرف عمرها وارتسمت

أمائر الفرح على وجهه أجابته:

– أنا في 20 من عمري 0

– عمر رائع 0

قالت :

لكنك لا تبدو أكبر كثيراً؟

– 26 سنة ونصف بالضبط0

– هل قمت برحلات كثيرة؟

– إلى حد ما عادة اشتغل عامل

حفر عامين أو نحو ذلك، ثم اقوم

برحلة إلى مكان ما0

– لا بد أنك ارهقت نفسك

بالعمل لتقوم برحلة كهذه0

واعترف قائلاً :

- ورثت شيئاً نصحني ابي ان
استثمر الميراث وقالت أُمي إنه
ينبغي لي أن أساعد شقيقتي
لشراء بيت لها فقد تزوجت
حديثاً وأنفقت هي وزوجها أكثر
مما ينبغي, تماماً كما يفعل معظم
الأزواج الشبان هذه الايام , ومع
ذلك فإنني حالما قرأت الإعلان
عن هذه الرحلة البحرية قررت

النصيحة الطيبة لن تجدي لمن
كان من شاكلي يري رؤية العالم,
وهذه الرحلة تحقق الكثير لدرجة
أنني لم أستطع مقاومة الاشتراك
فيها0

"ورده قاين"

وأومأت ويندي شاردة مدركة أنه
يود أن يعرف سبب اشتراكها في

الرحلة 0 وبعد لحظة سكون

قالت:

– اشتركت في هذه الرحلة لأن

طبيبي نصحني بذلك 0

واتسع حدقتاه واتسمت كلام

بنبرة الشك:

– هل كنت مريضه؟ تبدين لي

موفورة الصحة 0

ابتسمت قائلة:

– شكر جزيلا لك, أجل كنت

مريضة 0

– حسنا فهذه الرحلة ستفيدك

بلا شك 0

وتجولت عيناه الأفق 0 السحب

بدأت تتجمع وتحجم الشمس في

بعض الأماكن بعد فترة قال

مستفسرا:

– في أية صالة تتناولين طعامك؟

أنا أتناولها في " بريتانيا " 0

– في "مطعم الملكة" 0

ردت عليه بهذه الكلمات فرأت

الكتابة ترسم على وجهه ثم

قال :

– إنه مطعم النخبة أما أنا ففي

أرخص مطاعم سفينة 0

ولم تقل ويندي شيئاً إذ وجدت
نفسها في أرقى الأجنحة لسبب
بسيط هو أن الحجز ألغي وكما
هي الحال بالنسبة إلى بواخر
كثيرة ففي فايسون درجة واحدة
فقط 0 و 3 مطاعم يتم فيها
حجز مقاعد وفقاً للثمن المدفوع
عن كل جناح 0

وسأل الشاب :

– هل يمكن أن أراك بعد العشاء ؟

ابتسمت ويندي وهي تشعر كل
الغربة في أنها تحسنت معنويا فلن
تتجول في أنحاء السفينة وحدها
ردت قائلة:

– يكون شيئا لطيفا0

وقدم الشاب نفسه في الحال

باسم شو ستيسي 0

وقالت ويندي:

– اسمي ويندي 00 ويندي

براون 0

ضحك قائلا :

– أسم حلو و بريء 0

اكتفت بالابتسام ولكن فيما بعد

وهما يتجولان معا في أنحاء

الباخرة لمحاولة اكتشاف كل شيء
وجدت ويندي نفسها تضحك
في أكثر من ثلاث مناسبات
وشكرته في سرها لروح الدعابة
التي أبدأها خاصة أنها منذ أكثر
من 3 أسابيع لم تظهر الضحكة
على شفتيها0

كانت الثوب الذي ارتدته
للعشاء تلك الليلة من المخمل

الأخضر الناعم له خصرًا مرتفعًا
وينسدل برشاقة على قوامها
الجميل وضعت في شعرها نجمة
صغيرها رقيقة مصنوعة من
الآلئ المنمنمات وهي قطعة
حلي قديمة ورثتها من جدتها
الكبرى كانت زينتها الوحيدة
الأخرى سوار ذهب عادي مع
ذلك عندما دخلت المطعم

تحولت عيون كثيرة اتجاهها
لتتابعها تتقدم نحو مائدتها بإرشاد
أحد المضيفين 0 كانت المائدة
لأربعة أشخاص جلست عليها
بالفعل سيدة أخرى متوسطة
العمر ابتسامتها جاهزة تكشف
عن صفا بارز من الأسنان
وأرادت أن تتقرب من وندي 0

بعدها غادر المضيف المكان

مباشرة 0 سألت:

– أنت وحدك يا عزيزتي, اسمي

مارجي سترومبرغ الجنسية

أمريكية 0

وفكرت ويندي وهي تضحك

ضحكة مفاجئة إنه لا حاجة لأن

تخبرها بذلك , وأجابتها 00 أنها

وحدها واسمها وندي براون

وهزت السيدة رأسها كما لو
كانت تشير بذلك إلى موافقة
فيها على الاسم 0
ثم سألت ويندي :
- من أي جزء من الولايات
المتحدة جئت؟

- كونكتيكت يا عزيزتي زوجي
كان يزرع التبغ لكنه مات
خسارة لأنهم كانا سيستمع

برحلة مثلها هذه آه ها هما

رفيقانا0

"ورده قايين"

ورسّمت السيدة ابتسامة جاهزة

أخرى بينما جلسا رجالان أمام

ويندي فكانت أيضا تعترم

الابتسام لكنها شعرت بالخجل

لسبب مبهم تلاشت كل

الأحاديث التي تجاذبتها مع مسز

ستروميرنغ على الفور لأنه هذين
الرجلين كانا الذين رأتهما فوق
ظهر السفينة, ثم مرة أخرى في
وغرفة الملكة لدى تناول
الشاي 0 وتمت عملية التعارف
بين الجميع ووجدت ويندي
عينها تنجذبان نحو وجه غارث
ريفرز الوسيم الذي كان
يتفحصها بلامبالاة, لكن صديقه

حـدق فـيها بـدقة وارتسمت
تقطيـة بـين عـينه وغمغم بـينه
وبـين نـفسه:

– ويندي براون 0

ثم غمز بآغرب نظرة إلى صديقه:
وقدم الطعام على ضوء الشموع
ووسط كؤوس الشراب, وقامت
بالخدمة موظفون لطيفون يبدو
أنهم يستمتعون بعملهم كل المتعة

كيف سيكون حالهم بعد 3
أشهر؟ فكرت ويندي وربما قبل
هذه المدة بفترة طويلة سيشعرون
بالملل والإرهاق من كل هذا
السعي بين الموائد لخدمة رفاق
اثرياء وأسعد حظا يستمتعون
بمباهج الحياة أكثر منهم 0
اتسم الحديث بالرسميات إلى حد
ما في البدايه ورأت ويندي أن

غارت ريفرز هو السبب في ذلك
وبالتأكيد ليس لمارجي سترومبرغ
علاقة بهذا لأنها تثرثر طوال
الوقت تقريبا 0 أما فريزر الرجل
الذي بدأ كأنه عاجزا عن تحويل
عينيه عن وجه ويندي لحظة
واحدة, فقط كان ذلق اللسان
إلى حد ما, أما ويندي وغارت
فقد قنعا بالإنصات وليس لدى

اي منهما ميل لأن يفعل أكثر
من الاهتمام برقة بالطعام الذي
يوضع امامهما وعندما انتهت
الوجبة تبادل الجميع تحية المساء
ووجدت ويندي نفسها تغادر
المطعم مع مارجي واندفعت
السيدة الأمريكية في الحديث
قائله :

– ياله من ثوب رائع يزيد من
جمالكَ إنك نَحيلة أما أنا فإنني
أحب الطعام كثيرا وهذا ضعف
فضيع يا عزيزتي, لا تسمح
لنفسك أنت تصلي الى هذا الحد
أبد 0 إنك تبدين في 22 من
عمركَ والمرأة لا يبدأ وزنها
بالزيادة إلا عندما يتجاوز 40
الأربعون عندها فكرت ويندي في

مرور الوقت بقسوة منذ علمت
بمصيرها وتسألت حول ما سوف
تقول السيدة الأمريكية لو
أخبرتها بأنها لن تصل أبد الى
الحادية والعشرين فما بالك بال
0 40

و ضلت السيدة تثرثر وكانت
ستظل هكذا لو لم تعتذر ويندي

لتسحب قائلة أن لديها موعد

عليها إن تفي به0

– هل وجدت صديقا بالصدفة؟

وترددت ويندي لحظة لكنها

قالت:

– أجل في الواقع وجدت

صديقا0

وبعدما تبادلت تحية المساء

سارت ويندي عبر سطح السفينة

حتى وقفت في جوار الحاجز

اللحظات عدة 0

فلن تقابل شو قبل أربع ساعات

تقريبا 0

وظهر شخصا آخر لكنه كان في

هذه اللحظة في الظلام لذلك لم

ترا يندي إلا ما يشبه طيفة 0 ولم

تكن لتخطئ طولهُ ومشية

فعرفت من هو حتى قبل أن

يظهر وجهه لها وهو يعبر خلال
شعاع ينساب من نافذة مفتوحة
لأحد الأندية الليلية إنه غارث
في ريفرز أحد الرجلين الذين
سيشاركانها هي والسيدة الأخرى
المائدة بقية الرحلة وتجهمت ويند
وهي تشعر بالاستياء لأنها ستعاني
من صحبته عندما أصبحت واثقه
أنها ستبدأ في الملل من حتى قبل

أن ينقضي اسبوع واحد فقد كان
جافا ورسمي للغاية 0 ومتحفظا في
كلامه إلى أقصى حد 0 وظل
وجهه النحيل الوسيم لا يتسم
مهما كانت المناقشة الدائرة حوله
والواقع إنه بدأ متبرما بالفعل،
تساءلت عما سيكون حاله
عندما تصل الباخرة مرة أخرى
في ساوثهامبن في بداية نيسان

أبريل وراقبته وهو يتجه نحو
الجانب الباخرة على بعد أقدام
قليلة من المكان الذي وقفت فيه
ورأته يتكئ على الحاجز 0 وقف
ساكنا كما لو كان تمثالا 0 يحملق
في الليل الحالك 0
وكانت ويندي على وشك أن
تتحرك مبتعدة عندما رأت شو

يقترّب في خطوة رشيقة سريعة،
وقال عندما وصل إلى جوارها:
- جئت مبكرة كنت أنوي السير
على طول السطح لبضع دقائق0
وبدون تردد أضاف ذراعه إلى
ذراعها وسار بها نحو النادي
الليلي وبينما كانا يمران بجوار
الرجل الطويل الواقف قرب
الحاجز ادار الأخير رأسه والتفت

عيناه السوداء وان بعيني ويندي ,
ولحت طيف ابتسامة على شفثيه
ورأت أن تعبيره يدل على
الاستخفاف المختلط بالسرور
ورفعت رأسها ولمعت عينها
00مالذي يشعره بالسرور؟
كانت تسأل نفسها وهي تدخل
النادي الليلي مع رفيقها, فلو

نظر إليها هكذا مرة أخرى لما

ترددت في أن تسأله00

"

2- نجمة بلا بريق

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية زوروا موقع روايات

www.ridaya.ga

الباخرة "فايسون" تتجه نحو
نيويورك, أول ميناء ترسوا فيه
أثناء رحلتها بعد 3 أيام في
البحر 0 أدركت وندي أن شو
أصبح مرتبطا بها فعلا أكثر مما
هو يجب, وصممت ألا تتسبب
له في أي اذى, لذلك واجهتها
مهمة صعبة أن تبعده عنها قبل
أن يصبح متعلقا أكثر رغم أنها

أحبته لكنها لن تشجعه ليس في
هذه الأحوال فأذا كانت ستدفن
في البحر فأنها لا تريد أن تترك
وراءها شابا جريح القلب0
أذهلتها أفكارها في ذلك الوقت
وهي تنظر إلى الموقف بمثل هذه
الطريقة الموضوعية الحذرة , كما
لو كان ذلك ليس موقفها بل
موقف شخص آخر وبما أنها

كانت ستقابل شو بعد دقائق
قليلة اتخذت طريقها إلى حمام
السباحة حيث تقابلا في اليوم
السابق في الساعة نفسها وتناولوا
القهوة معا على أحد المناضد
المصطفاه حول الحمام وكأن هو
هناك بالفعل وأكد وجهة
شكوكها, اذ اضاءت عيناه

الواضحتان حالما رآها تقترب
وكانت ابتسامته طبيعية تلقائية0

– رائعة 0

هتف من دون إن يهمله إذا كان
الآخرون سمعوه ثم أضاف:

– اللون الأخضر يلائمك تماما
0

ابتسمت وشكرته لإطراءه وهي
تدرك أنها تبدو جذابة بصفة

خاصة في السروال القصير ورداء
الشاطئ المنسجم الألوان, القته
علي كتفيها جزافا لكن بطريقة
مغرية, وسألت:

- هل ستسبح هذا الصباح 0
أخبرها إنه كان في حمام السباحة
بالفعل وقال بعدما طلب
القهوة :

– كنت أفكر أننا يمكن أن نلعب

لعبة "حلقة الرمي" على سطح

السفينة هذا الصباح وإذا كان

يناسبك نذهب معا إلى المطعم

الذي يقدم مأكولات باردة في

جناح "مشروبات المحيط" ويعني

هذا أننا لن نضطر إلى الافتراق

لتناول الغداء00

حبس أنفاسه في انتظار ردها

وهو متشوق تبدو عليه لهفة

الشباب 0

وعبست في داخلها وهي تشعر

بالغضب من نفسها لأنها سمحت

بقضاء كل وقتها بهذا الشكل

فقد ضلّا معا 3 أيام بأكملها 00

3 أيام تحدثا خلالها وضحكا معا

وسبحا ورقصا وتناولوا المشروبات

في "مطعم المسرح" وشاهدا أحد
الأفلام واستكشفا الباخرة وقضيا
وقت مريحا في الكازينو 3 أيام
مشحونة بالعواطف 0 والآن!
نظرت إليه وقالت :

– شو 00 لدي شئ سيخيب
آمالك لا أستطيع أن أقضي
وقتي كله معك بهذا الشكل أريد
أن أكون وحدي أحيانا 00

وارتسمت الكآبة على وجهه
وأحست بأسف عميق إذا كان
لطيفا إلى درجة لا يجب معها
عدم إيذاء شعوره مع ذلك لو
سمحت باستمرار الأمر لوقعت في
حبه بعد وقت قصير مما يعني إنه
سيتعذب عذابا أليما بعدئذ
وغمغم قائلا:

– أحيانا 0

وكأنه يقدم تنازلاً , أضاف :

– فليكن لا أريد أن أحتكر

تماماً لكن 000 وسكت عندما

ظهر المضيف يحمل القهوة

ويضعها أمامهما ثم واصل كلامه

قائلاً بجدية وهو ينظر في عينيها

مباشرة :

–إنني أميل إليك يا وندي أميل

إليك كثير في الواقع 0

وتنهدت لأن تلك النظرة كانت
تحمل كل آماله والتقطت فنجائها
وبدأت ترتشف القهوة وبصعوبة
بالغة سلمت بالواقع لكنها قالت
في حزم :

لا يمكن أن نكون أكثر من
رفاقي يا شو0 أشار بيديه قائلاً:
- لكنك غير مرتبطة بأحد كما
أخبرتني0

وفي نبرة فتور تعمدت أن

يكتسب بها صوتها ردت قائلة:

– ولا انوي أرتبط بأحد, لأنني

ميالة للوحدة 0

وأردف بحدة: لا 00 لا 00 أعتقد

أن فتاة مثلك يمكن أن تكون

كذلك – ويندي – يجب أن تكون

صديقتي العزيزة جدا 0

ثم مد إحدى يديه إليها عبر

المائدة متوسلا0

"ورده قاين "

و اومأت برأسها فهي لم تتسبب

طول حياتها في إيذاء أحد كما

تؤدي هذا الشاب , مع ذلك

عليها أن تفعل, يجب ألا يتعلق

بها قلبه إلى هذا الحد , قالت:

– أرى الأفضل لنا ألا نلتقي
على هذا النحو أو نخرج معا كما
كنا نفعل فكما قلت أني مياله
إلى الوحدة, أرجوك لا تقاطعني
إنني أشعر بسعادة أكبر وأنا
هكذا0

وهنا حدثت فيه مباشرة وهي
تقول:

– أنت نفسك ستكون أسعد

حالا0

ومرة أخرى منعه من مقاطعتها

وهي تواصل كلامها:

– إنني أعرف ما أتحدث عنه

كذلك ستعرف أنت أيضا يوما

ما0

– أن لا أفهم 00

هكذا بدأ حديثه عندما قاطعته

قائلة وصوتها يفقد نبرة الفتور

متسما بنبرة رقيقة:

– ستفهم وستفهممني⁰

وانفجر قائلاً:

– اشرح لي , لا حاجة بك إلى

هذه الطريقة الغامضة في الكلام

⁰وأطل الغضب من عينيه لكنها

لا يمكن أن تتخذ موقف الهجوم

فإن غضبه نابع من شعوره
بالإيذاء , ومرة أخرى تحدث
بنبرة ناعمة رقيقة :

– التفسير الوحيد الذي اقدمه
أنني أفضل أن أكون وحدي0
كانت تلك كذبة فهي لا ترغب
أن تكون وحدها خلال الرحلة
وحدها على مدى الأسابيع

القليلة الباقية من حياتها0 قال

والمرارة تقطر من صوته:

– فهمت وينبغي لي أن أقبل

قرارك لكنني أريد أن اخبرك

بصدق أنني كنت آمل في أن

نصبح أكثر من صديقين0

وقالت وهي تبتلع غصة أصابت

حلقها:

– أنت لم تعرفني منذ مدة طويلة
ولا تعرف أي نوع من الأشخاص
أنا 0

هز رأسه ثم نظر في عينيها
البنفسجيتين الجميلتين وقال:
– أعرف أي نوع من الأشخاص
انت أعرف أيضا أنه كان ممكنا
أن تكوني الفتاة الملائمة لي 0

وانتظر وكان واضحاً إنه يتوقع
رداً منها ربما راوده الأمل في أن
تغير رأيها 0 وعندما امتنعت عن
الكلام قال مرة أخرى:

– يجب أن أقبّل قرارك 0
وتوقف لحظة وهو يلهو بالملعقة
ثم استطرد:

– الا يمكن أن نتقابل بين حين

وآخر؟ ونذهب للرقص أو

لمشاهدة فيلم 0

وفي الحال هزت رأسها وهي

تقول :

– أنا آسفة هذا لن يجدي على

الإطلاق 0

وخفت صوتها عندما لمحت الرجل

الذي يوشك أن يغطس في

حوض السباحة , غارث ريفيز
الرجل الذي يجلس أمامها أوقات
تناول الطعام 0 عرفت شيئاً أو
شيئين عنه في الأيام القليلة
الماضية بعضها لم يعجبها على
الإطلاق منها إنه كان يبدى
الفتور والسخرية عندما يدور
الحديث حول النساء وبينما كان
صديقه ثرثاراً كان هو متحفظاً 0

بدا فريزر مستعدا لتقديم بعض
المعلومات عن نفسه كان غارث
متحفظ تماما إنه اعزب يراوح
عمره 0 كما قدرت وندي بين
الثلاثينات والخامسة والثلاثين 0
ودائما يحيط نفسه بجوا من
الغطرسة والتعالي وجدت ويندي
أن هذا غير محتمل 0 وكي تنسى
كانت تغوص في حديث مع

مارجي سترومبرغ 0 وعندما كانا
يحدث هذا , كانت لدهشتها
تلاحظ تجهما في بعض الأحيان
على وجه غارث ريفيرز المتعالي
0ويكون هذا التجهم واضحا
للاية إلى درجة لا يمكنها أن
تخطئه للحظة كان يبدو متبرما إلى
أقصى حد 0 بالسيدتين
الموجودتين على مائده ويعتبر

حديثهم تافها 0 يدل على
الغباء 0 كل شيء تافه 0 كل
تعليق بدون هدف ومن جانبها
كانت ويندي تود لو أنه طلب
تغيير مكانه لكن ما رجي سلبت
لها نظراته الرقيقه ومظهر
الاستقراطيه الذي يحيط به
نفسه 0

وذات ليلة وهي خارجه من
المطعم مع مارجي بادرت الأخيرة
بقولها :

– ألسنا سعيدتي الحظ بوجوده
على مائدتنا ؟ ألا تلاحظين ان
الأناث ينظرون إليه نظرات ولهة
0 لكنه محصن تماما ضد

مناوراتهن, اراهن أنك أنت وأنا

محسودتان من كل سيدة في هذا
المطعم0

وهزت ويندي كتفيها ولم تقل
شيئا فهي لا تحب ذلك الرجل
إلى حد كبير لذلك رأت أن طريق
الدبلوماسية أنسب الطرق0
وقطع شو سلسلة أفكار ويندي
حين قال :

– لا أعرف لماذا أنت واثقه إلى
هذا الحد من إن الأمر لن يجدي؟
يمكننا بالتأكيد أن نكون متألفين
معا 0

– متألفين, أجل 0
ردت ويندي بالموافقة وعيناها لا
تزالان تتابعان غارث الذي
أصبح الآن يسبح بقوة 0
ثم أضافت:

– لكن ينبغي أن لا نكون

متأحين 0

ونظر إليها شو باستغراب وفتح
فمه ليقول شيئاً لكنه أغلقه ثانية
وارخى كتفيه مستسلماً , ثم غير
الموضوع , لكن ويندي لم تدرك
مما قاله شيئاً إذ إن اهتمامها كله
كانا مركزاً على غارث ريفيرز
الذي نظر إلى أعلى فجأة

فباغتها وشعرت أن وجهها أحمر
خجلا وارتفع حاجباه قليلا قبل
أن ينشف الماء ويتقدم نحو
الطرف الأقصى من الحوض 0
واعادت ويندي اهتمامها إلى شو
محاولة أن تنصت إلى ما يقول
لكنها -للغرابة- كانت مشغولة
البال وارتاحت عندما استأذن
شو بالانصراف بعدما انتهى من

تناول القهوة0 وتركها جالسة
هناك وحدها 0سكبت لنفسها
فنجان آخر من القهوة وتركت
الرداء ينزلق عنها واستلقت
تتمتع بأشعة الشمس الدافئة0

” ”

كانا شيئاً لطيفاً أن تراقب الناس
في الحوض وشعرت بالاسترخاء
التام0 ومع ذلك أدركت بحدسها

أنها سجينه, وأنها قريبا جدا
ستطلع إلى رفاق لإنقاذها من
التفكير المستمر في الظلام الذي
ينتظرها, وقررت أن تختار لها
صديقة ومع ذلك فأنها في هذه
اللحظة قانع به بأن تحيا في الفراغ
الذي لا يوجد فيه مكان
للماضي ولا للمستقبل هذه

اللحظة هي هذه اللحظة وعليها
أن تعيشها 0

ومن حين لآخر كانت عيناها
تلمحأن غارث الوسيم وتصبح
عاجزة عن تحويلهما عنه 0 خرج
من الماء وجلس على حافة
الحوض بضع لحظات ثم امسك
منشفة كان واضحا أنه أحضرها
معه واستلقى على كرسي وبدأ

يجفف نفسه ثم ألقى نظرة حوله
فرأى ويندي وحدها ولدهشتها
اقترب من المائدة التي كانت
تجلس إليها وتساءل:

– وحدك تماما؟

وعندما أو مأت بالإيجاب سأل
مرة أخرى:

– آيضايقك أن أجلس معك؟

– لا على الإطلاق

ردت ويندي بذلك وهي تحاول
أن تبدو اجتماعية بينما تحاول أن
تكبت مشاعر الضيق التي
انتابتها لاقتحامه خلوتها, وبعدما
طلب القهوة وقال:

– ما الذي حدث لصديقك كان
السؤال عرضيا واعتقدت أنه
يتسم بالسخرية أيضا0

– شو؟ ذهب إلى مكان ما 0

وظهرت تقطبية خفيفة على

جبهته ثم قال:

– كنت أتصور أن الموضوع

يتخذ صفة الجدية0

مرة أخرى ظهرت لهجة السخرية

التي يتسم بها حديثه وحيورها أن

يعاملها هكذا فقد أظهر موقفه

الاحتقار الخفيف من اللحظة

الأولى للقاءهما حول مائدة

العشاء 0 ليلة أبحرت الباخرة 0

وبدا كأنه يعلم شيئا عنها لا

يعجبه أما موقف فريزر فكانا

مختلف عن موقف تماما لكنه محير

بالقدر نفسه فهو أيضا كأنما لديه

بعض المعلومات عنها لكنه تقبل

الأمر وصمم على أن يعاملها

بطريقة ودية رغم ذلك 0

داخليا هزت و يندي كتفيها
بلامبالاة 0 لاتهم الطريقة التي
يعاملانها بها ومع ذلك , نظرت
إلى رفيقها ورأت جانب وجهه
بعدها استدار لسماعه ضحكة
آتية من ناحية الحوض 0 كم هو
وسيم ومن غير المعقول ألا يكون
وقع في شباك الزواج حتى الآن
كان ينظر بطريقة تنم عن

الاستغراق في التفكير إلى فتاة
شقاء رائعة ترتدي أقصر ثياب
البحر وتجلس برشاقة واسترخاء
على حافة حوض

السباحة , وتربت برفق على
شعرها بمنشفة ذات ألوان بهيجه
وبينما كانت ويندي تراقبه رأت
وجهه يتغير , وابتسامة خفيفة
تلمس شفثيه وتذكرت أنها رأت

غارث يرقص مع هذه الفتاة
ويلعب أيضا معها بعض اللعب
على سطح الباخرة 0 ووصلت
قهوته ووضع السكر في فنجان
لكنه كان شارد الذهن ورفعها إلى
فمه 0 توقف وانتبه إلى نظرة
ويندي المكدقة فيه وادار رأسه
والتقت عيناه بعينيها , لسبب
مبهم تصاعد الدم إلى وجهها 0

واسدلت رموشها الطويلة
الحريرية , وبدأ كما لو كان
يصدر صوتا بفمه لكنه صوت
مكتوم 0

تحركت بقلق وهي تشعر كأنها
تلهث في مواجهة تلك النظرة
الفاحصة المتعمقة وكأن هذا
غريبا , وأدركت أنها رغم شعورها
بالسعادة منذ لحظات قليلة بأن

تبقى وحدها فترة من الوقت فقد
شعرت الآن بنوع غريب مبهم
من السعادة لأنه يجلس هناك
على الجانب الآخر من المائدة 0
ورده قايين

وتحركت عيناه القامتآن لتفحصا
ثنيات عنقها الجميل , ثم تلك
الثنيات الحلوه أسفلها , وتغير
لون وجهها ولدهشتها مزقت

رعشة خفيفة الجمود البارد على
وجهه ومرت لحظة قبل أن يفتر
ثغرة عن ابتسامة مترددة , ورأت
عينيه تتسعان , وأدركت إنه يحاول
جاهدا إخفاء اهتمامه بها وأخيرا
قال:

– لم تأتي وأنت مستعدة
للسباحة , لكنني أنصحكي
بغطسه ما رأيك ؟

وتضاعفت دهشتها من هذه

الدعوة وقالت متلعثمه:

– أتعني 00 أن أذهب وأغير

ملابسي؟

وانفجرت الرعشة البادية على

وجهه في ضحكه أجاب بعدها

قائلا :

– إنه شيء واضح 0

تحولت نظرتة إليها الآن إلى نوعا

من التقدير السافر ثم اضاف:

– لا يمكن أن تغطي للسباحة

وانت هكذا0

وبعد ربع ساعة كانت في حوض

السباحة وغارث يسبح قر بها

وعندما خرجا بعد مدة وجلسا

على حافة الحوض يتجفآن

هتفت قائلة:

– كم كان الحمام رائعة أشكر

على النصيحة 0

وبلهجة رقيقة مهيبة تتسم

بالفرح قال :

– إنها متعة لي ينبغي أن نكررها

مرة أخرى 0

وأسرعت دقائق قلب ويندي
بشكل أذهلها وألقت نظرة
خاطفة حولها وكلها أمل ألا
يلحظ غارث ارتباكها وفي تلك
اللحظة ظهر فر يزر وسأل هل
يمكنه أن يجلس, وكما يحدث
دائما حينما تكون موجودة
0أبدى نوعا غريبا من الاهتمام
بها , وصدق لحظة خاطفة في

وجهها وعينيها وركز على شعرها
وقطب جبينه كأنما يحيره شي
بشأنها يحاول أن يسبر غوره
وكالعادة عبر اهتمامه المدروس
بسرعة وبدا يثرثر بالطريقة التي
أصبحت الآن مألوفة لديها,
وفكرت كم من الغريب سرعة
تعارف الناس في رحلة بحرية
كهذه, يرجع هذا بالطبع إلى

الصلة المستمرة مع أولئك الذين
يجد المرء نفسه بينهم, أما نتيجة
المصادفة كما يحدث عند
المشاركة في مائدة واحدة, أو
بالاختيار, كما يحدث الذين
يختارهم المرء أصدقاء وبعد 3
أيام فقط شعرت ويندي كما لو
كانت تعرف هذين الرجلين منذ

اسابيع اذ من البداية استخدمت

أسماءهم الأولى على المائدة 0

كان فريزر يتحدث إلى غارث

بينما ويندي تجلس في مقعدها

سعيدة بالإنصات تركزت عيناها

على تلك اليد الممدودة بتكاسل

فوق المنضدة يد غارث الطويلة

النحيلة يمكن أن يكون صاحب

هذه اليد عازف بيانو أو فنانا

هكذا فكرت لكنه بالطبع مجرد
تخمين وعلي مدى الدقائق
القليلة التالية ,ولعدة مرات
أصبحت ويندي واعية تماما لعيني
غارث وهما تتحولان إلى وجهها
من آن لآخر – ويتبادلان
النظرات – نظرات خاطفة لكنها
متكررة 0وسرى في جسدها

إحساس بدغدغه غريبة لم تشعر

بها من قبل إطلاقاً 0

خفت الحديث بين الرجلين

عندما جالت ببصرها تحاول

اكتشاف مهن الناس, هذا الرجل

القوي هناك يمكن أن يكون أحد

كبار رجال الأعمال وذلك

الطويل البارز العظام من المحتمل

أن يكون مدير بنك متقاعد ,

والزوجان الشابان اللذان
يسبحان في الحوض , وهزت
ويندي برأسها عجا من ان
يكون في مقدور مثل هذين
الشابين أن يتحملا الآلاف
العديدة من الجنيات التي
تتكلفها الرحلة البحرية 0 إن
وجود الأشخاص المسنين فوق
الباخرة يمكن تفسيره بطرق عدة

فهي تعرف زوجين متقاعدین
أنفقا مدخراتهما على رحلة بحرية
حول العالم من هذا النوع وقطع
صوت غارث السريع الحاد
سلسلة أفكارها حينما سأل :
– فيما تفكرین يا ويندي؟
ارتسمت ابتسامة تلقائية على
شفتيها وهي ترد قائلة :
– كنت العب لعبة التخمين 0

وعندما لاحظت إنه رفع حاجبيه

تساؤلا مضت تفسر ما كانت

تفعل 0

فقال مضيفا:

– إنك تتسائلين كيف ولماذا

يوجد هؤلاء الناس على متن هذه

سفينة 0

وأومأت بالإيجاب, ومن دون أن
ينتظر الرد استطرد وهو يلقي
نظرة حوله بلامبالاة:

– كثيرون يملكون المال والوقت
الكافي لقضاء 3 أشهر فوق
باخرة للترفيه 0

وتوقف لحظة وصدق مع صديقه
فيها بدقة إلى حد أنها بدأت
تشعر بشيء من الضيق وبدأ

عقلها يناقش السبب في
تحديقهما المفاجئ وارادت تحويل
اهتمام الرجلين عنها فقالت
بلهجة التسليم:

– الواضح أن بعضهم من
المتقاعدین في حين أن الآخرين
من الأثرياء لكن بعضهم حيرني
امرہ 0

أضافت هذا القول من دون
تفكير وفي الحال تدخل غارث
قائلا وقد ضاقت عيناه :
– اعتقد أنك بنفسك تحيرين
البعض , اذ ليس من المعتاد أن
تشارك شابات وحيدات في مثل
هذه الرحلة الباهظة 0
واحمر وجهها , لكنها امتنعت
عن ذكر أية معلومات عن

نفسها 0 وهذا طبيعي وبعد لحظة

قال غارث برقة, بطريقة شعرت

أن لها مغزى :

– من المحتمل جدا أن هناك

سيدات من نجوم السينما فوق

السفينة ربما يقمن بالرحلة تحت

أسماء مستعارة 0

وهزت رأسها وتذكرت أول
حديث سمعته عفوا بين الرجلين
ثم نظرت إلى غارث وقالت:
- أجل هذا ممكن وأتوقع أن
يناضلن من آجل الحياة في عزلة
لبعض الوقت بعيدا عن الأضواء
والدعاية المستمرة التي تحيط
بأمثالهم 0 أعقب ذلك صمت
غريب ثقيل غامض ولسبب

مجهول رغم أنها لم تستطع بأي
حال أن تفسر مشاعرها أو تفهم
لماذا تتأثر بالصمت بمثل هذا
العمق شعرت أن الرجلين يثيران
فيها الحزن0 وقال غارث بلهجة
المقتضبة نفسها:

– ويندي لو كنت نجمة سينما ,
هل كنت تناظرين من أجل العزلة
قليلا؟

ومرة أخرى اومأت برأسها وردت
بدون تردد :

– أجل, اعتقد أنني كنت سأفعل
ذلك, فالإنسان أولاً وقبل كل
شيء ينبغي أن يعيش حياته ,
وغض النظر عن مهنته ألا
توافقني ؟

– أجل 00وافقك0

وظلت عيناه مركبتين على وجهها
لمدة طويلة قبل أن يلتفت بعد
نظرة سريعة في اتجاه صاحبه ثم
نظر حوله بفضول متأفف إلى
أولئك المجاورين له وقال :
- الرجل الكبير على يميني هو
بولدريك ستافورد رايمان عملاق
صناعة الغزل والنسيج 0 وأكمل
فريزر بجدية سريعة:

– والسيدة التي معه هي

سكرتيرته 0

– والسيدة التي ترتدي البكيني

الأزرق اللامع مليونيرة , تقيم في

البواخر دائما 0

واستدارت ويندي تنظر إليه

باستغراب وهي تهتف :

– دائما ! دائما !

- هذا صحيح , مواعيد جميع
الحفلات البحرية ترسل إليها
فتنتقل من سفينة إلى أخرى ,
وهناك كثيرون يفعلون هذا 0
واستطرد يبدد نظرة الشك التي
تبديها ويندي ويقول مبتسما:
- إنهم الناس الوحيدون في العالم
الذين يجدونها الطريقة الفضلى
للعيش 0 لكن ويندي كانت تهز

رأسها إعراباً عن رفض كلامه
وأكدت قائلة :

– لا يمكن أن تكون جذابة
دائماً 0 لا بد أنهم يعيشون في
وحدة قاتلة ويحاولون الهرب
منها 0 أنها مأساة 0 قالت هذا
الكلام بصوت قلق مع نبرة
إشفاق , وارتسمت تقطية على
حاجبين غارث أدت إلى اقترابهما

الواحد من الآخر بينما كان ينظر

إليها نظرة فاحصة من عينيه

اللتين ازدادتتا ضيقا 0

– الواضح أنك سريعة التأثير

بالانطباعات الخارجية 0

قال هذه الكلمات بنبرة دلت

على أن اكتشافه هذه السمة

الخاصة أثارت عجبه 0 لكن لم

يكن لديها ما تقوله ردا 0 وكأن

أسلوبه متسما بالسخرية فتصاعد
الدم إلى وجهها 0 لماذا يتخذ هو
و فريزر هذا الموقف الخاص
أزائها 0؟ ما الذي يجدانه
مضحك فيها ؟ قالت أنها
ستسأل غارث والآن صممت
على ذلك حين وجدت نفسها
وحدها معه مرة أخرى , فقد
كانت تلاحظ نظرة مرح في عينيه

أحيانا وتشعر بوجود طرافة طول
الوقت 0 لكنها الآن تستشعر
ضيقة إلى حد ما 0
"ورده قاين"

استأذنت بالانصراف وحينما
وصلت إلسلم تبعها شو وقال
بنبرة اتهام:

– ألم تقولي إنك تفضلين البقاء
وحدك؟ ومع ذلك كنت تجلسين

مع هذين الاثني لمدة 20 دقيقة

وقبل ذلك كنت مع واحدا

منهما ؟0

كان وجهه عابسا وصوته متسما

بالاستياء ورثت لحاله وهي تدرك

مدى كآبته لكنها رأت أنها

لمصلحته يجب أن تتخذ أسلوبا

متباعدا فاترا معه وقالت :

– ليس بوسعي عمل شيء لو
أتى فبعضهم وجلس معي, إنني
لا أحجز طاولة لي وحدي 0
واحمر وجهه ونظر إليها بضع
ثوان 0 ثم استدار 0 وراقبته بأسى
يعود إدراجه لقد كانت القطيعة
مؤلمة لها لأنها استمتعت تماما
بالأيام الثلاث التي كانا فيها معا

ولو استمر هذا بقية الرحلة لكان

أنسب لها للغاية0

إذ إنها كانت تستمتع برفقة مرحلة

لا يصبح لديها أدنى متسع من

الوقت للتفكير في حالتها

اليائسة, ومع ذلك مشاعرها

الخاصة يجب إبعادها عن مشاعره

هو0 فإن شابا ساحر كهذا ينبغي

ألا يعكر حياته شيء يعاني منه

وبالتأكيد فإن وفاتها ستصبح
مصدر معاناة في حياته لو وقع في
حبها 0

ومرت الأيام بلا هوادة زارو
نيويورك ثم غادروها كذلك

كميناء الفردي فالذي وصلوا
إليه بعد 8 أيام من إبحار الباخرة
وعشر شو على فتاة أخرى مما
أسعد ويندي أما غارث ريفرز
فكان يقضي معظم وقته مع
الفتاة التي رأتها من قبل وهي
نيكول رنتون التي أصبحت
متعلقة به بلا شك لكن مما لا
يزال مثيرا للشك أن يظل غارث

منجذبا إليها بالقدر نفسه وقد
استبعد فريزر هذه الفكرة عندما
سأله ويندي عنها بلا سبب
وقال ضاحكا :

— غارث يقع في شباك أية في فتاة
كلا على الإطلاق إنه أعزب
بالفطرة0

كذلك عثرت مارجي على
صديق وهو أمريكي توفيت

زوجته من 6 سنوات تاركة له
فتاتين ينشئهما وأصبحت كلا
الفتاتين تعملان الآن وأستأجرتا
شقة خاصة لهما تاركين والدهما
حرا يستمتع بأول إجازة له من
سبع سنوات وأخبر مارجي أنها
ستكون حسب رأيه إجازة طيبة
تلك الرحلة البحرية 0

أما بالنسبة إلى ويندي فبقيت
وحيدة معظم الوقت لذلك
وجدت نفسها تتطلع بشوق إلى
مواعيد تناول الطعام حيث
يصبح حضور رفاق معها شيئاً
مؤكداً كانت مارجي مازحة
دائماً بينما احتفظ فريزر بأسلوبه
الودود الثرثار وحتى غارث بدأ
كأنه يصبح معقولا تدريجيا , وقد

صدق في كلمته فكانا بجوار
حوض السباحة مرة أو مرتين
أثناء وجود ويندي هناك وسبحا
معا وخرجا وطلبا القهوة, لكن
كان هذا كل شيء وظلت طيلة
الوقت الباقي وحدها وهي
تحمل معها كتابا أينما ذهبت,
وكثيرا ما كانت النظرات
الفضولية تتجه نحوها وهي

نظرات بدأت تستاء منها رغم
أنها كانت تحدث نفسها بأنها
غلطتها هي 0 لم يكن ينبغي لها
أن تشتري في الرحلة البحرية منذ
البداية فكونها تقضي أيامها
الأخيرة على الباخرة في وحدة
المطلقة أمر غاية في الغباء 00
على أرض بلدها كان يمكن أن

تقوم بوظيفتها كالمعتاد حتى

النهاية0

وفضلا عن زملائها في العمل فإن

لها أصدقاءها لكن هذا فات أوانه

الآن إلا إذا قررت أن تترك

الباخرة في أحد الموانئ التي ترسو

فيها وفي هذه الحالة ستعود إلى

إنجلترا حيث لا تملك بيتا تلجأ

إليه ولا أموالا تحصل بها على
البيت فكل ما تبقى لها بعد دفع
نفقات الرحلة البحرية كانت
مصاريفها الشخصية, وفكرت
أن تدخل دار التمريض قبل
الموعد المحدد0 لكن هذه الفكرة
لم تلق قبولا لديها بأية حال0
هتفت مارجي بأسلوبها المؤكد
المعتاد:

– نصل إلى كيوروساوا في ساعة

مبكرة من صباح الغد !

وسألت ويندي :

– مالذي ستفعلينه يا عزيزتي؟ لم

تقومي بجولات في نيويورك وميناء

ايفرغلينز 0

– لا لم أكن أعتقد أنها ممتعة إلى

هذا الحد 0 ثم أنني اوفر مالي

لشيء أفضل 0

أضافت هذه العبارة وهي تبسم
وادهشتها أن ينظر إليها الرجلان
تلك النظرة السريعة 0 وغضا
النظر في الحال لكنهما تركاها
حائرة للغاية إزاء ما حدث خلال
تلك الثواني القليلة 0
—هل ستقومين بجولة في الغد 0 ؟
لقد زرت كيوراساو من قبل
واحب الجزيرة كثيرا في الواقع 0

– اعتقد إنني سأقوم بالجولة 0

وقال غارث :

– يمكنك أن تقومي بجولة في

العاصمة ,ربما تكون ممتعة , لكن

لا تنسى أن الصناعة الرئيسية في

كيوروساوا هي تكرير البترول 0

– لهذا نجد شاهدا على ذلك في

جميع أنحاء الجزيرة 0

– ليس في جميع الأنحاء لكنك
ستجدين الدليل على ذلك
بالتأكيد0

وقالت ويندي بلهجة من أتخذ
قراراً:

– بهذه الحال سأتجول وحدي
لأوفر مالي لجولات أمريكا
الجنوبية0

الجمولة في كيوروساوا لا تكلف

كثيرا 0

قال فريزر هذه الكلمات بنبرة

من يهون من قدرا الشيء, ثم

اختلس نظرة إلى غارث الذي

لاحظت ويندي أنه زم شففيه

تعبيرا عن الاستخفاف, وتجهمت

في حيرة قبل أن تدرك أن الرجلين

يمكن أن يعتبرا هذا التردد دليلا

على البخل , داخليا شعرت
بالضيق من هذه الفكرة لذلك
حدجت غارث بنظرة غاضبة
لكن بعد فترة وجيزة صارت
تفكر إنه لا يهم كثيرا ما يعتقدانه
بشأنها0

ورده قاين

وفي الساعة الثامنة من صباح
اليوم التالي رست الباخرة في

الميناء0وبعد التاسعة بقليل نزلت
ويندي الى الجزيرة وبدأت تتجول
في شوارعها حيث تسطع أشعة
الشمس الاستوائية الحارة
ويسودها الطابع المعماري
الهولندي ويرجع تاريخه إلى القرن
الثامن عشر فمبانيها تتوهج
بألوانها البهيجه وكأنها مبان
يصفها كتاب قصصي قديم

والسبب في ذلك أن أحد حكام
الجزيرة يكره التأثير المبهر لأشعة
الشمس على المباني البيضاء
لذلك أمر بطلاء المنازل بألوان
مختلفة 0

وبعدما تجولت ويندي بجوله حول
منتزه فيلهميتا قررت الاسترخاء
بعض الوقت مع فنجان قهوة
وكتابها 0 وجلست في مقهى في

فندق كيوروساوا انتر كنتونتنال
وهو مبنى فخيم تم بناؤه بدقة
داخل جدران قلعة ضخمة يرجع
تاريخها إلى القرن الثامن عشر
عندما دخل ميناء فيلمستاد
عاصمة الجزيرة 0 وإذا أُلقت نظرة
خاطفة حولها , لمحت غارث
بقامته الطويلة , وتسارع نبضها
وكادت أن تخفض رأسها لولا إنه

رآها 0 لذلك اضطرت إلى الرد
على التحية عندما رفع يده,
وتأرجحت ابتسامة على شفيتها
وهي تراقبه يقترب من طاولتها 0
كم هو طويل ووسيم , قطعت
خطواته الواسعه المسافة بسرعة
أكبر مما يلزمها لتستعيد
سيطرتها 0

وأخذت تضم يديها ثم ما تعود
فتفردهما بطريقة عصبية بعض
الشيء رغم أنها لم تستطع أن
تبين سببا لتوترها 0 ووقف غارث
قربها يلقي نظرة فاحصة ناقدة
للقاعة 0

- هل يمكن أن أبقى معك ؟

سألها برقة وجلس بدون أن ينتظر

الرد , وسرعان ما امتدت ساقاه

الطويلتان أمامه واتفكنا إلى الخلف

على المقعد بتلك الرشاقة الفاتنة

التي لاحظتها من قبل ثم سأل:

– هل قمت بجولة لطيفه ؟

– أجل شكرا لك 0

وتوقفت ويندي قبل أن تسأل:

– أين صديقك ؟

ابتسامته المفتعله شقة فمه
الصارم وجاء رده التهكمي:

– وجد لنفسه فتاة0

ورفع يدا آمرة فأقبل أحد
المضيفين وبعدهما طلب ألقهوه
استدار نحو ويندي وأخذت عيناه
الداكنتان تجوبان وجهها الذي
احمر خجلا وظلت على هذه

الحال لحظة طويلة بلامبالاة قبل

أن يقول:

– أين كنت ؟ تراقبين الجسر

الشهير يفتح لمرو السفن كما

اتوقع ؟

وردت بضحكة:

– لا 00 لم اكن اراقب الجسر بل

كنت أتمشى في المنتزه 0

– حقا لكنك بالتأكيد تعرفين إن

أول شيء يفعله أي زائر لميناء

فليمستادا هو أن يقف مشدوها

تماما وهو يراقب جسر الملكة إيما

إذ يفتح للسفن؟

ولم تقل ويندي شيئا ومضى

غارث في حديثه ليخبرها بأن

ذلك كان في وقت من الأوقات

أحد الجسور التي تجمع عندها

ضريبة الأسواق وقال لو كنت
ترتدين الحذاء لكان هذا
سيكلفك سنتين, أما بالنسبة إلى
الحفاة فكان المرور مجاناً
ونظرت ويندي إليه بأهتمام وهي
تقول:

- يا لها من فكره غريبة
- الفكره الأصلية كانت طيبة
- فالمرء يدفع حسب وضعه

الاجتماعي لكن كان هناك
بالطبع اناس ذو
كبرياء , يستعيرون أحذية لمجرد
أنهم لا يريدون التعرض لمهانة
اعتبارهم فقراء من ناحية أخرى
هناك أمريكيون أثرياء يحملون
أحذيتهم تحت اذرعهم ويمرون
دون أن يدفعوا شيئاً وذلك لمجرد
المزاح⁰

وضحكت ويندي ضحكة صافية

رائعة أدهشتها واجتذبت اهتمام

غارث إلى درجة إنه ظل يركز

على فمها الجميل مدة طويلة0

جعلها تحس بالقلق , وكان تعليقه

غير المتوقع على الاطلاق

:

– انك فتاة غريبه غريبه جدا في

الواقع0

وفكرت إن الوقت مناسب

لسؤاله عما يضحكه فيها لكن

كل ماقالته هو :

–إنني لا أفهمك0

وارتفع حاجباه قليلا وفي هذا

الوضع كان أسلوبه تهكميا لكنه

لا يخلو من الرقة والكياسه 0

وقال بدون توقع جواب مرة

اخرى:

– اخبريني ألا تعتبرين نفسك

غريبة ؟

وتجهمت وهي تشعر بذهول تام

من كلماته وسألت:

– هل ابدو غريبة حقا ؟

كانت تريد أن تعرف وهي تسأل

نفسها إذا كانت تتصرف بالفعل

بسبب ما تنوء به من أفكار ,

بطريقة غريبة , وقال :

– ظاهريا , لا , لكن 0

وبعد فترة تردد اضاف :

– لكن هذا كله ليس ظاهرا

أليس كذلك؟

ومرة أخرى تجهمت لا لأنه

عبارته محيرة فقط ولكن لأنه تردد

لسبب غامض قبل أن ينطق

باسمها وفكرت - لو لم تكن
الفكرة مضحكة إنه ربما اعتقد
أن هذا ليس اسمها علي
الإطلاق!

وقالت :

- إنك تتكلم بالألغاز فلا
أستطيع أن أفهم شيئاً مما تقول 0
والتقت عيناه بعينيها في تحد
وقال :

– لا 0 إذا لا تشغلي بالك ,

سنطرح المسألة جانبا 0

وغير الموضوع قبل أن تتمكن من

توجيه سؤال آخر , وأخذ

يتحدث كيفما اتفقا على

الأماكن الهامة التي ينبغي زيارتها ,

في أنحاء الجزيرة لكنها كانت لا

تزال تفكر في كلماته الغامضة ,

فلم تشترك في الحديث إلا لماما ,

وبدا انه تضايق إذ اصبح الجو
بينهما ثقيل الوطأة الى درجة أنها
عندما تكلمت كانت نبراتهما
متكلفة , وأخيرا قال:

– حسنا سأذهب , لا تظلي
الطريق وبذلك تفوتك الباحة 0
وجلست حيثما كانت و أخذت
تراقبه يتعد , لاحظت طريقته
المهيبة في السير , وخطواته

الطويلة الرشيقه التي قطعت
المسافة بينهما وبين الباب بسرعة
ومن دون أن يلتفت ورائه
مضى 0

ورده قايين

وفجأة أدركت أن الإحساس
بالفراغ بدأ يزحف إليها وعضت
شفتيها خوفا من وحدة اليوم
المقبل, هل تعود إلى السفينة؟ لن

تبحر قبل السادسة لذلك لا
جدوى من العودة والبقاء فوق
سطحها , هل تستأجر سيارة
إجرة ؟ أجل يحتمل أن يكون
ذلك هو الرد 0 وبما أن غارث
دفع حساب القهوة نهضت
وغادرت الفندق إلى أقرب
موقف لسيارات الأجرة ووجدته
خاليا وهو أمر طبيعي إذ فكرت

في مئات الأشخاص الذين نزلوا
من الباخرة لذلك معقول أن
جميع السيارات المتوفرة
استؤجرت من فترة طويلة0

وبعدما قررت أن تمشي اتجهت
نحو البوندا وهو أقدم جزء في
المدينة حيث أخذت تتجول بين

المحلات التجارية التي تراوحت
بين أماكن صغيرة شبيهة
بأسواق الشرقية ومحلات كبرى
على أحدث نظام شهادته ,
وكانت الأسعار رخيصة حيث ان
كيوراساو ميناء حر تقريبا غير إن
ويندي لم تشتري شيئا على
الإطلاق متسائلة: ما الفائدة
وخيم القنوط عليها 0 ونتيجة

لذلك تناقلت خطواتها, ما فائدة

أي شيء وقطع تساؤلها بحدة

صوت بوق سيارة وقفت بجوارها

وهي تتأهب لعبور الطريق 0

– هل تحبين مرافقتي؟

جاءت الدعوة من غارث الذي

جلس أمام عجلة القيادة

وأكمل:

استأجرت سيارة للنهار كله 0

وأضاءت عيناها 0 لو علم فقط

مدى ثقل الهم الذي أزاحه عن

قلبها , وقالت بضحكة صغيرة

مرحة:

– شكرا لك يا غارث بالطبع

أود مرافقتك , إنه كرم زائد منك

0

وكانت تلهث قليلا ونظر إليها
بتعبير مندهش ونزل ودار حول
السيارة وفتح لها الباب , ثم قال:
- لا حاجة لعبارات الشكر
المسرفه , إنني سعيد بهذه
الرفقة0

ولأنها كانت تعلم إنه يعني ذلك
إنتابتها موجة سريعة من المرح
والعرفان بالجميل:

– ينبغي أن أشكرك يا غارث 0

غمغمت بهذه الكلمات في

خجل هذه المرة بسبب الطريقة

الغريبة التي نظر بها إليها ,

وأضافت في سرعة عندما

لاحظت إنه بدأ يحرك شفثيه

استعداد للكلام:

– لا تسأل لماذا , أرجوك 0

ربما لم تكن تستطيع أن تخبره بأنها
هابطة في أعماق إلياس وسابحة
في مجاهل الخوف وهي ضائعة
ووحيدة تماما, ولا يمكنها أيضا
أن تشرح لها أن عرضه جاء
كنجمة مضيئة لامعة لتنقذها
مؤقتا من تلك الوحدة, ودون ان
يتحدث تحدث بدأ يتحرك بها
تارك المدينة خلفه في طريقه الى

الريف حيث ي عيش القرويون
بعيدا عن الأضواء البراقة وعمن
مباني العاصمة0 بعيدا عن معامل
تكرير البترول وفنادق السياح0
وأخيرا قطع غارث الصمت
المخيم وقال:

– لا داعي للأدعاء بأنها تتمتع

بالجو الساحر الغريب مثل

بربادوس او سانت توماس

ومضى يشرح ان السبب في
ذلك هو أن كيوراساو جزيرة
صخرية داكنة بعض مناطقها
جرداء والمياه واحدة من أكبر
مشكلاتها , وأضاف:

– يتم تقطير مياه البحر إلى مياه
عذبة لكن هذه العملية باهظة
التكاليف إلى حد كبير 0 وعلي
كل فإن الحكومة واجهت

المشكلة وأصبحت المياه العذبة

متوفرة الآن لأفقر طبقات

الشعب في الجزيرة0

علقت بقولها:

- يبدو أنك تعرف الكثير عنها

وعن الجزر الأخرى, هل قمت

برحلات كثيرة في الكاريبي ؟

- مضت بضع سنوات منذ أن

قمت برحلات0

كان هذا جوابه المقتضب وجذبها
شئ في نبرته إلى إلقاء نظرة على
يديه اللتين تمسكان المقود
بسهولة مهمة 0 لم تفكر في إنه
عازف البيانو لأن تلك المهنة لا
تتناسب مع مظهره العام ومع
ذلك كانت يداه حساستين
بأصابعهما الطويلة النحيلة
وأظافرهما المقصوفة القصيرة

جدا 0 خمنت إنه رسام لكنها
استبعدت هذه الفكرة 0 إذا ما
هو عمله؟ وفجأة ابتسمت
ابتسامة عريضة لنفسها وهي
تتعجب , لماذا تتناقش بمثل هذه
الطريقة الغريبة حول عمله يحتمل
إنه لا علاقة له على الإطلاق
بهايتين اليدين الطويلتين
الحساستين 00

3- سر المهنة

رغم إن ويندي تمتعت بالنهار
الذي قضته مع غارث في جزيرة
كيورساو اعترفت لنفسها بأنها
كانت ستستمتع به أفضل لو أن

موقفه أزائها كان أكثر ودا وأقل
سخرية ولا تشوبه تلك
الاستخفافات المختلطة بالسرور
والذي لاحظته من أول لقاء به,
وتمنت لو اكتشفت سبب أسلوبه
معها وتمنت أيضا لو تعرف لماذا
أسلوبه يؤدي مشاعرها , لأنه في
الواقع كان يؤدي مشاعرها
بطريقة غريبة مبهمة تسربت إليها

تدریجا , فكادت لا تلاحظ كيف
بدأ ذلك التأثير 0 و على أية
حال تدرك لحظة إيذاء صغيرة في
كل مرة تلقي فيها بملاحظة
ساخرة أو يرفع هذين الحاجبين
الداكنين بتلك البهجة الساخرة
لشيء قالته , واصبح لديها
الانطباع بأنه يعتبرها من الفتيات
اللواتي يتظاهرن بسذاجة ليست

فعلا من طبيعتهن 0 ومع وجود
هذا الشك في ذهنها وجدت
وندي نفسها تمتنع عن التحدث
بتلقائية أو التعبير عن الإعجاب
بشيء مثير للاهتمام او
الأعجاب 0 وفي بعض الأحيان
0 عندما كانت تنسى أن تكون
حذرة وتعبر عن نفسها بملاحظة
بريئة كانت عيناه تنطقان بذلك

الاستخفاف الممزوج بالضحك0
وحيئذ تجد نفسها متوردة الوجه
خجلا مما يزيد سروره وفي
مناسبتين حدث ان أطلقت
ضحكة سريعة على سذاجتها
ذات مرة عندما عبرت عن
إعجابها بمنظر الأكواخ الصغيرة
التي كان بعض المواطنين يعيشون
فيها0 وهي أكواخ ذات سقوف

منخفضة من القش تحيط بها
مجموعة غريبة من ألوان الأزهار
والأعشاب 0 التي تنمو في
الحدائق, ادار رأسه لحظة وقال:
- هناك شيء يتعذر فهمه
بخصوص فتاة مثلك ياوندي 0
- سمعتك تقول شيئاً هكذا من
قبل 0 كان هذا هو كل ما ردت
به رغم أنها ما كانت تنفر من

سؤاله ولا تعرف ما يعنيه بهذه

العبارات:

وأعرب عن موافقته قائلا :

– أعتقد أنني فعلت 0

ثم رفع أحد يديه ليمنع

تثاؤبه، هل بدأ يضجر حقيقة أو

إن حركته كانت تستهدف مجرد

تضليلها بأنه يعني ذلك فعلا ؟

قالت دون تفكير:

– لو أن هنالك شخصية يتعذر

فهمه هو انت 0

وأعقب ذلك صمت مطبق قبل

أن يبدده غارث بضحكة 0

وقال :

– الواضح أن كلا منا يجد شيئاً

محيراً مبهماً في الآخر 0

وأومأت بالموافقة وهي تدرك أنها

تشعر بالبهجة لأنه ضحك,

فتلك الضحكة غيرته وأدت إلى
شيء جذاب للغاية بشأنه,

وظلت تفكر لحظة أو اثنتين في
هذا التغيير, وقررت كما فعلت
من قبل أنه رجلا يصعب فهمه

إذ يبدو أحيانا ساخرا فظا

وأحيانا أخرى جذابا للغاية0

– اوه 000انظر !

هتفت بذلك ناسية تماما موضوع

الحديث بينما أضاءت عيناها

وهي تلمح أشجار الصبار

العملاقة التي تنمو بوفرة على

جانبى الطريق ثم قالت :

– لا بد أن طولها 20 قدما0

هز رأسه قائلا :

– إنه صبار شائك ينمو فعلا إلى

نحو هذا الارتفاع 0

وأشار إلى الأشجار العالية في
الحقل الواقع على جانبي الطريق
0

وقال:

– أتلاحظين أن اغصانها تمتد
بزوايا قائمة على جانب واحد
من الجذع0

– آجل0 كم هي غريبة!
مالسبب في ذلك ؟

– الأغصان موجودة على
الجانب المواجه للريح في الجذع
وتتأثر برياح التجارية0
وهزت رأسها قائلة :

– أجل إنني أفهم الآن 0
عبرا منعطف الطريق التالي حيث
امتد أمامهما منظر جميل لبيت
وسط مزرعة تتألق حدائقها
بالألوان الاستوائية وانتزع هذا

المنظر شهقة اعجاب من

ويندي 0 قال غارث موضحا:

– إنها الأشجار المتوجهه وهي

تنمو الى ارتفاع نحو 60 قدما 0

واستمر في طريقهما مرورا بأسوار

نبات الجنازي الرائع وأزهار

البوجنفيلا والبغلي الجميلة

وعديد من الأزهار الأخرى

الرائعة التي تنموا بوفرة في هذا

الجزء من العالم 0

ورده قايين

وبعد جولة استغرقت ساعتين

رجعا إلى العاصمة وتسلقا تلة

ليتناولا طعام الغداء في مطعم

قلعة ناسا وحيث جلسا في

الشرفة واستمتعا بنسمات الريح

الباردة وهما يتناول وجبتهما 0

وبعد ذلك واصلا طريقهما الى
الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة
حيث الشواطئ البديعه في خليج
كنيب والمياه الإسبانية, ثم بعد
جولة حرة سريعة في المدينة 0 قال
غارث إن الوقت حان لإعادة
السيارة إلى صاحبها , وقبيل
الخمسة عادا إلى الباخرة فايسون
وشكرت ويندي غارث مرة

أخرى, وكان صوتها هادئا ذا نبرة
تدل على الإخلاص وعيناها
أكثر لمعانا وتجاوبا, وصدق غارث
فيها , وبدا كما كان ضحية
مشاعر متصارعة ممزقا بين الرغبة
في أن يحبها والرغبة الأقوى في
إبقائها بعيدة عنه0

ولم تعتقد أنه مال إليها على
الإطلاق في الوقت الحالي حتى

بعد ان طلب منها مرافقته في
جولته في انحاء السفينة 0 فقد
قدم العرض فقط لأن صديقه
هجره إلى رفقة امرأة أكثر جاذبية
فوجد نفسه وحيدا 0
وعادت الى حجرتها لتغيير
ملابسها استعدادا للعشاء 00
جاءت مارجي تبهر الأبصار في
ثوب من اللاميه متعدد الألوان

ولسانها يتدفق بالكلام كحالتها
دائما, كذلك أخذ الرجلان آلي
يثرثران , لكن شيئا ما بشأن
غارت إقنعها إنه يمارس تهديبا
زائفا , وحيروا أمره فهل يفضل
لو كان على طاولة جميعا
الجالسين إليها رجال؟
بعد العشاء قامت وندي بجولة في
أنحاء الباخرة وحدها لكن لحقت

بها مارجي وصديقها ديني نورتون
الذي دعاها إلى مرافقتها إلى
المرقص قائلاً:

– عزيزتي, إننا نشعر برغبة في
الرقص, هلا جئت معنا, ليس
من الصواب أن تظلي لوحده0
هل كانا يشعران بالشفقة عليها ؟
كرهت الفكرة لكنها وافقت
على مرافقتها رغبة منها في عدم

مضايقة السيدة الأمريكية كان
الحاضرون منهمكين بالرقص
فعلا, كل اثنين معا وعندما قالت
مارجي أنها تود أن تتناول شرابا
أولادعا ديني ويندي إلى الرقص
معه 0

وبعد عدة دقائق ألقت نظرة
خلف كتفها فرأت غارث يدخل
مع نيكول وقد اتجها نحو البار

حيث طلب غارث شرابا له
ولرفيقتة وبعدهما اختارا طاولة
مجاورة لطاولة مارجي جلسا
وأخذ وهو يجيل بصره في
الراقصين ومن دون أن يتسم
رفع يده بالتحية إلى ويندي التي
اومأت برأسها ثم عاد إلى رفيقته
وانخرط في الحديث معها, وبمنظرة
المرأة قيمت ويندي ملابس

ألفتاه وزينتها وقررت إنه رغم أن
نيكول ذات جمال لا ينكره أحد
فأن هناك قدرا معينا من الغرور
في وجهها, كما أن ملابسها تنم
عن قلة الذوق 0 فمن الواضح
أن الثوب الذي ترتديه باهظ
التكاليف لكن زيه ليس مناسباً ,
فالوسط العالي لا يناسب خطوط

جسمها المثير كذا الحذاء الثمين
لا يتناسب وقماش الفستان 0
ومع ذلك كانت مهتمة بها , لأن
محاولتها مقاومة النظر إليها عندما
مرت هي وديني أمام طاولتهم
ذهبت سدى وتأسفت وندي
وهي تتعجب لماذا تهتم الى هذا
الحد بالفتاة , ولأحظ غارث هذا
وأصبح تعبيره مبهما عندما

التقت عيناه بعينها للحظة
خاطفة , وخفضت ويندي
جفניה , وهدأ روعها عندما
اصبحت وسط حلبة الرقص 0
ورده قايين

سألت مارجي عندما عادا إلى
المنضدة وجلسا :

- هل استمتعت بالرقص ؟ انك
ترقصين رائعا يا عزيزتي 0

- شكرا لك - أجل استمتعت
كل المتعة0

كان صوت ويندي منخفضا
لكنها ادركت ان غارث يمكنه
سماعها , ولم يأت المضيف 0
لذلك نهض دينبي و مضى
يطلب شراب له و لويندي وآخر
لمارجي وترك الاثنين وحدهما0

وقالت مارجي وهي تحتلّس نظرة
من فوق رأس ويندي الى الطاولة
المجاورة :

– هل تعتقدين إن صديقنا
الوسيم غارث وقع في شباك
الحب ؟

– لا أستطيع أن أقول ذلك 0
قالت ويندي متجهمة مما اثار
دهشتها من نفسها :

– ظهرها معا في مناسبات عدة

حتى الآن 0

–

واجابت وندي وصوتها ما زال

منخفضا وهي تخشى أن يسمعها

غارث :

– لا أعتقد أن غارث سيكون

جادا مع ايه امرأة 0

- لا , ربما كنت على حق
عزيرتي !على الأقل حسب
الظاهر إنه لم يقع في الحب حتى
الآن 0

- الظاهر 0

- لا يمكنك ان تكوني متأكدة
على الإطلاق , فله من العمر ما
يكفي ليتزوج و يطلق
مرات 000

وضحكت ويندي قائلة:

– أراك سيئة الظن جدا 00 انا

متأكدة انه لم يتزوج اطلاقا

ويقول فريزر إنه عازب بالولادة 0

– حقا 0

قالت مارجي ذلك وهي مستغرقة

في التفكير بينما اختلست النظر

مرة أخرى نحو الرأس الأسود

للرجل موضوع الحوار،

وأضافت :

– إذا فهو يعرفه منذ مدة

طويلة؟

– لم يقل شيئاً عن ذلك0

– هل اخبرك ما هو العمل الذي

يكسب منه غارث عيشه؟

وهزت ويندي رأسها وهي :

تقول :

– كلا الواقع أنني لم أتمكن من

سؤاله 0

ولاحظت ويندي النظرة المتسائلة

التي ارتسمت على وجه رفيقتها

وأضافت تقول:

– لو كان غارث يريدنا ان نعرف

لذكر شيء عن ذلك قبل الآن

تماما كما فعل فريزر في بداية

تعارفنا , لدي شعور بأنه لا يريد

أن يعرف الناس ماذا يفعل0

– شيئاً مضحك, هذا هو

بالضبط انطباعي وفي أية حال

فإنني أزداد فضولاً يا عزيزتي

وهكذا يمكنك أن تتوقعي أنني

سأكتشف قبل أن يمر وقت

طويل ماذا يعمل رفيقنا الوسيم0

– قررت في وقت ماء أنه يعمل

عازف بيانو 0

– تقصدين يديه ؟ إنهما تلفتا

النظر أليس كذلك ؟

– اعتقد إنه يمكن أن يكون

رساما 0

أضافت ويندي هذه العبارة 0

وهي تومئ برأسها علامة الموافقة

على ملحوظة مارجي بشأن يدي

غارث0

– ليس رساما فهو غير حساس

إلى هذه الدرجة ولكنه رجلا

عنيف 0

– وساخر 0

– لا بد أن أوافق على ذلك،

ويعرف أيضا كيف يبدو متعاليا

ومستبدا 0 مع ذلك فهناك

شيء جذاب فيه 0 برغم طريقته
المثيره للسخط إلى حد ماء في
توجيه ملاحظاته الاذعه 0
وتوقفت مارجي عن الكلام فجأة
بينما اتسعت حدقتهاها وهي تنظر
إلى وجه وندي لكن نظرتهما
سرعان ما تحولت نحو غارث
الذي أصبح ظهره أمامها الآن
وواصلت كلامها 0

– ألا تجدينه جذابا يا عزيزتي ؟

سألت هذا سؤال وقد اتسم

صوتها بنبرة غريبة وردت

ويندي :

– من حيث شكله أكيد0

– هل يمكن أن تقعي في حبه ؟

وأحمر وجه وندي خجلا من

هذا السؤال المباشر , وأجابت

بسرعة بالنفي قائلة أنها لا يمكن

أن تقع في حبه ثم أضافت

باشمئزاز:

– رجلا بمثل هذا الغرور

؟ إطلاقاً

هزت السيدة الأكبر سنا كتفيها

استهجانا وقالت من دون ان

تبدو نبرة اسف في لهجتها :

– فكرت فقط أنكما يمكن أن

تكونا زوجين مناسبين تماما , قصة

حب فوق سطح السفينه ,
وزواج سيكون شيئاً لطيفاً لو
حدث 0

تنفست ويندي الصعداء عندما
رأت ديني يقترب بعدما طلب
المشروبات 0

– ستكون المشروبات هنا بعد
لحظات 0

قال هذه العبارة وجلس مبتسما

لمارجي ووندي ثم لمح غارث

ورفيقته فابتسم لهما وقال :

– الا تجلسان معنا سنكون اسعد

حالا 0

وافق غارث ورفيقته وقال

ديني :

– كنت الآن اتحدث مع هذا

الرجل هناك 0 هل تعرفون ماذا

يفعل 0 إنه يملك صالة للعب

البونغو 0

حدقت ويندي وهي غير مصدقة

وقالت :

– تعني أن صالة البونغو تؤمن له

مالا وفيرا ليقوم برحلة كهذه؟

أعتقد أن ذلك صعب 0

وقال دينبي وهو يدق على

المنضدة تأكيدا لكلماته :

– ليس هو فقط لكن زوجته
و5 من ابناءه أيضا جميعهم في
السفينة 0

وغمغم غارث قائلا وقد شابت
كلماته نبرة احتقار لا يخطئها
أحد :

– مالذي يجعل الناس يبدرون
أموالهم على أشياء مثل البنغو ؟
قالت مارجي :

– للهروب من رتابة الحياة
اليومية 0 وأضافت بلهجة العارفة
بالأمر:

– وروح المقاومة الدفينه داخل
كل واحدا منا, لا جدوى يا
اعزائي من إنكار أننا جميعا نحب
الإثارة في بعض الأحيان 0
"ورده قايين"

وإدارت رفيقة غارث رأسها
الجميل وحدثت بشدة في
السيدة الأمريكية وانفجرت قائلة
بلهجة ازدراء وقد تقوست
شفتها تعبيراً عن السخرية :
– إنني واحدة ممن لا يقامرون
إطلاقاً, بالنسبة إلي ارتياد صالة
بنغو فأني لا أحلم على الإطلاق
بمثل هذا الشيء 0

ورغم أن ويندي لم تدخل هي أي
صالة بنغو فأن شيئاً ما جعلها
تقول دفاعاً عن أولئك الذين
ارتادوها :

– ربما كنت من بين سعداء الحظ
الذين لا يحتاجوا إلى الهروب يا
مس رينتون0

وأضاءت عينا الفتاة الخضراوان
واللتان تشعان حيوية وهما
تستقران على وجه ويندي
وأخذت مارجي تراقبها هي
وويندي وتفكر أنها لم تصادف
إطلاقا من قبل مثل هذا
الاختلاف الشاسع بين اثنين من
الجنس نفسه والتقارب في السن
أيضا 0 فحسبما رأت كانت

إحداهما غير متكلفة إطلاقاً بل
طبيعية تماماً وصریحة , وعاطفية ,
فتاة منذ لحظة اللقاء بها تشير
الحيرة للغاية وتشعرك أنها تواجه
مأساة أو خسارة أو أية كارثة
عاطفية أخرى , ومن ناحية أخرى
فكرت مارجي ان نيكول من نوع
الفتيات اللواتي يسعين لاصطياد
أحد ذوي الثراء , مليونير على

الأقل وله لقب كبير لو أمكن،
وخلال حساباتها وآرائها الخاصة
أصبحت على اقتناع غريب بأن
ويندي تفوق الفتاة الأخرى في
كل شيء، حتى في ملابسها مع
ان ثياب ويندي حسب مارجي
لا تعادل قيمتها عشر قيمة ثياب
نيكول لكن ذوق ملابسها

جذب أكبر عدد ممكن من ال

رجال 0

– جعلت كل همي إيجاد وسائل

أخرى للتسلية 0

كان هذا رد نيكول الحاد على

سؤال ويندي التي حدث ان

التقت عيناها بعيني مارجي ورأت

على شفيتها تلك العبارة:

اراهن على أنك تفعلين ذلك
يافتاتي !

وارتعشت شفتا ويندي وهي
تجاهد لتحفظ بوجهها هادئا 0 ثم
قررت أن تغير الموضوع فقالت:
– ذلك الرجل , هل أخبرك
بالفعل بأنه يمتلك صالة بنغو ؟
– بل تباهى بذلك 0 وقال أنها
أفضل عمل في العالم, المال

السهل وكل شيء , وقال إنه
سيفتح صالة أخرى عندما يعود
إلى إنجلترا0

– كل يختار صديقه الخاص0

قال غارث هذه العبارة
باستخفاف وقد انتقلت عيناه إلى
الرجل الذي يدور الحديث حوله
وتبادلت ويندي ومارجي
النظرات0 وكلتاها تفكران في

الشيء نفسه : ما هي مهنة

غارث ريفرز ؟

أسرت مارجي الى وندي بعد

ظهر اليوم التالي عندما قابلتها

جالسة على كرسي فوق سطح

السفينة ومعها كتابها:

– رأيي أن غارث ريفرز شخص

هام جدا 0

وبعد أن أثارت اهتمامها وضعت
ويندي كتابها جانبا ونظرت
بتساؤل إلى السيدة التي
أصبحت صديقتها بسرعة ثم
قالت:

– ما الذي تجعلك تقولين هذا؟
– أتذكرين قولي أنني سأجعل
شغلي الشاغل أن أعرف ماذا
يعمل لكسب عيشه , فبرغم إنه

يغضب ولا يجيب كلما أثير

السؤال 0

– أجل 00 بالطبع 0

– سألت فريزر بطريقة مباشرة 0

ولم تقل ويندي شيئاً واكتفت

بالانتظار لتعرف ما سيعقب هذا

وهزت مارجي رأسها في اشمئزاز

وهي تقول أن فريزر متحفظ إلى

أبعد الحدود:

– اولاً قال أنه لا يعرف تماماً,
لكنني قلت له أن هذا سخف بما
ان الرجلين صديقان, وحينئذ
قال فريزر أنه ليس في وضع
يسمح له في بالإفصاح عن شيء
بشأن غارث , لكنه قال إنه
يعمل بإرهاق من سنوات عدة
وقد حذره طبيبه إنه لو كان
حريصاً على صحته فليأخذ راحة

طويلة كأن يشارك في رحلة
بحرية 0 وتوقفت مارجي عن
الكلام وقد ظهرت في ملامح
وجهها الطيبة تقطية حادة ثم
مضت تقول:

– غارث الذي نعرفه مرهق
بالعمل, لكن كيف ولماذا ومتى ؟
وندي أنني لم أصب بخيبة أمل في
حياتي كما أصبت من ذلك 0

واضطرت ويندي الى الضحك ثم

قالت :

– إنه أمر لا يهم حقاً0

إنه يحيرني, مثلك تماماً لكنها 0

توقفت عن الكلام وقد بدت في

شكل مضحك عندما سارعت

بوضع يدها على شفتيها ثم هزت

كتفيها علامة على الاستسلام

وقالت :

– لتعلمي يا عزيزتي إنك انت

ايضا تحيريني 0

– احقا احيرك ؟

هل تفشي سرها, لكن لن تحتمل

إطلاقا أن تشفق عليها هذه

السيدة وجاء الرد صريحا بدون

تردد:

– أجل يا عزيزتي فأنت لست

ثرية في بما يكفي للقيام برحلة

كهذه أعني الثراء الذي يأتي
بالطريق العادي أليس كذلك؟

– لا لست كذلك 0

– وبعد ؟

– بعت بعض الممتلكات لأشترك

في هذه الرحلة, كانا بيتا 00

– بعت ؟

بدت السيدة كما لو صعقت

وظلت لحظة لا تتكلم ثم

غمغمت:

– فهمت 0 إذا فأنت على سعة

من العيش 0

فهزت ويندي رأسها وقالت

بلهجة النفي وبدأ صوتها يخرج

بسهولة:

- ليس الأمر كذلك حقيقة ,
لكنني رأيت أن الممتلكات لن
تفيدني مثل الأموال النقدية0
وهكذا قررت أن أبيع البيت
واقوم بأجازه طيبة بثمانه0

هذا شيء جيد لكي يا عزيزتي0

وفكرت ويندي وهي تراقب وجه
السيدة الأخرى, حتى الآن تسير
الأمور على خير ما يرام, لكن
أعقب ذلك سؤالاً غير متوقع
على الإطلاق ويتطلب كل براعة
ويندي للرد عليه 0

– هذا يفسر لماذا أنت هنا 0
لكن الشيء الآخر الذي يحيرني
ويقلقني , يا عزيزتي أرجو ألا

تعتقدني أن هذا من قبيل

الفضول0

ودون أن تنتظر ردا على السؤال

مضت تقول :

– أجل , هناك شيئا يقلقني حول

لماذا تخفين أحيانا سرا في عينيك ,

أجل إنهما تستغرقان في التفكير

كما لو كانتا تنظران عبر طريق

طويل تبحثان عن شيء هارب

منهما 0

وقطعت ويندي عليها كلامها

قائلة :

– كم يبدو هذا غريبا إن خيالك

يشطح بك يا مارجي!

وأطلقت ضحكة رنانة قصدت

أن تشيع روح الدعابة , لكنها

أخفقت في تحقيق الهدف منها ,
رغم أن نبرتها كانت خادعة 0
وهزت مارجي رأسها وردت:
- خيالي لا يشطح بي ابدا ,
وعلى كل فإنني لن اوجه إليك
أية أسئلة أخرى, كل ما أريد أن
اقوله هو إنه رغم مذهري العايب
0 إلى حد ما فإن لي إذنا "موثوقة
متعاطفة " ويمكن الركون إلي 0

قالت ذلك بصوت اكتسى بنبرة

الجد والترفق, وكان مختلفا عن

الصوت الذي اعتادت

استخدامه في الجلوس الى

المائدة, والذي يتميز بوضوح

النبرة 0

ونظرت إليها ويندي, في ورأت

مدى جدية تعبيرها والإيماءة

اللطيفة لرأسها كما لو كانت تريد

تقديم إيضاح للعبارة التي قالتها
للتو، وهي أنها يمكن أن تكون
أهلاً للثقة 0 ولم تشك ويندي في
ذلك لحظة واحدة واذا أدركت
أنها في وقت لاحق قد تصبح في
حاجة إلى أن تثق بشخص ما
قالت بهدوء وبنبرة العرفان
بالجميل :

– سأذكر يامارجي اعدك

بذلك0

– حسنا , والآن لنعد إلى

المسألة التي لا تمسنا شخصيا بل

تتعلق بالسيد ريفرز والتي كنت

أتحدث عنها عندما قاطعت

نفسي لأتحدث عنك يا عزيزتي,

وأومأت ويندي برأسها قالت :

– كنت تقولين أنك تظنين أنه

شخصية هامة؟ 0

– هذا صحيح , أعتقد فعلا إنه

شخصية هامة 0

ولم ترد وندي بشيء , واكتفت

بتوجيه نظرة تساؤل إليها ,

ومضت تقول:

– لا يمكن إلا لشخص هام أن

يرهب نفسه بالعمل إلى درجة إن

يتطلب منه الأمر القيام برحلة

بحرية لمدة 3 أشهر أليس هذا

منطقيا ؟0

ولم تكن ويندي ترى هذا الرأي ,

لكنها اكتفت بأن ردت قائلة:

– يبدو الأمر معقولا0

– كبار المديرين والأشخاص

المرموقين يرهقون بالعمل

ويصابون بانحيار عصبي0

ولم يسع ويندي ألا أن تهتف

قائلة :

– لا أستطيع أن أتصور أن

غارث يمكن أن يصاب بانحيار

عصي!

– ولا أنا , ومع ذلك فإن هذه

العبارة قالها صديقه 000

وغمغت ويندي قبل أن ترفع

عينها لتنظر الى صديقتها:

– حقا انا اتعجب لماذا لم يذكر

مهنته ؟

– انه كتوم بطبعه , ذلك نوعه

بين الرجال 0

– والنوع الذي تخشين سؤاله 0

– بالتأكيد 00 أنه شخصا

يمكنني عادة أن أواجه هذا النوع

من التصرف لكن مع غارث

ريفرز لن أجرؤ على المحاولة ,

خوفا من مواجهة التوبيخ 0

– وهذا ما ستلقينه بلا شك 0

إنه حتى الآن لا يدي إلا

السخرية والتهكم والاستخفاف

وأعني عندما تكون هناك مناسبة

لذلك , لكنني أشك في أن صوته

لن يتورع عن لدعة حادة لو

وجهنا إليه أسئلة يستاء منها 0

– أنا وأثقّه أنني أوافقك من
الأعماق, إنه ليس من الرجال
الذين يمكن للمرء أن يخطئ
ويغضبهم0

– بالنسبة إلى الظن الذي
يساورك إنه رجل هام, أعتقد
يمكن أن يكون أحد عمالقة
الأعمال 0 مثل كثيرين من الذين
على ظهر السفينة0

– يمكن أن يكون نجما

سينمائيا , لو كان الأمر يتعلق
بالمظهر والبنيان الجسماني , لكنه
ليس كذلك , قطعا ليس كذلك
لأنني كما ترين أعرف جميع نجوم
السينما0

– يمكن إن يكون قد قام بهذه

الرحلة تحت اسم مستعار؟

اقترحت ويندي ذلك وهي تذكر
ما سمعت عفوا من حديث بين
الرجلين0

– ليس كذلك فإني اعرفهم
جميعا لو رأيتهم0

–تعرفين ايضا جميع نجوم السينما
من النساء؟

– معظمهن رغم أن هنأك واحدة
أو اثنتين لا أهتم بهما كثيرا وعلى

ذلك لأشاهد أفلامهما , وفيما

عداهما دائما أذهب لمشاهدة

الأفلام 0 فأنا أعبدها 0

– هل تعرفين لينيز مافارو لو

رأيتها ؟

وأجابت مارجي على هذا

السؤال بالنفي , إذ إن لينيز

مافارو من بين ممثلات السينما

اللواتي لا تحبهن وأضاف ليس

لأنها غير جميلة- كما أتذكر من
الصور التي شاهدتها في المجلات
والملصقات: وجه ساحر
كالجنيهاات وعينان واسعتان ,
ربما مثل عينيك تملك اعظم شعر
أشقر بلاتيني, مثل شعرك, بشرة
ناصعة وملامح جميلة, أجل إنها
فتاة فاتنة يحلو النظر إليها لكن
أخلاقيااتها, حسنا , يعرف المرء

أنها لا تهم كثيرا هذه الأيام لكن
بالنسبة إلي فإن الفضائح القدرة
تنال من صورة نجمة السينما
وأجد نفسي عاجزة عن أن
أذهب وأرى أفلامها , لماذا
سألت إذا كان بوسعي أن أتعرف
عليها؟ أقت السؤال الأخير
فجأة عندما أدركت أنها ابتعدت

كثيرا عن الخط الرئيسي لموضوع

الحديث 0

– من المحتمل أن تكون فوق

سطح هذه السفينة متحركة وقد

غيرت شخصيتها تماما 0

ورده قاين

– أنت واثقة؟ كيف عرفت؟

واشارت ويندي إلى الحديث
الذي سمعته عفوا بين الرجلين في
غرفة الملكة يوم إبحار سفينة,
ومضت تقول :

– فريزر هو الذي تعرف على
النجمة, وقال إنه أكيد تماما من
إنه عرفها ويروي أن لينيز مافارو
تحب في الفترة الواقعة بين تصوير
أفلامها – ان تخرج للتمتع بحياتها

الخاصة, في رحلة بحرية حيث
تقوم بدور الفتاة البريئة التي-
كما جاء في نص الكلمات
فريزر- لم يقبلها أحد على
الإطلاق 0

– الأمر صعب التفسير ! أي

نوع من الشخصيات تمتلك

سيدة مثل هذه 0

– الواضح أنها شخصية غريبة

ومع ذلك 00

وخفت صوت ويندي بينما

نظرت إليها مارجي نظرة تساءل

وهي تواصل كلامها :

– أشعر بالأسف لها يا مارجي 0

وردت مارجي بنبرة تتسم
بالتفكير العميق 0 قد ظهرت
تقطيعة مفاجئة على وجهها:
- أجل , إنها لا تريد حقيقة أن
تظل الدمية التافهة السعيدة
دائما فيما يبدو 00
- لكن الصورة كبرت وأصبحت
جزءا من جاذبيتها 0

- هذا صحيح 0 هذا النوع من الشهرة يجتذب بعض الناس , وتكون النتيجة أنها تتمتع بشعبية هائلة, وعلى أية حال فإنها إذا لم تكن تريد أن تتخذ مظهر الفتاة المفتقرة الى الصلاح فلماذا تقحم نفسها أصلا في ذلك الطريق؟
إنني لا أطيق صبر عليها!
- أستطيع ان افهم ذلك 0

– هل لديك اية فكرة ؟ من من
الركاب هذه السيدة لينيز مافارو
0

قالت مارجي ذلك بطريقة
أوتوماتيكية وهي تتلفت حولها
وهزت ويندي رأسها وردت:
– لا , على الإطلاق 0

– ينبغي أن أذهب وأتحرر
الأمر !

أعلنت مارجي ذلك , واضطرت

ويندي إلى إطلاق ضحكة

وقالت, وهي لا تزال تضحك :

– ستعرفين كل شيء عن كل

إنسان تقريبا0

– عندما يحين الوقت لنرسوا في

سوئهامبتن 0 سأكون قد عرفت

0

وعندما يحين الوقت لئرسوا في
سوٲها مبن 000 شعرٲ وبندي
بالدم يهرب من وجهها 0 ولذا لم
تندهش إٲلاقا عندما سألتها
رفيقتها إذا كانت تشعر بإعياء
وغمغت قائلة :

– إنني بخير , ذكرني هذا فقط
بشئ ما 0

وردت ويندي بسرعة , وقد

اكتسى صوتها بنبرة من يريد

حسم الموضوع 0

وهزت مارجي كتفيها تعبيرا عن

الامبالاة وعندما همت بأن

تتحدث مرة أخرى وصل ديني

ودس ذراعيه في ذراعها , ووقف

بضع دقائق يثرثر مع ويندي ثم

خبط على المنضدة قائلا أنه

ينوي أن يتمشى مع مارجي 3
مرات حول أطراف السفينة ثم
اصطحبها وابتعد 0

4- ابتسامة تجرح

ظلت ويندي لفترة طويلة ,تمعن
التفكير في ما قالت مارجي عن

غارث وكونه شخصية هامة,
أرهقه العمل لدرجة إنه نصح
بالراحة فترة طويلة٠ وبشكل ما
تصورت أن غارث رجل لا يمكن
أن يرهق بالعمل إطلاقاً٠ رجلاً
مثله قوي الشخصية قادر على
التحمل يمكنه أن يتحمل أي
شيء٠ وهكذا فإنه إذا أرهقه

العمل فلا بد أن يكون عمله
يرهق الذهن إلى حد كبير
عيل صبرها لعجزها حتى عن
الوصول إلى النقطة التي يمكنها
تصور عمل له , وقررت ألا
تفكر في الأمر بعدئذ , لكنها في
الواقع عادت إلى التفكير في
الموضوع عندما أخذت تمشي
فوق السطح السفينة بعد

الغداء, وهي تستمتع بنسمة
هواء باردة تلفح وجهها وتتخلل
شعرها وتلمس ذراعيها العاريتين
اللتين اكتسبتا اللون الأسمر
الجميل بعدما لوحتهما الشمس
نتيجة جلوسها ساعات طويلة
فوق سطح السفينة 0
كان البحر مثل مرآة مصقولة ,
متحوّلا إلى مرآة من الفضة بعدما

سطع عليه ضوء البدر الكامل
من سماء قرمزية داكنة 0 كل
شيء كان وادعا , وظلت هي
لبضع لحظات تعيش في طيبة
وسلام لكن فجأة ظهرت أمامها
حقيقة حالتها القاسية, لم يعد
البحر لامعا بل أصبحا مظلما
حالكا وعميقا , أصبح شيئا
مخيفا بما أنه سيحتويها , سيحتوي

عقلها وجسمها , وقلبها في
أعماقه 00 وبشعور الخوف
المفاجئ جعلها تفقد توازنها
وتصرخ آلما , استدارت شبه
عمياء وهي تنوي الهرب إلى
غرفتها , لكن حالما فعلت
امسكت بها فجأة ذراعان
قويتان :

وتطلعت إلى وجه غارث ريفرز

النحيل غير المبتسم وقالت :

– آسفة كنت على وشك

الذهاب إلى غرفتي 0

وحاولت بشجاعة أن تسيطر

على نفسها ومرة أخرى خفت

صوتها لأنها عندما رأت عينيه

الثابتتين الغامضتين أدركت أن

الدموع كانت تنهمر غزيرة على
وجنتيها 0

ونسيت البحر 000 قدرها 00
قاع السجن المفزع المظلم الذي
لن تعود منه 0 أجل , كل هذا
نسيته لحظة الاقتراب الوثيق من
هذا الرجل الغريب الذي
أصبحت يداه الآن رقيقتان
للغاية, يمنحها الراحة والدفع

0إنها آمنة معه, لا شيء يمكنه

أن يتحدى سلطنة لو انه فقط

أمسك بها هكذا للأبد لما

أصيبت بأذى على الإطلاق

وغمغم مندهشا :

– أيتها الفتاة الصغيرة المسكينة

الثريه, لماذا تبكين؟

ولم تخفف يداه من قبضتها لكنه

ترك مسافة صغيرة بينها وبينه,

ليرى وجهها بشكل أوضح ,

حسب اعتقادها 0

وردت قوله الفتاة الصغيرة

المسكينه الثرية وهي تمسح

وجهها بيدها وأضافت:

– ماذا تعني؟

ظهرت على وجه ابتسامة ساخرة

آذتها بصورة لا تطاق وقال :

– أعتقد أنك تعرفين ما اعني 00

قال ذلك وقد اختفت الرقة من
صوته , رغم أن يديه كانتا لا
تزالان حانيتين عليها , هاتين
اليدين الطويلتين النحيلتين اللتين
خدعتها لأنهما كانتا قويتين
وقادرتين , ومرة أخرى أقحم
السؤال المضني نفسه
عليها , ماهو عمله ؟
- لا اعرف صدقني 0

وتجهم وقال مرة أخرى:

– لماذا كنت تبكين يا وندي ؟

ووقع تجاهله القاطع لكلماتها,

رغم أنها قالتها بإخلاص, مثل

وخزة ابرة حادة , وتمنت لو أنها

استطاعت أن تعيد تقديم

الموضوع, وعلي أية حال فرغم

المودة التي سادت الموقف الحالي,

تذكر أنها لم تصل مع غارث

إطلاقاً إلى مرحلة التعارف

الوثيق 0

– لم يكن هناك شيء 0

بدأت كلامها بهذه العبارة لكنه

قاطعها قائلاً:

– هراء سيفيدك كثيراً لو

تكلمت !

كانت لهجته آمرة, ولو إنه قال

هذه الكلمات منذ فترة قصيرة

جدا لأغضببتها , لكن ليس

الآن , ومضى يقول :

– إنني الآن في حالة استعداد

للإصغاء والتفهم 0 وهكذا

يمكنك أن تتأكدي انك ستلقين

اهتمامي المتعاطف الكامل 0

وتأرجحت ابتسامة على شفيتها

الجميلتين اذ ذكرها بالدكتور

هويتكير الذي كان دائما مستعدا

للإنصات لمشكلات أيا من
مرضاة, وبصفة خاصة مشكلات
ويندي , وقالت :

– كنت أشعر بإحباط شديد,

لكنني الآن على ما يرام0

– تكلمي0

قالها بلهجة آمرة , لكنه أضاف

وهو يلقي نظرة حوله:

– سنجد مكان مريحا نجلس فيه,

مكانا منفردا0

ثم أخذ يدها وقادها إلى مقعدين

من مقاعد سطح السفينة في

مكان منعزل تحت الظلال في

نهاية السطح وقال بسرعة عندما

جلسا:

– والآن هاتي ما عندك 00

– لم أكن على ما يرام00

اعترفت بذلك وقد بدأ عقلها
يعمل بسرعة في محاولة لذكر ما
يكفي من المعلومات لإرضاءه ,
دون دخولها في أية تفاصيل وهو
أمر ليست لديها أية نية للقيام به
بأي حال لأنها رغم اهتمامه
وتفهمه الواضحين لم تكن
متأكدة إنه سيهتم بمعرفة الحقيقة
كاملة عن معاناتها 0 ونظر بحدة

إليها عندما سمع كلماتها وبدأت
عيناه الباردتان غير المتسمتين
تتفرسان في كل جزء من وجهها ,
وجبهتها حتى نزلتا إلى
رقبتها , وقال :

– اكنت مريضه ؟

وتصاعد الدم غزيرا إلى وجهها ,
ووجدت أن كفيها اصبحتا
دافئتين , ومبللتين ومضى يسألها :

– اي نوع من المرض ؟

وهزت كتفها كسبا للوقت ثم

قالت :

– شيئا لن تفهمه0

وادهشها ان يكون صدمه كلامها

فعلا أم أنها تتصور ذلك فقط اذ

زم شفتيه بقوة, وبشكل يؤكد ما

تصورته ,أو بدأ أن كلماتها لم

ترضه على الإطلاق , وبلهجته
الآمرة قال :

– يمكنك أن تخبريني 0

ومرة أخرى قالت لنفسها أن هذا

كان سيغضبه لو انه قاله منذ

فترة ليست طويلة وبعد تردد

قصير قالت:

– آسفه غارث لكنني أفضل ألا

أتحدث عنه 0

– فهمت 00

وبدا كأنما انتابته أفكار أخرى عن

المسألة, كما لو كان يعتقد أن

مرضها من النوع الذي لا تحب

أن تناقشه مع أحد, وراحها أنه

قنع ومع ذلك , فبعد مرور

اللحظات القليلة الأخيرة

فكرت , ربما بعقلها الباطن, أنها

لو استطاعت أن تفضي بسرها

لغارث لأزاح عن كاهلها عبئا
كبيرا إذ إنها تعرف بدون أدنى
شك على الإطلاق أنها يمكنها
الوثوق تماما إنه لن يحدث به
حتى الى صديقه 0 ومرة أخرى
نظر إليها بعينين متسائلتين
وقال :

- ومع ذلك لا يمكنني أن أرى
لماذا كنت تبكين؟

– انقباض نفسي 0

كان هذا هو ردها الصادق تماما

ولأنها نظرت مباشرة إليه وهي

تفوه به قبله كحقيقه , وأوماً

برأسه ببطء وهو يمعن في

التفكير , كأنما يستعرض حقائق

أخرى تتناسب بعضها مع

بعض 0 وتجهمت في حيرة , لكنه

مزاجها لم يفتح مجالا للأشياء التي

غلبت تفكيرها من قبل فلقد
تصرف كل من غارث وفريزر
معهما بشكل غريب تعودته لدرجة
أنها لم تعد تنوي السماح لنفسها
بالشعور بالغضب إزاءه0

ورده قايين

وقال بلهجة متعاطفة :

– الانقباض النفسي يمكن أن
يكون أسوأ من الألم الفعلي،

وعلي كل فإن المرء يمكنه أن
يفعل الكثير من أجل تخفيف
مثل هذه الحالة, كتغيير أسلوب
الحياة مثلاً0

– تقترح أن اغير أسلوب حياتي
؟

وتساءلت في نفسها وماذا بعد؟
– ألا تعتقدن أنها ستكون فكرة
جيدة؟

– إني 00

وامتنعت عن القول بأنها لا
تعرف ماذا يقصد لأن آما بسيطا
وخز رأسها, وكانت على علم
بمثل هذا الطارئ 00 آلم
سينتابك بين فترة وأخرى: هكذا
أخبرها الأخصائي 00 وستمر
النوبات حتى تأتي النوبة الأخيرة

التي تسبق ألاوعي الكامل

00وقالت :

– إذا لم يضايقك تصرفي أود أن

آوي إلى غرفتي , فأنا متعبة 00

– مازال الوقت مبكرا 00

قال هذا بسرعة إلى درجة إنه بدأ

كأنه يود أن تظل برفقته فترة

اطول قليلا :

– حسنا لن أذهب الآن 0

وجدت نفسها تقول هذا وهي
تبتسم 0 واستقرت عينا غارث
على وجهها لحظة طويلة 0 وبدا
كما لو كان يتنهد من الداخل
على شيء يأسف له أسفا
عميقا , وجه إليها دعوة مفاجئه
حين قال:

– ألا تشعرين بالرغبة في رقصة
أو اثنتين ؟ فالأضواء براقه

والموسيقى ستقضي بالتأكيد على

الانقباض الذي تشعرين به 0

شكرا جزيلاً لك يا غارث 0

وتجهم قائلاً :

– لا حاجة بك إلى مواصلة

الشكر يا وندي 00 أنا احب

رفقتك كثيراً في الواقع 0

ولم تتردد طويلا اذ مرة أخرى
أنتابها الأنطباع بأن عواطفها
موزعة لأن بعضا منها يريد لها
بينما البعض الآخر يرفضها
ورقصا معا طوال الوقت وكانت
واعية تماما لمختلف العيون
العديدة التي تركزت عليها عينا
نيكول رنتون أصبحتا داكنتين
وخبيثتين مما يعني بوضوح أنها

تشعر بالغضب لأن شخصا آخر
يحظى باهتمام غارث الكامل ثم
هناك مارجي التي كانت تبسم
وتومئ برأسها ولم يكن من
الصعب قراءة أفكارها هكذا
رأت

وندي من حولها وقد ظهرت في
عينها ومضة اسف وأخذ يهمس
في أذن رفيقته ثم أوماً هو أيضا،

أما فريزر الذي كان جالسا أمام
البار مع صديقه فبدأ عاجزا
عن أن يحول عينية عن
متابعتهما 0 وهناك شو الذي نظر
إليها بطريقة غامضة بينما كانت
الفتاة التي تجلس إلى جواره
تحتسي شرابها 0 ثم كان هناك
الرجل القوي الذي يملك صالة
البنغو , هو أيضا بدأ مهتما

بالأثنين الذين احتلا حلبة

الرقص0

– هذا ممتع للغاية0

قال غارث ذلك عندما عادا

أخيرا إلى السطح 0 وقد أعرب

عن اعتقاده أن لمسة الهواء

الرطبة المنعشة الآتية من البحر

ستكون تغييرا لطيف بعد حرارة

الجو والثرثرة في المرقص وقال:

– شكرا لك يا ويندي ربما نقوم

بذلك مرة أخرى 0

هذه المرة اتسم صوته بنبرة

تلقائية غير معتادة 0 وظهر في

عينيه تعبير الانتظار كأنما لرأيها

أهمية قصوى لديه 0 ومنحته

إحدى ابتساماتها الرقيقة الجميلة

وهي تقول:

– اتوق إلى ذلك يا غارت 0

– لنحدد الموعد مساء الغد بعد

العشاء سنرقص مرة أخرى0

وصلا إلى حاجز السفينة

وأصبحت وندي قادرة على

النظر إلى البحر من دون خوف

أو رعب: أصبح براقا مرصعا

بالنجوم مثل قطعة فسيفساء

يختلط فيها الضوء بالظل نتيجة

انكسار الأمواج والليل نفسه

أصبح ساحرا تتلألأ في سمائه
الاستوائية ملايين النجوم
يتوسطها القمر بدرا في تمامه
وإنحنت ويندي وغارث على
الحاجز وسادت بينهما صمت
عميق لطيف لقد اصبحت في
سلام مرة أخرى وهدأت
أعصابها

– يا لها من ليلة ساحرة

خرجت العبارة عفوا من شفيتها
وأدار رأسه ألكاكن وكدق فى
وجهها ثم قال:

– لم أرى شىءا بمثل هذا السحر
الخيالى الرومانسى0
– حقا 0؟

قالت ويندى بدهشة كبيرة: كل
كان هذا نزوعا إلى الشك ؟ ومع
ذلك فإن الابتسامة التى ظهرت

على شفيتها وعبرت عن التهكم
واللامبالاة إلى حد ما جعلتها
تندم على تغيير أسلوبه معها0
وأضافت:

– كان ينبغي لي الاعتقاد بأنك
شاهدت عديدا من هذه
المناظر0

ومد يدا احتوت جميع أطراف
البحر اللامع والسماء المرصعة

بالنجوم والباخرة ألترفه التي
تبحر بين هذه الأجواء 0 وبعينين
تحجبهما الظلال نظرت إليه
وقالت بلهجتها الناعمة اللطيفة:
- إنني لا أفهمك يا غارث 0
فأنك تقول لي اغرب الأشياء 0
يسيطر علي الأنطباع بأنك تشك
في إنني لست على حقيقتي 0
وتساءل في نعومة:

– وهل أنت كذلك؟

وفكرت في حالتها وأخفقت في
محاولتها منع احمرار وجهها خجلا
وقالت وهي تلقي بصرها على
يده المستندة على حاجز
السفينة :

– جميعنا لدينا خبايا سرية في
داخلنا نخفيها عن أي شخص

آخر 0

– هل لديك خبايا سرية؟

– بالطبع إنني لا أتحدث مع كل

شخص اقابله عما بداخلي 0

واستعاد صوتها نغمته الرقيقة

كما استعادت عيناها ضلالهما

وتحرك غارث قلقا وتغلب عليها

انطباع غير عادي في إنه يواجه

صعوبة بالغة في الإحجام عن

ضمها إليه , وعندما لم يتكلم

أضافت قائلة:

– أنت نفسك لا بد أن تكون

لديك خبايا سرية0

هز برأسه موافقا وصدق في البحر

غارقا في تفكير عميق ووقفت إلى

جانبه قريبة منه ومع ذلك فهي

ليست قريبة في ما يكفي!

وأخيرا اعترف قائلاً:

– أجلي يا ويندي 00 أنا أيضا

لدي خبايا في نفسي 0

وبدا عليه التعب فجأة 0 لكنه لم

يبدل أية محاولة للتحرك وساد

الصمت مرة أخرى ولسبب غير

مفهوم اضطرت الى إنهاء هذا

الصمت وسألت:

– متى نصل إلى الميناء التالي؟ إنه

سلفادور أليس كذلك؟

- صحيح 000 سنكون هناك

يوم الاثنين 0

وتوقف عن الكلام لحظة ثم

اضاف:

- هل ستقومين بالجولة في

الميناء؟

وهزت رأسها من دون تردد 0

كانت الجولة تستغرق 4 أيام
تتضمن الطيران في أعماق البلاد
إلى عاصمة البرازيل المعروفة
برازيليا حيث يقضي المشركون
في الرحلة ليلة وبعدها يطرون إلى
ماناوس مدينة المطاط الكبيرة
التي كانت في أوج مجدها منذ
أكثر من 80 عاما كذلك كان
القيام بجولة بحرية في نهر الأمازون

جزء من هذه الرحلة الخاصة التي
تكلف نحو 300 جنية وبالتالي
كانت غير ممكنة بالنسبة لوندي
لأنه ما تملكه لا يكفي لذلك
النوع من المتعة 0
وقالت:

– لا سأنتظر حتى نصل إلى ريو
0 إنني أتطلع حقيقة الى ذلك 0

واستدار وظهر على وجهه تعبير

غريب وتساءل :

– لماذا لا تشتركين في جولة

برازيليا وماناوس ؟

– لا أعتقد أنها ستهمني 0

تجنبت الرد القاطع على أمل أن

يرضيها ذلك 0

وهذا ما حدث وراحها كثيرا 0

وقال أنه سيقوم بالجولة 0
وأصابتها هذه الأنباء بصاعقة
مدمرة, اذ انه سيغيب عنها 4
أيام كاملة 0 وعلي أية حال هناك
3 أيام قبل ذلك وعندما خطرت
لها هذه الفكرة ارتفعت روحها
المعنوية بسرعة تماما كما انخفضت
منذ بضع ثوان فقط 0
ورده قاين

– الوقت متأخر جدا0

خرجت هذه الكلمات بنعومة

أمة فلا شك عندما عبر أحد

النجوم قوس السماء بسرعة ثم

سقط وراء خط الأفق الغامض

بالضباب0

– ينبغي أن نقول طابت ليلتك

يا وندي0

رقدت في فراشها 0 مسترخيه
تحقق شاردة الذهن في بصيص
ضوء تسلل من خلال الباب 0
غارث ريفرز 00 لن تؤدي
مشاعره كما كانت ستؤدي
مشاعر شو 00 لا أن غارث غير
عاطفي كما إنه مصمم على
الحفاظ على عزوبيته من دون
الانزلاق في قصة عاطفية انتابتها

الشكوك إنه يستغلها ببساطة
لأنه صديقه هجرته كرفيقة لطيفة
يمكنه أن يقضي معها بعض وقته
وعلى ذلك يمكنها هي أيضا
استغلاله , قررت بتعقل أن تخرج
معه كلما طلب منها ذلك 0 كل
هذا بدون أدنى درجة من وخز
الضمير اذ انها تعلم علم اليقين
إنه عندما يحين وقت رحيلها عن

الباخرة لن تبدر منه إلا تنهيدة

اسف صغيرة على أنها ماتت

شابه وبعد ذلك سيعثر على

أخرى ترافقه حتى نهاية الرحلة

البحرية0

وهمست وهي تدفن رأسها في

وسادتها :

– آجل لا حاجه بي إلى الشعور

بتأنيب الضمير على استغلاله0

فأما بالنسبة إلي فإنني لن أخاف
الوحدة لأنني متأكدة إنه يحب
رفقتي ويرغب فيها حتى النهاية0
ومرت الأيام الثلاثة التالية على
ويندي في منتهى السعادة ,
أصبحت الآن تشعر بفرحة أكبر
لأنها قررت الاشتراك في الرحلة
البحرية كونها احبت غارث
أصبحت حقيقة مقبولة تغلغت

في أعماقها ببساطة إلى درجة إنها
لم تنتبه إلى وجودها حتى
استعادت تركيزها واعترفت
لنفسها في أن هذا الأمر وحدة له
مكانته لديها, اما هو فكانت
تعرف إنه يعتبر ذلك مجرد غزل
ممتع فوق سطح السفينة إنه
يشعر بالسعادة بمرافقتها
استجابتها لغازل سواء اكان مرحا

أو متملقا أو كما أصبح مألوفاً
أكثر ساخر جداً ومزدوريا
قليلاً 000 ولم يعد يضايقها
اتخاذها هذا الموقف كانت تعيش
كل يوم ليومه وتشكر الله لأنه
مر لطيفاً فلم يكن هناك وقت
لتضييعه في ملاحقة اكتشافات
عقيمة يمكن أن تنتهي إلى لا شيء
00 أما الوضع بينها وبين غارث

فقد كان يناسبها بصورة مثالية
احبته و نتيجة لذلك كانت
سعيدة ولم يكن يحبها ولا كان
سيحبها على الإطلاق لذلك لم
تشعر بأي قلق على مستقبله لو
تركته جريح القلب يتخبط في
فراغ الوحدة 0 إن موتها لن يؤثر
عليه في أية حال أجل إنه موقف
مثالي لأنها أحبت أخيرا 0

احبت بطريقة كانت منذ اشهر
قليلة فقط حلما راودها الأمل في
ان يصبح حقيقة
كاد أن يضيع الحلم لكنه اصبح
حقيقة 00 لقد وجدت الرجل
المناسب على الأقل فيما يتعلق
بها وتعلمت كيف تتعايش مع
حب عظيم وروحي تشوبه أحيانا
مسحة ندم بسبب عجزها 0:

– ألغيت الجولة يا وندي 000
تقبلت هذا النبأ بخليط من عدم
التصديق والفرح الخالص الذي
تشوبه شائبة:

– حقا , لكن هل انت واثق يا
غارث 00

– أنا واثق أنني لا أريد أن أظل
بعيدا عنك 4 أيام يا عزيزتي ربما
تجدين شخصا اخر وأنا غائب 0

قال العبارة الأخيرة بنبرة اغماظه ,

وعيناها الداكنتان تبرقان بالمرح

عندما حاولت نفي هذا

الاحتمال 0

– إنني لن 00

– أنك أجمل من إن اسمح

بمجازفة كهذه 0

قال هذا وهما يجلسان فوق
سطح السفينة تحت أشعة
الشمس ارتدي اخف ما يمكن
من الثياب واكتسبت بشرة
ويندي الآن سمرة جميلة
وأصبحت اكثر جاذبية وفتنة أما
شعرها رغم أنه مازال داكنا فقد
تأثر بأشعة الشمس القوية عند
المقدمة والصدغين وظهرت في

المكانين بعض الخصلات الذهبية
التي لم تنتبه هي لوجودها الى ان
لاحظ غارث هذا التغير في
أللون وقال شيئا غامضا وساخرا
وكالمعتاد تغاضت عن ذلك اذ
أدركت أنه بعد بضع دقائق
سيردد عبارات اغاظة أو وممالة
وفعلا ما لبث أن قال:

– طول بقية الرحلة ستكونين لي

ولن يتدخل أحد بيننا0

واختلست نظرة سريعة إليه لكن

وجهه كانا خاليا من أي تعبير

واضطرت أن تقول:

– لا أظن أنني احب كلمة لي0

وارتفع حاجباه الداكنان

المستقيمان قليلا وتساءل:

– وما الخطأ في ذلك؟

– لا استطيع التفسير 0

– إنك طفلة مضحكة 0

ثم كأن فكرة ما طرأت له اردف

قائلا:

– لكنك لست طفلة؟ تبدين

فقط كذلك 0

– هل ترى أنني اكبر سنا مما

ابدو؟

– تبدين كما لو كنت لا تزيدين

عن التاسعة عشرة0

– إني في العشرين0

قالت له ذلك وقد تلون صوتها

بنبرة فاترة0 بعض الشيء00

– والباقي؟

وجه لها هذا السؤال وقد اتسم

صوته برنة المرح التي اظهرت لمحة

غضب في عينيها ثم نظرت
مباشرة الى وجهه وهي تقول :
- اخبرني اذا كنت لا ابدو اكبر
من التاسعة عشرة , فلماذا تعتقد
اني اكبر من العشرين ؟
- قلت قبلا فمظهرك خادع0
وتجهمت بشدة وتغضن حاجباه
في حيره عندما لاحظ ذلك
وقالت بشده :

–ليس لدي رد على ذلك انك
كثيرا ما تتكلم بالألغاز الى درجة
اني وصلت الى مرحلة عدم
الأكتراث لمحاولة فهم ما تعنيه 0

وهز غارث رأسه كما لو كان
يحاول إبعاد صورة ما وقال وهو
مستغرقا في التفكير:

– قريبا سأسألك سؤالاً

سيفزعك0

وبعد ذلك غيرالموضوع , ولم يتح

لها الوقت لمواصلة المسألة حتى

إذا رغبت في ذلك قال:

– سيكون أمامنا الكثير لنفعله

وسنقوم بذلك معا 00

– سيكون هذا جميلاً0

قالت ذلك لكنها أضافت بعد

تردد بسيط :

– كنت تتطلع إلى تلك الجولة

بالتأكيد ؟

– ليس كثيرا لن يضايقني ان

أضيع الفرصة0

وأرضاهما هذا الرد كثيرا, ومسح

كل ألم أحست فيه من جراء

اسلوبه الأقل جاذبية منذ بضع

لحظات 0

ورده قايين

سلفادور باهيا - التي كانت

عاصمة للبرازيل في وقت من

الأوقات تبين أنها مدينة

الكنائس, وهي قائمة على

مستويين 0

القطاع الأكثر انخفاضا ويطلق
عليه اسم بايكسا والجزء الأعلى
ويطلق عليه التا والأخير قائم
على سهل واسع مرتفع يعلو نحو
200 قدم فوق المدينة
المنخفضة0
وحالما لمح غارث إحدى سيارات
الأجره قال:

– سنستأجر سيارة إجرة
00 سيكون ذلك أبسط من
محاولة التجول في المدينة على
هوانا0

هرولت ويندي بجانبه وهو يسرع
الخطى نحو السيارات وهي تشعر
بالبهجة , إذا لم تكن من قبل
تتطلع إلى شيء أكثر إثارة من
مرافقته طوال اليوم فضلا عن إن

مارجي لم يكن لديها الوقت لأي
شخص الا دينبي اذ أسرت
لويندي أنه لن يمر فترة طويلة
قبل أن يطلب منها الزواج

وسرعان ما استأجرا السيارة
وجلس غارث ووندي في المقعد
الخلفي وحملهم السائق الى المدينة
العليا حيث بدأ بالتوقف عند

دير القسيس فرنسيس

الأسيسي , وقت زين داخله

بورق الذهب الجميل, مما جعل

وندي تبدي عبارات الأعجاب

غير مرة وفي كل مرة كان غارث

ينظر اليها لسذاجتها او تقديرها

التلقائي لجمال المكان واخذهما

سائق السيارة الذي كان يعمل

كمرشد إلى الأروقة التي اقيمت

حول حديقة ممهدة وسأل غارث

بعدها سارا مدة طويلة :

– هل رأيت ما فيه الكفاية؟

وعندما اومأت ويندي بالإيجاب

قال:

– لنذهب إذا 0

وسبقهما سائق السيارة فتمهلا

في السير نحوها , وشاهدا نباتات

البونيسا الجميلة وازهارها

القرمزيه البراقة تتمايل إلى جانب
الأوراق الأقل رونقا لأشجار
السنت بينما انواع أخرى من
الأزهار الرائعه كانت تتسلق
الجدران وتنمو في الأصص
والحدائق في كل مكان0
- سأشتري لك شيئاً0

قال غارث ذلك عندما انزلهم
السائق بعد فترة من الوقت بناء
على طلب غارث 0
قال غارث ذلك عندما انزلهما
السائق ، بعد فترة من الوقت بناء
على طلب غارث في شارع
كونسيل دانتاس رقم 19 بادرت
بقولها :

- لا سيكون ذلك خسارة 0

وتوقفت عن الكلام ، إذ أدركت

ما بدر منها وببطء وبدون أن

يفهم كرر غارث قولها:

– خسارة ؟ مالذي يمكن أن

تقصديه بذلك ؟

وتوقف غارث خارج محل لبيع

المجوهرات , وعلمت إنه ينوي أن

يشترى لها شيئاً ثميناً , فقالت

بضعف:

– إني لا اتزين بالمجوهرات
إطلاقاً ولذلك سيكون خسارة
للمال لو اشتريت لي شيئاً من
هنا0

واغتم وجهه بشده وأخذت عيناه
تفحصان وجهها كما لو كان
يريد الجواب على حيرته في بعض
ملاحظاتها تعالى سنعثر لك على
خاتم اكوا مارين من الزبرجد ,

إنها الأحجار التي تمتاز بها هذه

البقعة 0

– ولكن 0

– لا جدال يا وندي 0

واذعنت ولكن بشعور بوخر

الضمير, فقد بدأ لها أن من

الخطأ خلقيا أن تسمح له بإنفاق

أمواله عليها وشراء الهدايا التي

ستجمع قريبا مع جميع حاجياتها

الأخرى وترسل إلى ابن عمها
البعيد الذي سمعت عنها من أمها
لكنها لم تقابله إطلاقاً
و اختار غارث خاتماً ذهبياً ذا
فصاً غامقاً وقد علمت من
مارجي فيما بعد أنه أغلى كثيراً
من الفص الفاتح ووضعتة في
الإصبع الثالث في يدها اليمنى
وشكرته كثيراً وتوقفا في المرة

التالية عند سوقا ليركادو

موديللو , التي قالت مارجي انه

ينبغي أن يزورهاها 0

وهنا يمكن شراء أي شيء ابتداء

من أكياس الأرز الى قبعة القش

وأقمشة الملابس 0

وطبيعي ان ويندي كانت لا تهتم

كثيرا بمثل هذه الأشياء كما أنها

لم تلتفت إلى الهدايا التذكارية

واشار غارث عفوا إلى الأشياء
العديدة التي يمكن شراؤها لكنها
تجاهلت تعليقاته ووجه اهتمامها
إلى أقمشة الساتان المطرزة الرائعة
واقترح ان تشتري قطعة منها
لعمل فستان وقال:
- سأشتريها لكي 0
لكنها هزت رأسها وهي تقول:

– لن ارتديه إطلاقاً ورغم أنه
رمقها بفضول فإنه لم يقل شيئاً
آخر عن ذلك 0 – هل لاحظت
الأجناس المختلفة من الناس؟
قالت ويندي مض ذلك وهما
يمران بجوار سيدة إسبانية الملامح
تشتري كمية من جوز الهند يرسل
من رجل زنجي وبالقرب منهما
كانت سيدة هي واضحة أنها من

سلالة هندية بينما وقفت عن

بعد مجموعة من الأفارقة كما

أعتقدت ويندي0

– أجل إن الجولة ممتعة أليس

كذلك0

بدا غارث سعيدا للغاية0 وهو

يتجول هكذا وشاهدت ويندي

جانبا منه يختلف

تماما عما شاهدته من قبل
واستنتجت إن هذا الرجل الذي
أحبته له عدة جوانب في
شخصيته بعضها غير جذاب
بينما الجوانب الأخرى ساحرة
بشكل لا ينكر إنه يتمتع بلباقة
اجتماعية⁰ فوق مستوى أبناء
جنسه⁰

ورده قايين

– قضيت يوما رائعا0

صاحت ويندي قائلة ذلك عندما

عاد أخيرا إلى الباخرة فايسون 0

وأضافت وهما يستعدآن للدخول

إلى غرفتيهما0

– شكر جزيلا لكل يا غارث

لأنك اصطحبتني معك0

ورد بما يشبه العبارة اللاذعة:

– أود لو أمتنعتي عن هذه
المبالغة في استمتعتنا كلا نا وأسهم
كل منا في متعة الآخر 0
ودون آن تهتم بالتغطية التي
ظهرت على جبهة ردت ويندي
بحماسة:

– يجب أن أشكرك مع ذلك 0
إنك لا تعلم ما فعلته لأجلي 0
لكنك ستعرف يوما ما 0

وكانت على وشك أن تستدير
بسرعة وتسرع إلى غرفتها0
لولا أن يدا امتدت بسرعة
وامسكت برسغها0 وأوقفتها
وأدارتها لتواجهه في حركة
رشيقة0

– لا يمكنك أن تقولي أشياء
كهذه ثم تهربين دون اعطائي
تفسيرا0

ما الذي قصدته بالضبط من

تلك الكلمات؟

– لا أستطيع أن أخبرك ,

لا يمكنك أن تكبرهني على ذلك ,

إذا كان بإمكانك أن تتحدث

بالألغاز إذا لما لا أستطيع أنا؟

وبهزة عنيفة قامت بها على غرة

حررت نفسها من قبضته وفي

اللحظة التالية كان غارث يقف

وحدة يحدق فيها وهي تتراجع
بسرعة إلى الخلف وازداد
التقطيب على حاجبه عمقا حتى
أصبح عبوساً0

5- ثرثرة فوق البحر

وحالما صارت ويندي في غرفتها

جلست على الفراش وهي

تستعيد ذكريات اليوم الذي

قضته وتشعر بأنها سعيدة إلى

درجة أنها يمكن أن تغني أغنية

الحب 0

أي شيء رائع جميل !إن كان

الأمل يراودها فقط , وظلت

تصلي من آجل أن يحبها غارث
بالعمق نفسه الذي تحبه به
0 راودها آلا أمل أن يعيش طويلا
مع فتاة جميلة تعني فيه كما عني
هو بها 0

وفجأة وبدون سابق انذار
انفجرت في بكاء حار واستدارت
00 ودفنت وجهها في وسادتها
وظلت تنتحب دون أن تستطيع

السيطرة على نفسها لكن
دموعها توقفت حالا 0 كم كانت
ناكرة للجميل 00 أتريد المزيد
عندما منحتها الحياة الكثير مع
هذا فلو أنها قادرة على أن
تتطلع إلى حياة طويلة لصارت
تواجه فترة فظيعة من الفراغ
النفسي غير المحتمل 0 فقد أحببت
غارث وهو لا يهتم بها على

الإطلاق 0 ربما كان سيودعها
وداعا بهيجا- من جانبه- عندما
ترسو السفينة ويقول لها شكرا
لك يا وندي للوقت الرائع الذي
قضيناه معا ثم يمضي كل في
طريقة ولا يلتقيان ابدا مرة أخرى
أما بالنسبة إليها فكان
سيحطمها هذا اذا هذا إنها تود
أن تحتفظ بغارث طالما هي حيه 0

"ورده قاين"

وجعلتها طريقة لطيفة على الباب
تخب واقفة على قدميها , لكنها
وقفت مترددة حائرة, بينما ألقى
نظرة خاطفة على المرأة وهي
تتساءل اتحدث أم لا ,
وتكررت الطريقة مرة أخرى
وسمعت صوت غارث يقول:

– وندي 00 لقد تركت حافظة

نقودك معي 0

حافظة نقودها ؟ لم تحمل معها

حقيبة يدها, بل اكتفت بحافظة

صغيرة للنقود وطلبت أن يضعها

في جيبه وردت قائلة:

– يمكنك أن تحفظها لى الى مرة

أخرى 0

– مرة أخرى؟

وتوقف عن الكلام لحظة ثم اراد

ان يعرف ما بها فقال:

– ألا يمكنك المجيء إلى الباب ؟

– أجل 00 لا 00 أعني 000

وغمرتها النشوة عندما رأت

مقبض ألباب يدور وهو يقول

محدرا:

– إني قادم 00 فإذا لم تكوني

مستعدة لملاقاتي فالأفضل أن

تتبعلي 0

ومع أن النبذة كانت تتسم

بالأغظة أسعدتها حتو هي تبحث

دون جدوى عن كلمات تجعله

يبتعد وصرخت بإلحاح:

– لا 00 اتركه هناك في الخارج 00

أرجوك 0

وسادت فترة تردد قبل ان

يتحدث مرة أخرى:

– حسنا00

وأحست أن صوته كان جافا

وكانت هناك حركة فجائية في

وقع قدميه وهو يستدير ويتعد0

وتنهدت بارتياح ثم دخلت في

الحمام, وتمددت بضع لحظات في

المياه المعطرة وشعرت باسترخاء

تام وسعادة كاملة , فقد كان
غارث جافا بسبب ردها , ولكن
ذلك أفضل من أن يدخل
ويكتشف أنها كانت تبكي 00 إذ
إن ذلك كان سيؤدي حتما إلى
توجيهه عدة أسئلة إليها باللهجة
الآمرة الاستبدادية نفسها ,
وكانت عيناه ستفحصان وجهها
وتسبران غورهما ي رام

دورهما , مما كان سيسبب تمللها
بعصية 00 أجل غضبه أفضل
كثيرا من فضوله 0
وأثناء العشاء كان فاترا 0 لكن
لمحة حيرة عميقة كانت تختفي وراء
تعبيراته وظلت مارجي تثرثر بلا
أنقطاع 0 وغافلة تماما عن أي
شيء غير سليم 0 أما فريزر الذي
أخذ ينقل نظراته المختلسه بين

غارث وويندي فقد كان واضحا
إنه كان متنبها إلى وجود شيئا
غير طبيعي بينهما , وعلي أية
حال لم تكن ويندي تشعر بأية
قلق إزاء موقف غارث 0 اذ
كانت تدرك لمعرفتها طباعة إنه
سيعود بسرعة إلى طبيعته
الأصلية ويبعد عن نفسه كل ما
وجده محيرا 0 وكانت على حق

فقد انظم في النهاية الى
الحديث 0 يبدو في هذه الأيام
كما لو كان أكثر تقبل لثروة
مارجي , بل صار يبدو مستمتعا
بها أحيانا 0

اسرت مارجي لوندي من قبل
أنها مصممة على معرفة ما إذا
كانت لينيز مافارو نجمة السينما
ضمن ركاب السفينة وهذا سر

ويندي لكنها لم تهتم به 0 غير أن
مارجي لمحت لها أن لديها خطة
نادرا ما تحقق, وحينئذ سألت
ويندي باهتمام:

– حقا؟

– لدي خطة لكنني لن اخبرك
بها اذ ستعرفين النتيجة قريبا 0
وضحكت ويندي وتركت المسألة
تمر عند هذا الحد 0 واستمرت

مارجي في توجيه بعض التعليقات

التي تثير الإغاضة عن صداقة

ويندي مع غارث 0

– لا شيء 0

بدأت ويندي الحديث لكن

مارجي قاطعتها فوراً وقالت:

– لا شيء 00 مع من تتحدثين؟

من الواضح أنكم ووقعتما في

حب بعضكم البعض , لماذا00
إن الجميع يتحدثون عن ذلك0
واندفعت ويندي بالرد في لهجة
استياء:

– الجميع لكن هذا سخي!
وفكرت ويندي أن غارث لن
يعجبه ذلك0 وانزعجت
لاعتقادها أن ذلك قد يؤدي به
إلى نبذها تماما0 وكانت تعرف

إنه لو حدث ذلك لعانى قلبها
من جرح نافذ سيظل يؤلمها حتى
النهاية0

– سخيـف؟

قالت مارجي ذلك وهي تـهـز
رأسها, وواصلت مزاحها المرح
غير مدركة أثره البالغ على الفتاة
التي اضطرت للإنصات إليه:

– لماذا تخجلين من الحقيقة يا
عزيزتي؟ لست خجله من علاقتي
مع ديني وسنتزوج قريبا جدا ألن
يكون لطيفا لو تزوجتما انت
وغارث ايضا, سيكون هناك
زواج ثنائي عندما نعود جميعا إلى
ساوثهامبتن0

– مارجي أرجوك كفي عن هذ
الهراء ! غارث لا يحبني ولا يمكن

أن يفعل إطلاقاً فهو اعزب
بالسليقه اسألي فريزر إذا كنت لا
تصدقيني ! غارث وأنا مجرد
رفيقين في هذه الرحلة
ونظرت إليها بتوسل وقد ظهرت
بوادر الظلال والخوف في عينيها
البنفسجيتين الجميلتين وأضافت:

– لا تذكرني شيئاً على الإطلاق
لغارت عديني يا مارجي ن عديني
بأمانة!

ونظرت إليها مارجي في رعب
وقالت:

– عزيزتي تبدين في غاية
الانفعال 00 إن المرء يظن أن
حياتك نفسها متوقفة على عدم

سماعه الشائعة التي تدور
حولكما 00 هل هناك شيء ما؟
وجف حلق ويندي وهي تقول
متسائله في خوف:

- هل هناك شائعة تدور حقا؟
- بالطبع 00 لكن هناك شائعات
تدور حول عشرات آخرين ممن
تآلفوا معا منذ وطأت أقدامهم
سطح السفينة 00 هناك دائما

قصص عاطفية فوق سطح
السفينة تعقبها حفلات خطوبة
وزواج لذلك لا أستطيع أن أدرك
لماذا أنت قلقة هكذا 0

ورده قايين

– غارث لن يحب الشائعات من
هذا النوع وسينبذني 0

وهكذا كشفت عما في قلبها وإذا
لم تكن مارجي قد أدركت الآن

أنها ينبغي ألا تذكر شيئا لغارث
فإنه لن يكون هناك في وسع
ويندي أن تفعل شيئا إزاء ذلك0
- فهم إذا إنه الحب من جانب
واحد في الوقت الحالي0
لكن إنتبهي لكلماتي يا عزيزتي00
وواصلت مارجي حديثها
بطريقتها المباشرة المميزة بينما
كان مفروضا أن تتكلم ويندي :

– لن يستمر الحال هكذا دائما
إنك أجمل كثيرا من أن لا يقع في
حبك بالتأكيد أخبرك بأنك
جميلة؟

– أجل 00 فعل 0
وتعجبت وندي مما إذا كان
وجهها قد شحب كما شعرت 0
كلمات مارجي هزتها بالتأكيد 0
وجعلت قلبها يدق بصورة

مؤلمة 000 لو نبذها

غارث 00 لا 00 ينبغي أن لا

يفعل 0 لن تكون قادرة على

تحمل ألم فقدته 0 أو عذاب رؤيته

يحول اهتمامه إلى فتاة أخرى 00

ربما الى نيكول رنتون 0

– كنت أعرف ذلك! لا ياعزيزتي

اعدك بألا أقول كلمة تجعله

يشعر بأنه أحمق أو يقرر أن

يتخلى عنك 0 لكنك تخشين أن
يفعل وهكذا كما قلت سأغلق
فمي مهما كان الأمر صعبا علي

وفكرت في أن تضيف شيئا لكن
ابتسمت ابتسامة عريضة آثرت
على ويندي التي استجابت
بابتسامة سريعة من شفيتها اللتين
كانتا ترتجفان منذ لحظة واحدة

وتعكسان القلق الذي تغلغل في

داخلها عندما سمعت تعليقات

مارجي 0

ووفت مارجي بوعدھا فلم تقل

شيئاً على مائدة العشاء بشأن

علاقة الحب كما سمعتها فيما بعد،

لكنها فاجأت ويندي عندما

قالت وهي تنقل بصرها

بين غارث وريفرز , وقد اتسعت
عينها وارتسمت فيهما البراءة:
– هل سمع أيكما شيئا عن نجمة
السينما المفروض أنها فوق سطح
" الفايسون " 00 تقوم بالرحلة
متخفية؟

وجفلت ويندي بوضوح إذا هذا
ما كانت مارجي تقصده عندما
قالت إن ويندي ستعرف قريبا

كيف ستمضي في محاولة معرفة

شيء عن وجود نجمة السينما

فوق السفينة0

وعندما أدركت ويندي فجأة أن

كلا الرجلين ينظران إليها0

احمر وجهها بشدة اذ كانت

نظراتهما المحدقة فيها أكبر من أن

تتحملها دون أن تنهار أمامها 0

ونكست رأسها وهي تلمس بلا

هدف رغيف الخبز في الطبق
أمامها وجاء التعليق الناعم من
غارث :

- تبدين مضطربة بعض الشيء
يا وندي هل هناك شيء يتعبك
؟0

واضطرت الى رفع رأسها وردت
على نظراته الغير مبتسمة وقالت
بنبرة متلعثمة يسودها الارتباك:

– لا شيء البته 00 لماذا تسألني

؟ لا أعرف لماذا تسألني؟

غمغم ضاحكا :

– فضول لا شيء أكثر أو أقل

ياعزيزتي 0

ونقلت مارجي نظراتها بين كل

منهما وهي حائرة ومتجهمه 0

وقد اتضح أنها مرتبكة بشأن كل

ما يجري , وواصلت حديثها

السابق:

– إنكما لم تحببا على سؤالي هل

تعرفان شيئا عن نجمة السينما

هذه؟

ولمعت عينا غارث جذلا وقال :

– لما لا تسألين ويندي ؟

ونظرت ويندي بدهشة وقالت:

– أنا ؟ لماذا أنا؟

وقال فريزر الذي دخل في

الحديث فجأة:

– أعتقد أننا ينبغي أن نغير

الموضوع فإنه ليس من شأن أيّا

منا إن كانت لينيز ما فار فوق

السفينة أم لا ولو كانت موجودة

وترغب في أن تظل مجهولة

الشخصية فأني حق لنا أن نبدأ

البحث والتقصي⁰

ونظر مباشرة إلى غارث ثم قال:

– انا واثق أنك توافقني⁰

وبدأ أن غارث يكتم الضحك

ورد بعد فترة:

– أجل اوافق من كل قلبي

آسف يا مارجي لكن لا يمكن أن

نقول شيئاً عن الفتاة , وكما

سمعت لا نعتقد إنه من اللائق

اقتحام عزلتها⁰

ونظر إلى ويندي ثم قال متسائلا

وهو يرفع زجاجة الشراب :

– مزيدا من الشراب؟ 00هيا

اشربي, مالذي أصابك الليلة ؟

ولم ترد لكنها أخذت كأسها

وشربت بعضا من السائل الأحمر

القاني الذي بها وملاً غارث

الكأس مرة أخرى وهو يركز

عليها بعينه الداكنتين 0

ولكن لو قصد أن يتحدث مرة
أخرى فقد ضاعت منه الفرصة
بظهور المضيف مما أدى إلى وقف
الحديث وعندما استأنف كان
يدور حول المسائل العادية ويتركز
حول أوجه النشاط في اليوم
الذي انقضى في سلفادور 0
ورده قاين

وكما صباحا عاديا بعد العشاء
اتجه غارث وويندي إلى أحد
الأندية الليلية وبعد ذلك إلى
المركب وكالمعتاد اختتما الليلة
بالمشي فوق سطح السفينة
حيث قضيا نصف ساعة أو
نحوها واقفين بجانب الحاجز
وبالنسبة إلى ويندي كانت هذه
العلاقة كما يسميها الناس هي

كل ما ترغب فيه قمت سعادتها,

تحقيق أمنية قلبها , فقد كان

غارث أول حب لها وسيكون

آخر حب , وأراحت رأسها تحس

بدقات قلبه السريعة وتتعجب

كيف يكون ردة فعله لو علم

الحقيقة0

وغمغم وأنفاسه الرطبة تداعب

خدها :

– إنك جميلة جدا 00إنني

أود00

وتوقف عن الكلام وابتعدت عنه

لكن وجهه كان في منطقة الظل

المنعكس لأحدى سفن النجاة

الملحقة بالباخرة, ووجدت نفسها

تحاول أن تمسك بالتعبير المراوغ

لملامحه التي بدأت داكنة وغير

واضحة وفجأة بدأ كما لو كان

بعيدا عنها وفي غمرة خوفها بقوة

غريزية وكان وجهها مرفوعا

وشفتاها تعبران 00 وأحنى رأسه

0

وفكرت كيف يمكن أن يتغير

أسلوبه لكنها أدركت أيضا أنه

أخيرا جدا أصبح أكثر رقة

وتحملا 0 أصبحت اللهجة

التهكم والسخرية والازدراء أقل

وضوحاً عما كانت في بداية
وخرجت من شفيتها الكلمات
بقوة لم تستطع أن تقمعها عندما
همست قائلة:

– غارث 00 إنني سعيدة للغاية
الليلة 0

وأفلتت منه ضحكة قصيرة
وقال:

– إنني مسرور لذلك يا وندي

وأنا سعيد أيضا0

– هل أنت سعيد بأن تقابلنا ؟

– كيف يمكنك أن تسألني هذا

السؤال؟

واطلقت ضحكة ذات رنين

موسيقي جعلته يزفر بسرعة وهي

تقول:

– ربما اسأل لأنني لست واثقة0

وهزها هزه خفيفة وهو يقول:

– إنك واثقة 00 جدا 0

– انظر الى البحر 00 أنه

متألى 0

– إني أنظر إليك 00 لا إلى

البحر 0

وكانت الكلمات تأكيداً مشيراً بأن

جاذبيتها له مازالت قوية

0 وبرقت عيناها ومنحته ابتسامة

ذات جمال لا يصدق, وتنهدت
مرة أخرى وهي تفكر إلى أي
مدى وصلت هي وغارث منذ
الكلمات التقليدية المهدبة التي
تبادلاها في أول تعارفهما ثم
قالت :

– إنني سعيدة0

ولم يعد يستطيع أن يسيطر على

انفعالاته الحاره 0

استجابت ولكن في حذر وهي
تشعر بفرحة غامرة من سحر
اللحظة ولسانها يلهج بالشكر
للقدر الذي سمح لها في النهاية
بأن تعرف جمال الحب 0

وأخيرا ابتعد عنها ولا حظت تعبير
الفرحة الغضه في عينيه الداكنتين
الثاقتين وعاتبها قائلا :

– طفلي الحذرة ألم تعرفي حتى
الآن أن الحياة وجدت لنحياها؟
وجفلت ثم انسحبت لكنها
شعرت بالراحة عندما لاحظت
أن هذا لم يسترعي انتباهه
وقالت:

– لا أعتقد أن تعبيرك يعني أنك

ترغب في إقناعي بأنك

تقصده 000

وتجهم عندما سمع هذا الكلام

ولوي شفتيه وقال:

– أجد ما ترمين إليه غامضا إلى

حد ما يا عزيزتي 0

وضحكت قائلة:

– هراء إنك لست بهذه

الخشونة0

واستجاب لضحكتها وقال وفي

صوته نبرة فضول:

– مالذي يجعلك تظنين أنني لا

أعني حقيقة ما تنطوي عليه

كلماتي 0؟

– لا أدري000

وظهرت تقطية خفيفة على
جبهتها تدل على أنها تبحث عن
تعليق ثم قالت:

– ربما لأنك لا تبدو لي من هذا

النوع من الرجال 0

وساد صمت لكنه لم يستمر إلا

لحظة خاطفة أذ قال مؤكدا

بشيء من المرح:

– جميع الرجال هكذا 00 لقد

تعلمت أنت ذلك منذ فترة

طويلة 0

– انا ؟

شهقت وهي تقول ذلك وقد

تسارعت دقات قلبها إذ رأت في

دهشة التغير الحاد الذي طرأ

على تعبيراته 00 كم يسهل أن

يؤدي مشاعرها وتساءلت:

- بم تتهمني يا غارث؟؟

ومرة أخرى هزها وهو يقول

ضاحكا في سخرية وازدراء :

- كفى 00 لقد لعبنا لعبة

التحايل لإقناع بعضنا البعض بما

نريد 00 وكانت لعبة لطيفة 0

كانت تغيير لكلينا لكن هذه

اللعبة لا يمكن أن تستمر يا

00ويندي 00دعينا نكشف

أوراقنا على المائدة هلا نفعل ؟

وأصيبت بخيبة أمل من تحوله مما

جعل قلبها يأن تحت وطأة

الإصابة التي تلقاها, ورفعت

وجهها المفعم بالألم والذهول

وسألت :

– لماذا ترددت قبل أن تنطق

اسمي؟

ونظر إليها غارث وقد اكتسى
وجهه ايضاً بتعبير الدهول , لكنه
كانا مؤقتاً فقط حيث ظهرت
لهجة الازدراء المألوفة في صوته
عندما قال:

– أعتقد إنك تعرفين لماذا00
وعندما فتحت فمها لتحتج رفع
يدا آمرا لمنعها وهو يقول:

– لا 00 أرجوك لا تستمر في
المهزلة أكثر مما فعلت إنك ممثلة
بارعة 0

– ممثلة؟ كيف تتهمني بشيء مثل
هذا؟ لماذا أمثل؟ لا سبب على
الإطلاق يجعلني أفعل ذلك 0
وكان عيناها الواسعتان البريئتان
وارتعاشة فمها الشديدة وحركة
أصابعها المستمرة 0 كل هذا كان

شاهدا على صدقها لكنه ضحك

بمرح واختلس نظرة إلى ساعته

ومضت تقول :

– من البداية كان واضحاً أنك

تعاملني بتشكك وتتخذ أسلوب

يتسم بالازدراء معي وتسخر مني

في داخلك0

وخفت صوتها عندما أصيب

حلقها بغصة مؤلمة وساد الصمت

عدة لحظات بينها وبين الرجل
الذي تعلمت أن تحبه بسهولة
وبسرعة وأخيرا نطقت:
– أعتقد أن الأفضل ان اتركك
يا غارث0

وحبست أنفاسها في انتظار
الكلمات التي ستعيد إليها
سعادتها, تلك الكلمات التي

ستؤكد لها مرة أخرى رغبته في
البقاء معها لكن ما سمعته هو :
– إذا كانت هذه رغبتك فأنا
إذا سئمتي لبعضنا البعض ليلة
طيبة وسأوصلك إلى غرفتك 0
وعند باب غرفتها انتظر فقط
ليلقي تحية المساء قبل أن يبتعد 0
ورده قاين

ماذا حدث ؟ سألت نفسها مرة
ومرات وهي مستلقية على
فراشها تتقلب من جانب لأخر
لو لم تكن أفكارها مضطربة
هكذا لكانت قادرة على تجميع
الحقائق التي أدت إلى هذه النهاية
التي لا تصدق ليوم وليلة بديعين
0 لقد كان غارث لطيفا –
ولكنه كان لطفا مصطنع بلا

شك 0 وكان رقيقا وهو يبتها

حبه , واخبرها بأنه سعيد

0 وادركت انه قصد ذلك عندما

قاله , كذلك جاملها عندما قال

انه ينظر اليها هي لا الى البحر

0 ثم زادت حرارة انفعاله واتهمها

بأنها حذره 0 اجل ركزت

افكارها على تلك النقطة لكن

ماذا حدث بعد ذلك ؟ وفجأة

بدون تحذير شعرت بوخزة مؤلمة
في رأسها جعلتها تجفل وتمد يدا
مرتعة الى صدغها 0 0
ولم تستطع أن تتجنب سؤال
نفسها لو كانت تلك هي النهاية
فقد جاءت مبكرة لكن في حالة
مثل حالتها يكون من الصعب
على الأخصائي أن يقول
بالتأكيد متى تأتي ونهضت من

الفراش وأرتدت الروب "دي
شامبر" فوق قميص النوم وعندما
نظرت في المرأة وجدت وجهها
أبيض اللون مع وجود حبات
دقيقة من العرق على جبهتها ,
وكانت كفاها مبللتين بالعرق
فدخلت الحمام لتغسلهما
00هل هذه هي النهاية ؟ سألت
نفسها مرة أخرى عندما شعرت

بوخزة من الألم في رأسها وسارت
عبرة الغرفة وهي تطيل المسافة
بالدخول إلى الحمام في كل مرة
تصل فيها إلى الباب لم تستطع
أن تستلقي فوق الفراش ومع
ذلك فإن مشيها في أنحاء الغرفة
يزيد - فيما يبدو - الألم المبرح
في رأسها ابتلعت قرصا لكنه لم

يخفف الألم 0 ولم تستطع أن تفهم
لماذا؟

هل تستدعي طبيب الباكسة؟
أقلت نظرة على الساعة فعرفت
أنها تجاوزت الواحدة صباحا
ولذلك استبعدت الفكرة لو
كانت هذه هي النهاية فلن
يكون في وسعه أن يفعل شيئا ,
اذن فالأفضل ألا ترعجه 0

وأخذت تذرع الغرفة وهي تتوقع
أن تنهاوى في أية لحظة 0 وأن
تتناها الغيبوبة المفزعة التي لا مفر
منها فتحملها الى النهاية 0
وفكرت غدا سيجدونني أو مساء
الغد في مثل هذا الوقت 0
وقطعت أفكارها وهي ترتعش
بقوة وقد ظهر العرق مرة أخرى
على جبهتها, كانت في مثل

برودة الثلج, وبدون أن تعي ما
تفعل ذهبت إلى الحمام وضعتهما
تحت الماء الساخن, ثم وهي لا
تزال لا تعي ما تفعل , بحثت عن
منشفه وجففتها , ثم اعادت
المنشفه بعدما طوحتها بعناية بالغة
فأصبحت كأنها أخرجت من
علبتها للتو 0 وحدقت فيها ثم
أغلقت عينيها 0 ثم حدقت مرة

أخرى 0 وأدركت أنها على وشك
أن تفقد الوعي وأدركت أيضا
أنها لو فقدت الوعي فربما لا
تكون تلك النهاية ربما تعود إلى
وعينا مرة أخرى ويتكرر كل
شيء ثانية 0

فكرت بفتور: الأفضل كثيرا لو
انتهت الآن بعدما فقدت غارث
إلى الأبد بدون سبب يمكنها

تحديده وبدون أي شيء فعلته

معه وهي في كامل وعيها 0

"ورده قاين "

إن تصرفه في مفارقتها فجأة

يبرهن قطعاً أنه لم يشعر بأي من

الأحاسيس التي تأثرت هي بها 0

إنه لا يكن لها أي حب وهذا

شيء جميل لأنها الآن عندما

عاملها بمثل هذه القسوة ولم يرد

بسخرية على تأكيدها بأنها لا
تمثل كانت تشعر بالراحة لأنها
أخفقت تماما في أن تحرك في
داخله شيئا يماثل الحب 0 وأخيرا
بدأ الألم يخف 0 وكانت تعلم إنه
سيختفي حالا , لكنها ظلت
مستيقظه ساعة أو أكثر 0 تذرع
الغرفة وتتساءل كيف ستقضي
الشهرين المقبلين 0

يمكنها أن تتلك الباخرة في ريو ,
فكرت في ذلك بعدما حسبت
أنها ستبقي معها أكثر مما يكفيها
لدفع نفقات العودة جوا 0 بما أنها
أعدت ميزانيتها للقيام بجولات في
موانئ عدة, في جنوب أفريقيا
وسيشل وبالي واليابان 0 لن

يكون هذا المال مطلوباً
للجولات لكن من ناحية أخرى
لو أنفقت منه جزءاً على رحلة
العودة جواً فلن يتبقى لها ما
يكفي لاحتياجاتها طوال الشهرين
القادمين وغمغت في ضيق:
– فكرت في هذا من قبل
وقررت إنه ليس معقولاً 0 ينبغي
أن اظل في السفينة 0

وفي الساعة والنصف من صباح
اليوم التالي كانت فوق سطح
السفينة 0 بينما كان غارث في
أحد حمامات السباحة 0 مع
فريزر وصديقه، أومأت ويندي
لفريزر لكنها استدارت عائدة من
دون أن تنتظر غارث ليلحظ
وجودها، واثناء الإفطار كانت
وحدها مع مارجي ، وعندما

أَلَقْتُ نَظْرَةً عَلَى الْمَطْعَمِ الْكَبِيرِ
رَأَيْتُ غَارِثَ يَتَنَاوَلُ الْإِفْطَارَ مَعَ
نِيْكُولَ عَلَى مَائِدَتِهَا 0
وَهَذَا التَّغْيِيرُ وَقْتُ الْإِفْطَارِ
مَسْمُوحًا بِهِ إِذْ إِنَّ الْكَثِيرِينَ لَا
يَتَنَاوَلُونَ الْإِفْطَارَ عَلَى الْإِطْلَاقِ 0
وَنَتِيْجَةُ لَذَلِكَ تَكُونُ هُنَاكَ أَمَاكِنُ
خَالِيَةٌ فِي بَعْضِ الْمَوَائِدِ 0 وَالْوَاضِحُ
أَنْ رَفَاقَ نِيْكُولَ عَلَى الْمَائِدَةِ كَانُوا

قد تناولوا وجبة مبكرة أو لم
يهتموا بالجميء إلى المطعم على
الإطلاق0

وعندما لمحت مارجي التعبير الذي
ارتسم في عيني ويندي نظرت
إليها بتعاطف وسألت:

– هل انتهى كل شيء؟

وأومأت ويندي بفتور وقالت :

– أجل انتهى كل شيء0

ولم تستطع أن تخفي التعاسة التي
ظهرت في عينيها, لكنها تمكنت
من أن يكتسي صوتها بنبرة
استخفاف أملا في تجنب لسان
مارجي , والهروب من أية
تساؤلات أخرى من جانبها
عندما أضافت:

– كانت مجرد عاطفة عابرة لم
يأخذها أيا منا مأخذ الجد بأية

حال 0

وردت مارجي بأسلوبها الفظ:

– أحسنت القول يا عزيزتي،

لكنني أعرف أنك كنت جادة

للغاية، وقد تحدثنا بشأن ذلك،

اتذكرين؟ وقلت أن العاطفة من

جانب واحد في الوقت الحالي –

لكن غارث سيقع في حبك في

النهاية0

وبللت ويندي شفيتها قبل أن

ترد، وهي لا تزال تحاول أن تبدو

أسعد مما تشعر:

– كانت تلك تصوراتك فقط يا

مارجي0 لم اقل أبدا أنني جادة0

وبعد فترة توقف بدا فيها ان
مارجي ستواصل مناقشة المسألة
قالت:

– فليكن , غير أن هذا شيء
يدعو للأسف فأنت وهو أكثر
رفيقين ظريفيين فوق الباخرة
كلها0

وابتسمت ويندي رغم انفها فيها
وهي تقول:

– شكر لك يا مارجي , غارث

هو أكثر الرجال وسامة في

الباخرة, لكنني واثقة تماما أن

هناك نساء أكثر فتنة مني

بكثير 0

وبينما كانت ويندي تقول ذلك

حولت تلقائيا نظرها إلى المائدة

التي تجلس عليها نيكول , والتي

بدت فتنتها تسحر الألباب ,

وهي ترتدي ثوبا ذا نقوش من
الورود والصدر مزمووم بشرائط
رفيعة من قماش بلون متناقض
وهي الشرائط التي زينت بها
الجيوب وحافة الذيل , وقالت
مارجي بنبرة ازدراء:

– لا أقول أنها أجمل , ذلك
الثوب الذي ترتديه الآن هو أول
ثوب لها يعجبني 0 أما ثياب

المساء التي ترتديها فهي أبشع

من أية كلمات0

– الرجال تعجبهم تلك الثياب

الجرئة0

ردت ويندي بذلك وهي تركز

نظرها على حلقات فاكهة

الليمون الهندي التي وضعها

المضيف أمامها0

– بعض الرجال وليس كلهم0

وبدأت مارجي تراقب ويندي
وقد أخذت عيناها الحادثان
تمعان النظر في وجهها وعينيها,
والهالات الداكنة التي تركتها ليلة
السهر والقلق ثم سألتها :
— ماذا ستفعلين هذا الصباح؟
وقبل أن تتلقى ردا مضت تقول
أنها هي وديني ينويان الاشتراك
في بعض الألعاب المشتركة فوق

سطح الباخرة اقترحت على

ويندي أن تنضم إليهما

وأضافت:

– هناك جوائز لمختلف الألعاب

0 ستكون تلك تسلية يا عزيزتي

لذلك فالأفضل أن تأتي وتنضمي

إلى الحشد المرح0

– أعتقد أنني سأفعل0

وافقت ويندي وهي مندهشه
للمغاية لأنها كانت تنوي العودة
إلى غرفتها والمطالعة حتى تشعر
بالنوم تعويضا عن ما فقدته الليلة

الماضية0

– عظيم سيفرح دينبي فهو

معجب بك بلا حدود0

ومرة أخرى أبتسمت ويندي 0

ياهما من شخصين رائعين0

صريحين بعيدين عن الإدعاء ليسا
مثل كثير من الركاب الذين
تجعلهم ثرواتهم الضخمة
يتصرفون كأنهم فوق مستوى
الناس العاديين⁰

وانتهت بها أفكارها الشارده
التركيز على غارث ريفيرز وظلت
تفكر بضع ثوان في المعلومات
التي ذكرتها مارجي حول كونه

مرهقا في العمل إلى هذه الدرجة
وعلي مدى فترة طويلة الى حد
أن طبية أمره بالاشتراك في هذه
الرحلة البحرية0

بدأت ألعاب السطح فور وصول
ويندي مع مارجي ودينبي, ولأنها
نظمت بدقة فقد مضت بيسر ,
واستمتع بها المشاركون إلى أقصى
حد , ووجدت ويندي نفسها في

الدور قبل النهائي في لعبة حلقة
الرمي 0 وأثار ذلك دهشتها, اذ
كانت هذه ثالث مرة فقط
تشارك فيها في هذه اللعبة 0
وفي المرتين السابقتين كان
شريكها غارث الذي هزمها 0
وبعدما كسبت الدور قبل النهائي
وجدت نفسها في صباح اليوم
التالي خصما لنيكول 0 وقبل أن

تبدأ كانت وأثق أنها ستخسر,
لأن غارث كان قريبا منها, مجرد
متفرج غير مهتم ولا شك, إنه
يعطي نيكول تأييده المعنوي,
لكن لدهشتها أيضا كسبت
ويندي, وكان غارث أول المهنيين
لها, مما تسبب في كدر الفتاة
الأخرى إذ قال:

– أحسنت يا وندي, كانت لعبة

ممتازة 0

– شكرا لك 0 لكنها كانت لعبة

حظ أكثر من أي شيء آخر 0

– لم يكن هناك شيء من هذا 0

ثم توقف لحظة قبل أن يقول:

– ما رأيك في فنجان من القهوة

؟

ومن الطبيعي إن دعوته
أدهشتها, وترددت لكن شيء ما
في كلامه جعلها تقول, من دون
أن تتوقف لتعرف ما إذا كانت
تسبب لنفسها مزيدا من البؤس
أم لا:

– اتوق إلى ذلك, شكرا لك يا
غارث0 أين نذهب؟

وكانت واعية لوقوف مارجي على
مقربة منها فاستدارت وابتسمت
لها, وألقت مارجي نظرة مختلصة
على غارث من تحت اهدابها قبل
أن تقول:

– تهنئي يا وندي 00 جئت للتو
بعد ان انشغلت في حديث مع
ذلك الرجل صاحب صالة

البنغو , وحاولت أن أعرف كيف
أمكنه جمع كل هذه الأموال 0
التي يدعي انه جمعها , وتمنيت
لو لم اكن على ما انا عليه من
الثروة حتى يمكننا , ديني وانا ,
ان نفتح صالة بنغو , اذا بدا لي
ان المال يأتي مقابل لا شئ 0
وألقت نظرة اخرى على غارث
ثم واصلت حديثها :

– إذا فأنت ستأخذها يا غارث؟

ارجوا لكم وقت لطيفا معا00

اراكم وقت الغداء0

وابتعدت ثم ظهر شو ومد يده

إلى ويندي قائلا:

– اهنتك لفوزك 00 لعبت لعبة

الهائلة0

وتجهمت ويندي فهي لا ترى أنها

قامت بأي نشاط زائد حقق

فوزها وهي واثقة أنها لو أعادت
اللعبة مرة أخرى لكان من
المحتمل أن تخسرها وعلى أية
حال شكرته بنعومة 00 ثم
استدارة إلى غارث ولحت إلى إنها
مستعدة لمرافقته 0
ورده قايين
وقال:

– سنحاول أن نجد مائدة حول

حمام السباحة اذا كان ذلك

يناسبك؟ وأومأت برأسها قائلة:

– أجل 000 يناسبني 0

وسارت بهدوء , كذلك فعل هو ,

لكن حالما جلسا في مكان منعزل

إلى حد ما في صف الخارجي

القوي ذات المحيطة بحمام

السباحة انحنى وقال بلهجة

مبهمة لكنها تأكدت من إنه
يقصد أن تكون خالية من أي
تعبير:

– بالنسبة إلى الليلة قبل الماضية
هل يمكننا أن نبدأ من حيث كنا
قبل ان اتركك بقليل؟
ولمست قسوة واضحته في سلوكه
كان يكافح لكي يخفيها ،ومرة
أخرى أدركت ذلك الانطباع

الغريب إنه بينما يتمني لو جزئيا
أن يحبها فإنه جزئيا يتمرد على
الفكرة نفسها أو بمعنى آخر كما
استتجت يود كثيرا أن يتخلى
عنها تماما لكنه يجد إنه لا
يستطيع أن يفعل ذلك غريبة
تلك الأحاسيس والمشاعر
المختلطة في رجل مثل غارث
ولكن الشئ الذي لم يدر بخلد

ويندي على الإطلاق في ذلك
الوقت هو أن جاذبيتها ربما
تكون من القوة فلا يستطيع
مقاومتها مهما حاول بعنف فهي
لم تكن مدركة لفتنتها بما يكفي
للاقتناع بأنه يمكن أن تأسر رجلا
يتمتع بشخصية قوية مثل غارث
ريفرز , وأخيرا غمغت في
تشكك:

– أعتقد أننا يمكن أن نعود

لكنني لا أعرف لماذا تصرف

معي هكذا يا غارث ؟

– ولا أنا أعرف0

قال ذلك لكن انتابها انطباع بأنه

ليس أمين معها تماما , وسألت

نفسها:

مالذي ينبغي لها أن تفعله ؟ ومن

دون تردد قالت لنفسها أن هناك

شيئا و واحد معقولا هو أن تقبل
بما مقدمة لها الحياه وتشعر
بالامتنان 0 لو كان هناك
مستقبل ينتظرها اذن لكأن الرد
مختلفا تماما 00 إذ اتضح من
موقف غارث العام إنه لا يمكن
أن تؤدي هذه العلاقة بينهما إلى
شيء دائم 0 إنه لن يتزوجها
اطلاقا لأنه لسبب يعرفه هو

أكثر من غيره, لا يكن لها
الاحترام الكافي لكي يريد لها
زوجة لـ 0 هل ينبغي لها أن تصر
على معرفة السبب؟ وتجهمت اذ
أدركت بالفعل إنه لا فائدة من
تحريات قد تؤدي الى لاشئ 0
فلنترك هذه المسألة, ولتأخذ
المقبول وتحاول أن تستمتع بكل
لحظة غالية باقية لها , هكذا

منحته ابتسامة حلوة وقالت

بصوتها الناعم الموسيقي:

– لا بأس إذا 00 لم تكن المسألة

هامة , اجل يمكننا أن نبدأ من

جديد0

لم تكن تعرف رد الفعل الذي

تتوقعه أهو الاعتراف بالجميل أو

الشكر الجزيل ؟ والواقع أنها

كانت ستشعر بالارتباك لوحدث
ذلك0

– رائع ياوندي0
وابتسم حينئذ00 واحدة من
أندر ابتساماته جعلت قلبها يقفز
فرحا0

– والآن الى القهوة000

حفلة الأزياء التنكرية

قضت ويندي وغارث بقية النهار

في انسجام لطيف واستمتعا

بحمام شمس فوق أحد سطوح

السفينة الكثيرة, واحتسيا

المشروبات المثلجة , واستمعا إلى

الموسيقى, وتناولوا غداء شهيا ثم

اشتركا في تناول شاي ما بعد

الظهيرة مع شطائر خفيفة لذيدة

وتبادلا الأحاديث المختلفة وقبل
موعد العشاء بنحو ساعة وقفوا
بجوار الحاجز لبضع دقائق ثم
توجه كل منهما إلى غرفة
الخاصة , ولم يذكر شيئا آخر عن
الليلة قبل الماضية, وبدأ كأن
غارث مصمم على نسيانها تماما0
واستنتجت ويندي أنه, مثلها,
راض بأخذ ما هو متوفر

والاستمتاع إلى أقصى حد
بصحبتها , تماما كما اعتزمت
الاستمتاع بصحبته إلى أقصى
حد0

وفي تلك الأمسية كانت ستقام
حفلة رقص بأزياء تنكرية وبما أن
جميع الركاب عرفوا ذلك قبل
إلأبحار الذين كانوا ينوون
الاشتراك جاءوا مستعدين تماما

وقررت ويندي في النهاية ألا تهتم
بالأمر, لكن بعد تفكير عميق
أخرجت آلة الحياكة وأعدت
لنفسها ثوبا رائع يوناني التصميم

0

يشبه ذلك الذي ارتدته في
العصور القديمة , آثينا رمز
الحرب والحكمة وحامية دولة

اثينا , هذا الثوب الذي أطلق
عليه اسم بيلوس , صنعته
عشرات من الفتيات اليونانيات
بأيديهن 0

لقيت فكرة ارتداء الثياب
التنكريه أثناء العشاء قبولاً , وجاء
معظم الركاب إلى المطعم
مسرورين يرتدون ملابس مزخرفة
أو مهلهله , ويبدون في شكل

مضحك مبتذل, أو بمظهر وسيم
مرموق وأخذ الحاضرون
يضحكون بأصوات عالية ولأن
ويندي عرفت إن جميع
الموجودين على مائدتها والمائدة
المجاورة أيضا سيرتدون ثياب
الحفلة ارتدت ثوبها وبعدها ألقت
على نفسها في المرأة نظرة أطول
من المعتاد رأت أنها لم تبد جذابة

هكذا من قبل على الإطلاق أن
ثوبها البيلوس بثنياته الرقيقة
يناسبها تماما وينسدل في رقة
عليها0

ورغم أن ويندي كانت تدرك أن
مظهرها رائع يلفت النظر فلم
تكن مستعدة على الإطلاق
للأستقبال الذي قوبلت به عند
دخولها المطعم الفخم الذي تلمع

فيه الثريات المتألئة بقطع
الكريستال وأدوات المائدة
البراقة 0 لقد سمعت أصوات
الضحك الصاخبة وهي تتقدم
نحو المدخل , وتصورت بعض
الملابس المضحكة التي سترها ,
وتأرجحت ابتسامة على شفيتها
وهي تخطو داخل الأبواب
المزدوجة إلى الممر المتوسط في

البداية أخفقت في إدراك سر
الهمسات الخافتة المفاجئة التي
كانت موجهة إليها لكن اذ
ألقت نظرة حولها في شيئاً من
الحيرة بعدما خفت الآخر ضحكة
أدركت أن كل عيون القاعة
مركزة عليها وكان رأسها عالياً،
وقامتها منتصبه، وهو أسلوبها
الطبيعي في السير ، واستمرت في

سيرها وهي تدرك أن وجهها أحمر
بشدة من الخجل 0 وأخيرا
وصلت إلى مائدتها , وتنفست
بعمق في ارتياح 0
ونظرت حولها بأبتسامة مرتعشه
وكانت عينا غارث وحدهما اللتان
اهتمت بهما , رغم أن عيون
الرفيقين الآخرين كانتا تنظران

إليها بإعجاب مماثل , وقطع

فريزر الصمت قائلاً :

– تبدين خيالية0

ورددت مارجي كلماته لكنها

أضافت:

– يا عزيزتي عندما ظهرت في

الممر اعتقدتك الملكة ذاتها وقد

جاءت فوق السفينة بطريقة

سحرية! بالمناسبة هل أعجبك ؟

وأنا بشخصية مدام بومبا دور ؟

– أجل فإنك تبدين مثالية يا

مارجي 0

ثم استدارت إلى فريزر وهنأته

على ملابسه التي تشبه ملابس

القرصان, وهي تتظاهر بالخوف

عندما لاحظت الخنجر المتدلي

من حزامه , اما غارث فقد

ارتدى ثوبا فخما مثل قائد
روماني وابتسمت له من دون أن
تنبس بكلمة, لأنه كان ينظر
إليها بتركيز كما لو كان يراها
لأول مرة 0 وأرخت أهدابها وهي
تشعر بالخجل وعدم الثقة وتتمنى
لو كانت تملك رباطة الجأش
والثقة التي تتسم بها نيكول

رنتون الهادئة المتماسكة وأخيرا

قال غارث بلطف :

– تهنتي 0

وكان هذا كل ما قاله إلى ان كانا

يرقصان معا في الحلبة بعد ساعة

ونصف وبصوته الهادئ المهذب

قال لها:

– تبدين فاتنة أين وجدت هذه

الأشياء التي تناسبك تماما 0

– صنعتها0

ردت بذلك وهي تتعجب لماذا

ينظر إليها بمثل تلك الدهشة

وعدم التصديق0

– صنعتها بنفسك؟

– بالطبع00 ما الغريب في هذا؟

ولم يقل شيء ومضت تقول:

– رأيت صورة لهذا الزي في

الكتاب عن الفن اليوناني فقررت

أن أحاول حياكة 1 للرحلة 0
تبدو مندهشا لأنني استطعت أن
أنجزه 0

ونظر إليها ثم هز رأسه قائلا:
- ينبغي أن أعترف بأنني
مندهش , يبدو الثوب معقدا
لعيني الرجل , ودار بها وأدركت
أن الموضوع انتهى , وأدركت
أيضا إنه كان سيقول شيئا

يعبر عن السخرية والازدراء لكنه

غير رأيه⁰

"ورده قايين"

ومضت الأمسية بعد ذلك على

أجنحة ذهبية وعندما أعلنت

أسماء الفائزين بعد لحظات من

منتصف الليل دوى تصفيق حاد

عندما قاد غارث ويندي إلى

المنصة, وقد علت حمرة الخجل

وجهها حيث تسلمت جائزتها

من القبطان نفسه وقالت

مارجي :

– حقبة لمستحضرات التجميل

من الجلد الباهر المزخرف لكنها

تساوي ثروة ستبقى مدى الحياة

يا عزيزتي0

– أ00 أجل00 ستبقى00

مدى الحياة! وادركت ويندي أن
وجهها اصبح شاحبا وخفضت
رأسها بسرعة وهي غير راغبة في
أن يلاحظ غارث هذا الشحوب
0 واندفعت مارجي تقول في
اشمئزاز:

– وذلك الرجل صاحب صالة
البنغو كيف يكسب الجائزة

الأولى للرجال؟ لا أعتقد إنه كان

ينبغي أن يفوز ألا توافقوني؟

ضحك غارث وقال:

– لا بد أن الأحكام شاهدوا أن

ثيابه هي أفضل ثياب بين الرجال

وإلا ما منحوه الجائزة الأولى0

وكان الرجل يشعر بالسرور وهو

يري الجميع ولاعة السكائر

الذهبية التي كسبها0

وبعدما انتهى كل هذا اتجهت
ويندي وغارث إلى سطح السفينة
وأخذا ينظران الى البحر الهادئ
الداكن0

كل شيء كان هادئا وأخذت يده
تربت على شعرها الحريري وهو
يقول:

– شكرا لك على النهار الجميل
والأمسية الرائعة سأدعك تذهبين

إلى غرفتك الآن لأنك منذ
لحظات في قاعة الرقص كنت
شاحبة وأعتقد أنك متعبة0

وكانت لهجته ناعمة تتسم
بالاهتمام وتساءلت ما إذا كان
هذا يخيل إليها أم إنه قلق عليها
حقيقة ماذا يهم ونظرت إليه
وابتسمت في وجهه وهي تقول:

– ينبغي أن أعترف بأنني متعبه
إلى حد ما0 شكرا لك على يوم
مدهش وأمسية سعيدة للغاية0
– ولا تنسى انك ربحت الجائزة0
قال هذه العبارة وفي وجهه
الوسيم تعبير عن الإحساس
بالزهو مما جعل وجنتيها تتألقان
فرحا ثم اضاف :

– كنت محط أنظار الجميع
وحسد كل امرأة هناك0
وضحكا وتذكرت النظرات
الداكنة الحاقدة التي رمتها بها
نيكول رنتون في فترات مختلفة
أثناء الأمسية وتحدث غارث مرة
أخرى وقال عدة عبارات إطراء
مما تحب سماعه وكانت يده التي
تمسك بيدها دافئة وقوية

وشعرت بالأمان وهي معه,
وفكرت: إنني أتساءل هل
سيكون معي في ذلك الوقت فإن
الأمر لن يكون مفرعا , وهمست
لنفسها وهي تدفن رأسها في
صدره:

– سأكون أكثر شجاعة وهو
معي 0

وابعدها عنه ونظر إليها نظرة

فاحصة وهو يواصل كلامه:

– إنك ترتعشين يا عزيزتي ما

الأمر؟

وكذبت وهي لا تدرك أنها ترتجف

وقالت:

– الجو بارد قليلا هنا00

وتجهم غارث وهز رأسه وهو

يقول:

– اتحسين الجو باردا؟ إنه ليس
كذلك00 أما أنك مرهقة للغاية
أو أنك على وشك الإصابة بنزلة
برد لنأمل أن تكون الحالة
الأولى0

وردت بخفة:

– أنا متأكد أنها كذلك أنا لا
أصاب بالبرد كثيرا00
وفي لهجة حاسمة آمرة قال:

– إذا إلى الفراش أيتها الشابة

وإياك والجلوس والمطالعة0

كم يبدو مثل الأطباء وهو يقول

ذلك فكرت في هذا وهي تذكر

مناسبة سابقة لاحظت فيها

الشيء نفسه وقال باللهجة

الآمرة نفسها:

– الأفضل أن أخذ منك وعد

بذلك هل تعطيني ؟

– أعد بأني لن أطلع0

وتأرجحت أفكارها وهي تشعر

بمتعة في هذه اللحظة من ذلك

الحب الذي طغى عليها وبعد

لحظة أخرى قالت ثانية:

– لا00 لن أكون خائفة وهو

معي عندما تأتي النهاية0

كانت زيارة بالي في مقدمة المعالم

البارزة للرحلة البحرية وطول

اليومين السابقين لوصول الباخرة
إليها أظهرت ويندي شعورها
بالتربق السعيد , اذ قال غارث
إنه سيستأجر سيارة لليوم
الأول 0 أما اليوم الثاني فيمكنهما
أن يتجولا كما يريدان ويستمتعان
بالمناظر بطريقة أكثر سهوله
وراحة 0

ورست السفينة في الثامنة
صباحاً ١٠ وكانت ويندي وغارث
على استعداد للنزول إلى الشاطئ
فوراً وبعد نصف ساعة كانا في
السيارة وقد جلس غارث أمام
عجلة القيادة وقصداً أولاً حي
جيليك آند ماس حيث كانت
وندي تريد إن تشاهد
المصنوعات الفضية اليدوية

وأشغال الحفر على الخشب
الخرافيه التي سمعت عنها من
مارجي , وكان غارث في شوق
مثلها لرؤية تلك الأعمال اليدويه
0 طول الطريق السيارة تمضي
تحت سماء صافية ساطعة الشمس
وكانت ويندي تبدي تقديرها
وهي مسحوره بجمال الجزيرة
الذي لم يمس تلك الجزيرة التي

كانت تمثل أقرب مكان للجنة
كما أخبرتهما مارجي في الليلة
السابقة 0 وبما أن بالي بمثابة حلقة
صغيرة واحدة إن سلسلة الجزر
التي تسمى أندونيسيا فإنها تتمتع
ببحر خاص بها في بساطتها
وصدقها 0 في مزروعاتها ذات
اللون الأخضر اللامع 0 وأزهارها
الرائحة التي انتشر شذاها الجميل

حتى وصل إلى السيارة وقالت
ويندي بتأثر شديد:

– أليست جميلة؟ كنت ادرك
أنني لن أصاب بخيبة أمل فيها0
وأدار غارث رأسه الداكن
واختلس نظرة إليها من الجانب
لحظة خاطفة قبل أن يحول انتباهه
إلى القيادة ولم يتكلم , وأدركت

إنه في إحدى حالاته المزاجية التي
يرغب فيها أن يكون هادئا ,
يتطلع حوله ويستمتع بالمناظر
الريفية التي يسير وسطها0
ورده قايين

فقد كان في الحالة نفسها عندما
استأجرا سيارة في ريو ومرة أخرى
عندما رست السفينة في ممباسا ,

ثم في بومباي , واحترمت ويندي
رغبته في الهدؤ 0 فجلست
صامتة وسعيدة لأنها حية وقادرة
على الاستمتاع بكل ما حولها 0
إلا أنها لم تستطع أن تفهم لماذا
يحيط هذا الرجل نفسه بهالة من
الغموض؟

وكانت الطريق في بالي ممتازة أما
الطريق الذي كانا يسيران في

فكان يحف بالشاطئ الجميل
الذي تصطف أشجار النخيل
على جانبيه وينتهي إلى التلال
وبعدما عبرا قرية شاهدت وندي
النساء , عن بعد يعمل في حقول
الأرز أو يتسلقن أشجار جوز
الهند0

وعندما اعتقد غارث أنها
آصدرت صوت خفيضا ينم عن
الازدراء قال في سرور:
- انهن لسن من العبيد كما يخیل
إليك0 بل يحبن العمل مع
رجاهن وما يكسبنه يكون ملكا
لهن0

- أتعني إهن يحصلن على
نصيب مما يأتي به المحصول؟

– بل يمكنك أن تقولي أنهن

يقمن بعمل تجاري صغير خاصا

بهن 0 يربين الماشية والدواجن

ويبيعنها كذلك يقمن بعمليات

النسيج لزيادة الدخل 0

– إنهن سعيدات للغاية

ورشقات جدا السن كذلك؟

كانت ويندي تراقب فتاة شابة ,

تضع فوق رأسها سلة ضخمة

باتزان وتسير في بمنتهى اليسر
والرشاقة, وجهها الجميل خال
من أي تعبير عيناها تنظران
مباشرة أمامها قدماها حافيتان ,
ورأسها منتصب وردفاها يهتران
بطريقة إيقاعية0

– إنهن رشيقات جدا في الواقع0
ردت غارث بذلك وهو يدور
حول منحني وهو ويترك القرية

وراءه وأخيرا وصلا , واشترى لها
عدة تماثيل منحوتة بدقة وسوارا
من الفضة بعدما أوقف بقسوة
محاولاتها للاعتراض ، ولبست
السوار الذي ثبته فوق راسها
وهو يتسم واحمر وجهها خجلا
وقالت:

– أشكرك0

– لماذا0

– لأجل السوار الجميل وكل
تلك الهدايا الأخرى الجميلة التي
اشتريتها لي 0

وعادا إلى السيارة وسارا بها عبر
الريف الجميل ومرا بين القرى
حيث أمكن ،من خلال الأبواب
المفتوحة للمنازل البدائية المبنية
بالطين ،مشاهدة خيال النساء
وهن يتحركن داخل بيوتهن

وقت تعرت أكتافهن وغطيت
الأجزاء السفلى من أجسادهن
بأزار طويل ينسدل حتى أقدامهن
تقريبا ثم خرجت واحدة أو اثنتان
وهما تحملان فوق رأسيهما
مجموعة من القرايين ، وأوقف
غارت السيارة لبضع دقائق
وجلس هو وويندي يراقبان بينما
انضمت إلى السيدتين نساء

أخريات من البيوت القريبة
وشكلن موكبا بدأ يشق طريقة في
بطء نحو مذبح أقيم في الهواء
الطلق 0 وهنا توقفن لوضع
قرايينهن 0

– بالي أرض المعتقدات الخرافية 0
قال غارث هذا عندما بدأت
النساء في التحرك مرة أخرى ثم
أضاف:

– وهكذا تجددين تلك القرايين
العديدة 0 ليس هناك ما يخيف
المواطن أكثر من فكرة إغضاب
السماء إنهم يفعلون أشياء لا
يصدقها العقل لأبعاد الأرواح
الشريرة 0 ولو قدر لك أن
تعيشي في بالي لوجدت نفسك
تفعلين أشياء ممنوعة 0
– مثل ماذا ؟

– ينبغي أن لا تنامي وقدماك
تتجهان إلى الشمال أو الشرق
يجب أن لا تضربي رأس طفل وان
لا توقضي طفلا نائما بسرعة
بالغة0

وحملت وهي لا تصدق وقالت:

– لماذا لا توقظ طفلا نائما

بسرعة كبيرة؟

– لأن روحه التي تكون هائمه

وهو نائم قد لا تجد الوقت

الكافي للعودة إلى جسده 0 وإذا

قطعت شجرة جوز الهند ينبغي

أولا أن تقبلي الجذع وتتوسلي إلى

الشجرة كي تغفر لك ما

ستفعلينه ويجب ألا تسيري أبدا

فوق حبوب الأرز , التي قد
تشاهدونها منشورة داخل باب
أحدهم 00 إنها قربان مقدس
وبعد أن يتسنى لكى الدخول إلى
البيت من دون أن تثير غضب
الأرواح الشريرة عليك ألا تضعي
ساقيك إحداهما فوق الأخرى
بأي شكل من الأشكال , لأنه لو
كانت إحدى كعبيك لا تلمس

الأرض لتمكنت أرواح شريرة

عديدة من الإحاطة بك 0

ورده قايين

وعند هذا الحد كانت وندي قد

أصابتها نوبة من الضحك

الشديد الذي ما لبث أن أصاب

رفيقها وقالت:

– فكرت دائما أنني أحب

العيش في بالي لكنني الآن لست

متأكدة على الإطلاق إن الحياة
ستكون مريحة تماما هلا أخبرتي
بالمزيد0

– يمكنني أن أستمع إلى الأبد
لأن قصة المقدسات في بالي لا
تنتهي0

– لا بد أن هذا يؤثر على
السياحة إلى حد كبير بالتأكيد؟

– فعلا ولهذا بقيت الجزيرة
جذابة للغاية وحالتها باقية على
ما هي عليه 0 فمع وجود كل
هذه المحرمات الدينية فإن المدنية
لا يمكنها أن تدخلها لأن المرء
لا يمكنه ببساطة ،أن يفعل هذا
وذاك إنها أرض العادات الغربية
التي تأصلت فيها من قديم الزمان
بطريقة مبهمة وراحت أسسها في

طي النسيان ولكن بقيت

العادات المرتبطة بها0

– إنه شيء ساحر ومخيف في

الوقت نفسه0

وأكد لها:

– ينبغي ألا يكون ذلك مخيفا

فليس هناك ما يخيفك في بالي

فهم أناس وادعون وسعداء للغاية

رغم عاداتهم الغريبة وطقوسهم

الدينية العتيقة0

وقالا غارث إنه يسحب وندي

إلى فندق شاطيء بالي لتناول

الغداء وعندما وصلا قابلا

العديد من ركاب

فايسون وتشكلت منهم مجموعة

مرحه ونتيجة لذلك استغرق

وقت الغداء مدة أطول من

الوقت المتوقع0

وبقيا لمشاهدة عرض لرقصة

الليغونغ ثم مضيا في طريقهما مرة

أخرى وفي المساء وبعدما تناولا

العشاء في فندق شاطيء بالي

ذهبا مع مارجي وديني إلى عرض

لرقصة أخرى يطلق عليها اسم

هتجاك ويقال أنها أقوى رقصات

بالي وكانت نوعا من التمثيل
الصامت لمجموعة منشدة تلتف
حول شعلة متأججة والمفروض
أنها تطرد الأرواح الشريرة0
قال غارث ذلك لوندي وهما
يتجهان نحو إحدى القرى
للاضمام إلى أهلها الذين بدأوا
بالفعل في التجمع فوق الخضرة
بينما الشعلة المتقدة كانت في

الوسط تشبه شعلة من النيران

وقالت مارجي بصوت عال

كالمعتاد:

– يا إلهي كم راقصا هناك؟

وقال دينبي الذي كان يجلس

بجوارها:

– نحو 150 يبدو أنها ستكون

رقصه رائعة0

وبدا الراقصون يقومون بحركات

مفاجئة وينشدون الأناشيد

وأجسامهم تتمايل في انسجام

كامل وبين ألحين والآخر ترتفع

أيديهم نحو السماء وفي النهاية

سقطوا على الأرض وظلوا بلا

حراك فقد انتهى عرضهم 0

وقالت مارجي :

– هذا جميل 0

واستدارت الى ويندي وغارث

وهي تبتسم ومضت تقول:

– أليس كذلك أيها الأعزاء؟

وابتسم غارث وقال:

– أجل هذا صحيح0

ثم امسك بيد وندي وغادر

الأربعة المرح الأخضر في القرية

سيرا نحو السيارة واضاف

غارث :

– سمعت أن هناك قصة حول

الرقصة بدأت اتذكرها 0

قالت مارجي بلهفة:

– قصة؟ أخبرنا بها إذا ونحن في

طريق عودتنا إلى السفينة واذعن

غارث وبينما هو يعود بهم جميعا

إلى السفينة وبلهجته الهادئة

المهذبة أخبرهم بأسطورة راما

ساجا الهندوسية وتقول أن الأمير

راما خرج يوما للصيد في الغابة
الملكية وأخذ يطارد حيوانات
الأيل ذات القرون الذهبية عندما
زار بيته رافينا ملك الشياطين
الذي هرب مع زوجته الأميرة
الجميلة سيتا وعندما اكتشف
ذلك أطلق عليه سهما تحول الى
ثعبان والتف حول راما وجعله
أسيرا له لكن الآلهة هبت لنجدته

وأرسلت الطير الرمزي جارود
الذي جمع جيشا من القردة لم
تطلق سراح الأمير فقط ولكنها
أنقذت الأميرة أيضا0

ورده قايين

وقالت وندي:

– لهذا يسمونها رقصة القرد 00

يمكنني الآن أن أفهم لماذا كانت

حركات الراقصين 00 في الغالب

تقليدا للجيش من القروء 0

وقالت مارجي :

– كانت قصة لطيفة تلك التي

قلتها لنا يا غارث شكر جزيلا

لك 0

واجاب بهدؤ :

– العفو إنني استمتعت بسردها

0

واقربوا من ميناء السفن وأمكن
رؤية الباخرة البيضاء الضخمة
من خلال أشجار النخيل العالية
المتشابكة وكان البحر ساكنا
تسلل إليه ضوء القمر الفضي
أسفل السماء الاستوائية الرحبة
التي تنتشر فيها النجوم
وتبادل الأربعة تحية المساء
ومضت مارجي مع ديني في

طريقهما بينما اتجه غارث
وويندي في طريقهما أيضا إلى
سطح السفينة الأعلى حيث كانا
سيقضيان كالمعتاد فترة قصيرة من
الزمن معا قبل أن يلقي كل
منهما على الآخر تحية المساء 0
وفتحت وندي فمها لتشكر
غارث لكنه منعها 0 وتوقعت أن
يحملها غارث إلى العالم السحري

المذهل الذي يمكنه بسهولة أن
ينقلها إليه 0

لكن لدهشتها, ابتعد , وبدون
سبب أحست بفتور من جانبه,
لا , أن الفتور لم يعتره فجأة بل
كان موجودا في أعماقه ويظهر
بين ألحى والآخر طول الساعات
القليلة الماضية ويتسلل إلى
الموقف الودي الذي اعتبرته أمرا

واقعا 0 هل ضايقته بشكل أو

بآخر ؟

وباءت محاولاتها للاسترجاع شيئا

من هذا بالفشل وقررت أن هذه

مجرد حالة من حالات تقلباته

سيعبرها في النهاية وكانت قد

قررت بالفعل ألا تدع هذه

التغيرات في مزاجه واسلوبه تؤثر

عليها بأية صورة خطيرة, إذ إنها

لا تهم حقيقة وهي في حالتها
هذه من عدم الشعور الكلي
بالأمان كل يوم وكل ساعة بل
حتى كل ثانية أصبحت لها قيمتها
لا تريد أن تسمح لأي تغير
بسيط في أحوال غارث بأن
يطغي على هدؤ ذهنها0

– ماذا نفعل في الحياة؟ اعني
عندما لاتكون في رحلة كهذه ؟
سألت ويندي هذا السؤال لمجرد
أن يكون هناك شئ تقوله لأنه
الصمت أصبح ثقيلًا وغير مريح
حد كبير 0 إجاب بتقطيعة عميقة
جعلتها تندم على السؤال 0:

– لا أعتقد إنني أريد التحدث
في هذا الموضوع 00 لا اليوم ولا
في الغد 00

ونظر إلى أعلى : تغيرت السماء
بشكل كبير وأصبح القمر الآن
يدور وسط سلسلة من السحب
ومضى يقول بعد قليل من
الصمت الثقيل متجاوزا اللحظة
المرجوة:

– ربما تمطر فقد أصبحت

السحب تنذر بالسوء 0

وكان صوته يتسم بنبرة قاسية 0

قالت لنفسها :

– حسنا غدا يتخلص مما

يكدره 0

وقالت وهي ترفع يدها بتفور

وتتظاهر بأنها تمنع الشاؤب :

– طابت ليلتك يا غارث 0

أرجو أن تنام نوما عميقا 0

– طابت ليلتك 0 سنتقابل غدا

كالمعتاد في موعد الإفطار 0

– سنقوم برحلة أخرى خارج

السفينة؟

– بالطبع 0

وأحست بالارتياح فقد كسبت

يوما آخر في رفقته 0

ورافقها إلى حجرتها حيث تركها,
ووقفت في فتحة الباب وراقبته
وهو يمضي ثم وكما لو كانت
مدفوعة بقوة ما لم تستطع
السيطرة عليها استدارت وعادت
إلى سطح السفينة حيث وجدت
كرسيا في الظل 0 وجلست,

وهنا حيث جلست كان يسود

الهدوء والسلام واتكأت إلى

الخلف وتركت العنان لعقلها

يفكر مليا في النزهة التي

استمتعت بها 0

ولم تستطع أن تعرف كم مضى

من الوقت عندما قطع تفكيرها

صوت غارث وفريزر 0

وانكمشت في دعر إلى الخلف

واستندت الى ظهر المقعد الداكن
وظلت ساكنة وظهر الرجلان
ووقفوا بجوار الحاجز وكانت
قامتاها في الظل وصوتهما وليس
واضحا أيضا لكن صوت فريزر
كان من السهل قليلا التقاطه من
صوت غارت0
– 000 إنها هي الفتاة00اانا
واثق0

ورد غارث ردا لم تسمع ويندي
منه إلا كلمة واحدة فقط هي
"الشكوك" التي جاءت في آخر
العبارة0

– هذا واضح وإلا لما كنت00
وأخفت ويندي في التقاط باقي
العبارة وألقت نظرة حولها تبحث
عن وسيلة تهرب بها دون أن
يلحظها أحد0 وجدت هذا

مستحيلا وبما أنها كانت ترفض
أن تكشف عن نفسها أمام
غارث الذي رافقها منذ فترة
وجيزة إلى غرفتها, فلم يكن
لديها أي اختيار الا البقاء حيث
هي حتى يرحل الأثنان 0
-000 هذه حماقة يا غارث 0
كان هذا صوت فريزر مرة أخرى
وبدت نبرته كما لو كانت تعني

إنه يقول كلام تحذير الى

صديقه 0

– أعرف أنك على حق ومع

ذلك 0

سمعت وندي هذه الكلمات

بوضوح 0 كلمات قالها غارث

وعند ذاك بدأ الرجلان يسيران

بعيدا عنها, وشعرت بالارتياح

عندما اختفى الرجلان , لأنها

أصبحت هي نفسها قادرة على
التحرك0

ورغم أن الأمر لم يكن يتعلق
إطلاقاً بما فقد غلبها النعاس
وهي تتساءل عن ما كان
يتحدثان0

7- الموت يكشف الحقيقة

كانت ويندي وغارث في القاعة
القرمزية 0 هي تتصفح مجلة بينما
غارث يقرأ نسخة من صحيفة
السفينة 0 سبحا فترة من الصباح
وبعد ذلك رقدا تحت أشعة
الشمس لمدة ساعتين, وعندما
انتهى الغداء اتجها لمشاهدة أحد
الأفلام 0 لكنهما أحسا أنهما غير

مهتمين به بما يكفي للبقاء حتى
نهاية العرض فخرجوا واتجهوا نحو
تلك القاعة 0 حيث توقعوا مقابلة
مارجي وديني اللذين ذكرا أنهم
سيقضيان ساعة أو اثنتين في
مطالعة الصحف 0

ورده قاين

وضعت ويندي مجلتها جانبا
وراقبت غارث من طرفه

ولاحظت الملامح الأرستقراطية
الصارمة والتجاعيد الحادة لعنقه
وفكه وسمّة العناد التي ترتسم
على الفم, وقد استقر رأسه بنبل
فوقه كتفين عريضتين مستقيمتين
أما شعره الداكن فبدأت بعض
شعيرات بيضاء قليلة تظهر فيه
عند الوجنتين 0

وعندما شعر بتفحصها الدقيق له
أدار رأسه والتقت عيناه بعينيها
لحظة طويلة قبل أن تخفض
رموشها وتخفي تعبيرها عنه حيث
اندفعت دماء الخجل إلى وجنتيها
0

التقطت مجلتها 0 وسمعته يقلب
صفحة ثم ساد الصمت بضع
دقائق قبل أن يقلب صفحة

أخرى واستمرت في قلب
الصفحات , تتوقف كل حين
وآخر عندما تجد شيئاً يهمها 0
وهي لا تكاد تعي الأنغام الناعمة
لموسيقى " هاندل " تملأ القاعة
من المكبرات المعلقة في الأركان
0 وفجأة توقفت الموسيقى
وسمعت المذيع وهو يقدم أهم
الأخبار : -

-- في حادث تحطم طائرة صباح

اليوم كانت ممثلة السينما لينيز

مافارو من بين 89 شخصا لقوا

حتفهم0

وتنبهت ويندي إلى نظرة الفرع

التي بدت على غارث وألقت

عليه نظرة جانبية والتفت هو في

هذا الوقت إليها0 والتقت

عيناها ولم تحاول أن تقرأ تعبير

وجهه الذي أصبح غريبا للغاية0
وأدارت رأسها وهي تشعر بعدم
الارتياح بتاتا من تلك النظرة
الثابتة غير المبتسمة0 وفكرت
اذن فريزر كانا مخطئا في اعتقاده
ان لينز مافارو على ظهر الباخرة
تقوم بالرحلة وهي متنكرة0
وأضاف المذيع أنها خسارة كبيرة
للأفلام البريطانية0 ثم أنتقل إلى

الحديث عن شيئاً آخر 0 ولم تهتم
ويندي حينئذ بأن تنصت 0 اذ
كان اهتمامها كله مركزاً على
غارت الذي بدأ أنه تحت تأثير
انفعالات متضاربة 0 وعجبت
لذلك لأنه قال إنه لم يرى واحداً
من أفلام هذه النجمة 0
وابتلع شيئاً يبدو إنه كان يسد
حلقه واطبق يده التي كان يضعها

فوق المائدة فجأة مما يدل على
أن تأثر بعمق بالأنباء التي أذيعت
بالراديو للتو : واضطرت أن
تقول:

– أهنأك شيئاً ما؟

قالت هذا كما لو كانت تريد
فقط أن تضع حداً لتلك النظرة
الثابتة المتسمة بشيء من الندم

التي كان يحدجها بها ولم يرد

وقررت أن تقول:

– لينيز مافارو هذه 000 في يوم

إبحار السفينة سمعتكما – عفوا

انت وفريزر تتحدثان عنها 000

وقاطعها بحدة:

– حقا؟ وماذا سمعت؟

– قال فريزر أنه يعتقد أنها ضمن

ركاب السفينة متكرة كفتاة

سمراء0

وتحركت عضلة في حلق غارث :

– ألا تعرفين كيف تبدو لينيز

ما فارو ؟

– كلا لم أشاهد إطلاقا أيا من

أفلامها0

– ألم تري صورها أيضا؟

وأرتبكت في حيرة ومدت يديها

بدون تفكير وهي تقول:

– إنني لا أفهمك يا غارث لماذا

تسألني هذه الأسئلة؟

وتردد ثم هز رأسه وبدأ كما لو

كان يبحث عن الكلمات

المناسبة التي يستخدمها ,

واستغرق في ذلك وقتا طويلا الى

حد أنها قررت أن ترد على سؤاله
الأخير :

– اظن أنني رأيت صورة لها في
وقت ما0

وبداً كما لو كانت تلك هي
البداية التي يبحث عنها لأنه
تحدث الآن وسألها ما إذا لم تكن
لاحظت الشبه بينها وبين النجمة

وكانت قبلة مدوية اسكتتها 0
ووجدت نفسها مذهولة 0
ولمست شعرها بأنبهار وقالت:
- هل تشبهني ؟ واعتقدت أنها
أنا؟ 000 أعني هل كنت تشك
في أنني لينيز مافارو ؟
وكانت لا تزال مبهورة للغاية
وغير قادرة على التصديق إن أي
شخص يمكن أن يخطئ بينها وبين

لينيز مافارو الفاتنة ذات الجمال
الخارق عندما قال:

– ويندي 00 اقترفت غلطة لا
تغتفر في حقك كنت اظن أنك
لينيز مافارو 0 وهي امرأة لا اكن
لها ذرة من الاحترام 0
وسادت فترة صمت أخرى
طويلة وثقيلة وكأن كلما
استطاعت قوله :

– هكذا يتضح الكثير 0

وأوماً برأسه مرة أخرى

وأضافت :

– ومع ذلك فإذا لم يكن

باستطاعتك احترامي أي

احترامها 0

وتلعثمت وتوقفت عن الكلام ثم

بدأت تتكلم مرة أخرى قائلة:

إنه منطقيا إذا كان شعور غارث
وفريزر هكذا إزاء الأمر فلماذا
أنشأ هذه العلاقة الودية بينه
وبينها؟

– أعتقد إنه كان ينبغي لك
الأبتعاد عني من البداية0
وحينذاك تأرجحت ابتسامة غريبة
صغير على ركني فمه ورد ردا
ملتويا :

– يبدو أنك نسيت أنك رفيقتي

على المائدة0

– أجل00 نسيت00 لا00

كيف يمكن أن أنسى؟

– عزيزتي00 أنت مضطربة

للغاية00 وهي غلطتي0 ما

كنت أحاول قوله هو أنني ينبغي

لي أناكون بالقرب منك مرتين

على الأقل يوميا0 وفي كل مرة

أكثر من ساعة 0 لذلك لم يكن
بإستطاعتي أن أباعد بيننا كما أو
صيت 0

- لو كنت كما تقول لا تحترم
تلك الفتاة كيف يمكنك أن
تقضي كل هذا الوقت معها ؟
أعني معي؟

وفجأة بدا الموضوع كله فكها
لدرجة أنها وجدت نفسها على
وشك الضحك وأضافت:
- يا له من موقف معقد 0 والآن
إذ أنظر إلى جميع جوانب المسألة
اشعر بأنه كان ينبغي أن افطن
منذ فترة طويلة بما يجري 0 لأن
فريزر أيضا كان يتصرف معي
بطريقة غريبة 0

ومد يديه عبر المائدة ووضعت
يديها بينهما في سعادة ثم قال:
- عزيزتي لا بد أنك كنت
شديدة الحيرة رأيت ذلك مرات
في عينيك الجميلتين لدرجة إنه
كان ينبغي لي أن اعرف بالخطأ

لكن لم يكن لدي دليل لقد
اعتمدت على كلام فريزر وهو
مالا يغتفر على الإطلاق0
وقالت ما زحة:

– في احدى المناسبات قلت
شيئا فهمت منه أنك تخلط بيني
وبين شخصية أخرى0
– ربما كان ذلك عندما اتهمتك
بأنك ممثلة قديرة0

وتوقف عن الكلام وهو يهز
رأسه وينظر إليها بتعبير الندم
العميق ثم قال :

– أيمكن أن تغفري لي الطريقة
التي كنت أعاملك بها؟
– بل كنت مذهشا معي
يا غارث0

قالت له ذلك بصدق و كانت
تود بإخلاص أن تضيف :

يوما ما ربما قريب جدا 00
ستعرف ما فعلته من اجلي 00
وآمل أن تشعر بالرضى لأنك
فعلت الكثير لفتاة في حاجة
ماسة إلى عطفك 0
لكنها أحجمت إذا لم تكن
ترغب بوضع نفسها في موقف
حرج لأن الأمر لا يعدو أن

يكون بالنسبة إليه في النهاية مجرد

مغازلة لطيفه جدا 0

وقال بوجه مضطرب:

– مدهش ؟ لا يا عزيزتي بل

كنت فظا وليس لي عذرا على

الأطلاق والجميل انك ام تطلبي

مني ان القى بنفسى الى الجحيم 0

وقطعت كلامه قائلة :

– لم اكن لأفعل ذلك على

الأطلاق كنت سعيدة برفقتك 0

ولكنها لم تفه بما كان في بالها وان

الفتاة لاتطلب من الرجل الذي

تحبه ان يلقي بنفسه الى الجحيم

0 لأنه صدق كلماتها 0

وأحست بأن الفكرة هزلية لذلك

تراقصت ضحكة في عينيها

فجأة , واصبح اهتمامه كله

مركزا عليها وتساءلت ما اذا كان
مجرد خيال ام انها سمعته يحبس
انفاسه ؟ ولما لم يتكلم مضت
تقول :

– فهمت الآن لماذا كنت تعتقد
إنني أكبر سنا , كذلك لماذا
دهشت للغاية عندما قلت أنني
يمكن الحياكة 0 واعرف أي
سؤال كنت ستطرحه علي وهو

ما إذا كنت لينيز مافارو , اليس
كذلك ؟

– اجل كنت سأفعل0

– عندما سمعتهما مصادفة

تحدثان انت وفريزر في ذلك
اليوم الأول كأن يقول ان لينيز
مافارو من عاداتها أن تخرج
وحدها وتتظاهر بأنها فتاة بريئة
صغيرة0

وتوقفت وندي ورفعت يدها إلى
فمها بينما اضاءت عينا غارث
بالفرح لأول مرة لأنها كانت تبدو
مضحكة0

– أجل عزيزتي انك نموذج للفتاة
البريئة الصغيرة0 وأرجوك ألا
تحاولي تغيير نفسك إطلاقاً0

واحمر وجهها خجلا , ولم تجد
كلمات تقولها وهي في قمة
ارتباكها لكنها أخيرا قالت :
- في هذه الحالة لأبد أنني اطابق
الصورة تماما؟
وتجهم وقال في لهجة سريعة :
- كان ينبغي ان اعرف , لا بد
انني كنت عمى !

– لاتزعج نفسك بهذه المسألة ,

فهي ليست هامة على الإطلاق

الآن 0

– يكون الأمر هاما عندما يؤدي

شخصا ما , انني اطلب غفرانك

يا وندي 0

– لكنني اغفر لك بالطبع 0

ونظر اليها وكان في عينيه شيء لم

تستطع ان تسبر غوره , رغم انها

بذلت كل ما في وسعها في سبيل

ذلك وأخيرا قال لها :

– انك شيء خاص جدا , لست

فقط تتمتعين بجمال الجسم لكن

لك شخصية جميلة جدا ايضا 0

وهزت رأسها ورفعت يدها

احتجاجا 0 لكنها انزلتها مرة

اخرى وقالت :

– ارجوك لاتتمادى ! فكر في

خجلي 00 وتواضعي 00

– اسف ياعزيزتي لن افعل 0

وتوقف عن الكلام ونظر هو

ووندي الى اعلى حيث كان

فريزر قادمنا نحوهما وقد ظهر

القلق على وجهه الذي لوحته

الشمس واخذ ينقل نظراته

بينهما وقال غارث من دون ان
يعطيه فرصة للكلام :

– اجل سمعت نبأ مصرع لينيز
مافارو في حادث تحطم الطائرة 0
والقى نظرة سريعة تعبر عن
الشعور بالذنب نحو ويندي ثم
قال :

– آسف للغاية يا غارث , كنت

أعتقد حقيقة أن معلوماتي

صحيحة0

و قاطعته ويندي بابتسامة:

– لا تقلق على شيء يا فريزر

غارث وأنا كنا نناقش هذا للتو0

وطرف فريزر بعينه ثم حذق فيها

وهو غير مصدق وقال:

– إذا لم تتشاجرا بشأن ذلك؟

– ليس هناك سبب يجعلنا
نتشاجر, كانت غلطة مفهومة من
جانب غارث 0
وقاطعها بتلك اللهجة المتعجرفة
التي تعرفها جيدا:
– لقد كان شيئا رديئا 0 لا
تمضي في خلق الأعذار لي يا
ويندي 0

ومنحته واحدة من أحلى

ابتساماتها وهي تقول:

– الا يمكن لنا أن ننسى

الموضوع؟ كل منا يستمتع برفقة

الآخر وهذا كل ما يهم

بالتأكيد0

أوماً برأسه غمغم تعبيرا عن

الموافقة, لكنهما واصلتا حديثهما

غير أن ويندي حينما تركته

وأصبحت في غرفة فيها تتمتع
بقسط من الراحة والهدوء قبل
العشاء تذكرت شيئاً قيل في
البداية ولم يناقش مرة أخرى بعد
ذلك, وهو ما السبب في أنه
وهو يعتقد أنها من ذلك النوع
من النساء الذي لا يمكن
احترامها لم يتعد عنها من البداية

وقد أشارت هي لذلك فذكرها
بأنها رفيقته على المائدة0
وتآهت وسط افكارها فترة طويلة
00 لماذا أهتم بها ؟ وتذكرت
انطباعاتها ففي أكثر من مناسبة
شعرت أنه ممزق بين دافعين فمن
جانب يريد أن يحبها ومن جانب
آخر لا وقت لديه يخصصه لها0
هذا هو السبب في أنه عاملها

بمثل هذا الازدراء أحيانا بينما في
أحيان أخرى كان رقيقا ومهتما
للغاية بها0

كان يناضل ضد ماذا؟ شيئا ما
تقلص بداخلها وجدت نفسها
ترتعش ينبغي ألا يقع في حبها
وهمست في لهجة إلحاح : عزيزي
غارث 00 لا تحبني أرجوك لا

تفعل فإنني لا أستطيع أن أتحمل

فكرة إصابتك بألم 0

ورده قاين -

طوال اليومين التاليين كانت

ويندي مترقبة لأية إشارة تدل

على أنه وقع في حبها لكنها لم

تلمس شيئاً من هذا وعندما حان

موعد رسوا السفينة في هونغ

كونغ استعاد ذهنها صفاءه تماماً

0 يبدو الآن أنها تتمتع بأفضل

الأوضاع : سعادة حبها له

00 والموقف اللطيف الجديد

الذي اتخذه إزاءها من اكتشافه

غلطته وراودها الأمل في أن يبقى

من حياتها شهرا آخر على الأقل

كي تتمتع به 0 لكن داهمها ألم

قاتل في رأسها مرتين خلال 4

أيام واضطرت إلى البقاء بغرفتها

وكان تفسيرها أنها مرهقة وترغب
في الراحة مقبولا لدى غارت بلا
مناقشة0

وكانت هونغ كونغ من بين المعالم
البارزة في الرحلة –

فيما يتعلق بويندي – ومرة

أخرى أبدت تشوقها لزيارتها قبل

فترة طويلة من يوم وصول

الباخرة اليها وكما هو الحال
دائما كانت وندي وغارث
من بين اول الركاب الذين
غادروا السفينة عندما وصلت
الى الجزيرة بنفسيهما في اليوم
الأول , واذعن غارث لطلب
وندي بأن يقوم بجولة في قارب
بخاري حول الميناء الجميل 0

ولما حانت الساعة التاسعة كانا
يقومان برحلتها البحرية بين
الجزر الصغيرة ويخترقان سلسلة
السفن الضخمة والقوارب
البخارية والزوارق الصغيرة التي
تعرف باسم " الساميان " 0
وشاهدنا مجموعة هائلة من الناس
يقيمون في ملجأ " يا اوماتي "
للمحماية من الأعاصير حيث

اقيمت لهم مدرسة ومستشفى
وكنيسة فوق زوارق " الساميان "
الصغيرة 0 وتناولوا الغداء في أحد
المطاعم العائمة الضخمة المزينة
بزينات مفرحة وقضيا فترة بعد
الظهر في التجول بين المحلات
التجارية حيث أخذت وندي
تبحث عن هدية تشتريها لغارث

فاكتشفت , لفرحتها الكبرى ,
مسندين منقوشين رائعين من
مساند الكتب , وكانت الهدية
غالية وشعرت بالأرتياح عندما
ابتعد عنها غارث لمشاهدة شئ
في الطرف الآخر من المحل
التجاري حيث ظل فترة طويلة
تكفي لتدفع قيمة مشترياتها دون

ان يكون لديه أية فكرة عن ثمنها

0

وأعطتها اليه فور عودتهما الى
السفينة وهما على وشك الافتراق
ليذهب كل منهما الى غرفته
فيغتسل ثم يغير ملابسه استعدادا
للعشاء , وعندما حل موعد
العشاء كانا أول من يشغل

المائدة , وحينئذ شكرها على

هديتها قائلا :

– انني فرح بها 0 وسأحتفظ بها

دائما 0

وكانت تلك هي الكلمات التي

ارادت سماعها , وشعرت براحة

كبيرة فسيكون لديه شئ يذكره

بها 0 وكان ينظر اليها عبر المائدة

وفي عينيه احترام كبير , وهي

ترتدي ثوبا بسيطا , الحلية
الوحيدة التي تزين بها قرط طويل
من الذهب المطعم بالماس اشترته
ذات مرة من احد محلات
التحف الصغيرة في المدينة حيث
كانت تعمل 0 اما شعرها ,
الذي صففته في الليلة السابقة في
صالون تصفيف الشعر في
السفينة فكان يلمع ببريق دافئ

تحت ضوء الشموع وسط المائدة

وكان وجهها الذي زادته فرحة

اليوم مع غارث حيوية وسعادة

متألئا بالصحة0

وهمس غارث وهما مازالا

وحدهما :

– وندي 000 انك فاتنة للغاية

0 ينبغي ان تحدثيني عن نفسك

ياعزيزتي , اريد ان اعرف كل

شيء عنك 0

وأسدلت رموشها وشعرت

بالأرتياح لظهور مارجي وفريزر

الذين تقابلا في البار وغادراه

معا للمجئ الى العشاء 0

تحدثه عن نفسها ؟ فكرت

ويندي وأدركت الآن فقط الى

أي مدى لايعرف كل منهما

الآخر الا النذر اليسير 0 لكن
هذا ليس بغريب لأن نوع
علاقتهم - الصداقه التي تقوم
فوق السفن - ليست من النوع
الحميم الذي يتمتع به الذين
تتقدم بهم الصداقه الى اتجاهات
أعمق , لاشك انها ستخبره بشئ
عن نفسها , لكن الى أي مدى ,
هو ؟ هل سيحدثها عن نفسه ؟

ولأنه يبدى تفوقا وعجرفة
متأصلين وجدت انه من الرجال
المتحفظين فيما يتعلق بشؤونهم
وحياتهم وعملهم 0 وماذا يحبون
وماذا يكرهون 0 وتصورت انه
سيعتبر هذه الامور غير ذات
اهمية لأي شخص الا نفسه ,
ونتيجة لذلك فانه سيحتفظ
بذلك المظهر المهيب الذي يصد

كل من يصور له فضوله انه
سيحصل منه على المزيد 0 ومن
الأمثلة على هؤلاء مارجي التي
خمنت وندي انها تنظر الى غارث
بمهابة لم تغامر معها حتى بتوجيه
سؤال واحد اليه فيما يتعلق
بحياته الخاصة , على العكس من
فريزر الذي سألته كل سؤال من
الممكن توجيهه 0 لكن الى متى

يمكنها ان تتردد في سؤاله عن
مهنته الحقيقية وسر وجوده على
السفينة ؟

وبينما كانت مارجي تتخذ مكانها
وهي تنقل نظراتها بدهاء بين
غارث ووندي سألت :

.. حسنا يا عزيزتي هل قضيتما
يوما رائعا ؟ أجل فعلتما وهكذا
فعلنا ! والآن انظرا 0

.

ورفعت يدها اليسرى حيث
وضعت في. أصبعها خاتماً. ذا
فص من الماس يخطف الأبصار
وقالت وندي وغارث معا: تهانينا
يا مارجي
وكان فريزر قد سبق وهناً كلا من
مارجي وديني عندما. كان في

البار معهما وتنهدت وندي وهى
تلمس الخاتم بأصبعها.

: جميل 000 جميل جدا في

الواقع 0

– لقد اقامت خطوبتنا في معبد

صيني ياله من اختلاف كبير؟

– معبدا صينيا؟ 0

– اشترى ديني الخاتم ثم بدأ

يبحث عن مكان هادىء يمكنه

تقديمه الي فيه وبما أني لست
مراهقة حامله ترغب في لبس
الخاتم وسط رفقہ صاخبه فقد
اقتحت ان نسرع الى المعبد
حيث يمكنه أن يلبسني إياه 00
ورده قايين

وقد أثار هذا الضحك وأصر
غارث على الاحتفاء بالمناسبه
السعيدة وتساءل اذا كان ممكنا

أن ينضم دينبي الى مائدتهم
لتناول العشاء , ثم أحضر
المضيف مقعدا إضافيا بعد
استئذان كبير المضيفين بينما
نفض غارث وذهب يبحث عن
دينبي وبعد ذلك احتفلوا
0 بالخطبه واشترك جميع
الموجودين على الموائد المجاورة في
المرح معهم 00 0»

وبعد بضع ساعات قالت وندي

وهي ترقص مع غارث وكانا

قريبين جدا: -- كان هذا اليوم

واحد من اسعد أيام عديدة

سعيدة, نعم عشت الأسابيع

القليلة الماضيه عشتها حقيقة

وبصدق".!

أبعدها عنه ورأت أن تقطية

خفيفة ظهرت على حاجبه

وقال : أليس هناك شيئاً غريب في

لهجتك عندما تقولين ذلك يا

وندي ؟ ... >

سؤال لامت نفسها عليه بسبب

علامه التعجب التي

اثارتها بلا تفكير وردت بخفه :

الم أكن أقصد ما قلت 0

وسأل بحدة :

—هل أنت مراوغه غامضه ؟

— لا 000 بالطبع

وفكرت انهما يبدوان متزوجين
وهما يتحدثان بهذا الشكل 0 إنه
ما زال ينظر اليها بصرامة وعيناه
تطوفان وجهها بتعبير حائر في
أغوارها الداكنة النفاذة واضطرت
عندما لم تجد شيئاً آخر تقوله أن
تمضي في حديثها :

– لماذا اكون مراوغه غامضه ؟

– هذا شيء لا يمكنني الرد عليه

انك مراوغه فأنت وحدك التي

تعرفين لماذا 0

وتجعد في تقطية وبدا كما لو

كان مستغرقا في التفكير

فجأة . وارتبكت من غبائها

وتذكرت انه مرتين خلال معرفتها

به يداهما الألم 0 وفي المرتين

أدت ملاحظته السريعه الى
سؤالها بطريقة آمرة تشبه طريقة
رجال الأعمال عما بها 0 كأنه
أحس بما يزعجها ووضعها تحت
فحص طبي دقيق رغم أنها
أكدت له بلا تردد ألا شيء
هناك وأنها لم تعرف حتى أنها
انتفضت 0

وبالطبع كان هذا كذبا من جانبها

لسبب بسيط هو أنها مصممة

على ألا يعرف أحد أنها ستموت

000 وكما أخبرت نفسها في

أول الأمر أن مارجي سيدة تؤمن

رغم ظاهرها الطائش فان اليوم

قد يأتي عندما تضطر الى

الافصاح لها بسرها 0

لكن ذلك اليوم يجب أن يكون
قرب النهاية جدا لأن وندي لا
تنوي وليست لديها حاجة الى
الافصاح بالسر لأحد في الوقت
الحالي 0 كان غارث هو كل حياتها
وكانت سعيدة ونتيجة لذلك
كانت متحررة من ذلك الشعور

الكئيب الذي علمت منذ لحظة
معرفتها بمصيرها أنه لا بد أن
يخالجها قرب النهاية 0 وعادت
نبرته الهادئه الناعمه تخرق
أفكارها :

– وندي 000 فيم تفكرين ؟
ونظرت الى اعلى ومنحته احدى
ابتساماتها الجميلة

ثم ردت : - .. هناك أوقات يا
غارث لا ينبغي للرجل ان يطلب
معرفة ما تفكر فيه المرأة0
اتسمت لهجتها بنبرة اغاظة وقد
ومض بريق البهجة في عينيها
البنفسجيتين الواسعتين
وتأرجحت عيناه فوق وجهها
لكنها رأت من تغير تعبيره انه

يستجيب لحالتها مما اشعرها

بالارتياح وقال ضاحكا:

– حسنا 0 كما تشاءين 0

ثم دار بها بخفة ووجدت نفسها

مدفوعة برفق نحو الباب وكان

التفسير الذي قدمه تصرفه هو

لو أصررت على النظر الي هكذا

لما كان لك إلا أن تلومي نفسك

ياعزيزتي

8---يجبها 000 لا يجبها

ونقلهم الباص في جولة تضمنت
زيارة قمة فيكتوريا حيث شاهدوا
منظرا رائعا للجزيرة ثم جولة مثيرة
في شوارع كادلون التجارية

المزدحمة وانتهت بأنزالهم في
خليج ريباليس حيث اتخذ كل
راكب طريقه المستقل 0 وقرر
غارث ووندي أن يتناولوا الغداء
مرة أخرى في أحد المطاعم
العائمة وبعد ذلك اجتذبتهما
المحلات التجارية واشترى غارث
هدايا تذكارية بديعة وسألها وهو

يلقي عليها نظرة حائرة : ألا

تشتريين أى شيء ؟

فهزت رأسها بالنفي 0 وبعد ظهر

اليوم نفسه قال لها : نبهتك ألى

انى أريد أن أعرف المزيد عنك 0

قال ذلك حين جلسا في احد

المقاهي يشربان الليموناضة

المثلجة اللذيذة بعد جولة مرهقة

في المدينة وأضاف : ألا تحدثيني
عن أقاربك ؟

وكان هذا السؤال طبيعيا لأنها لم
تشتري أية هدايا تذكارية « وكانت
تعلم انه سيسأل في النهاية فلم
تحصل على هدية واحدة تحملها
الى الوطن منذ بداية الرحلة
البحرية لكن لماذا يحجب عنها

هو أيضا طبيعة عمله وسبب

قيامه بهذه الرحلة 0

قالت : ليس لي أقارب 0

ورأت تقطية مفاجئة على

حاجبيه وسأل : على الاطلاق ؟

: لي نسيب على درجة بعيدة من

القراة على ما أعتقد 0

:وأبواك ؟

أخبرته بشأكما ولاحظت اهتزازة
خفيفه لرأسه ولحت عطف
وأضافت : كنت أود أن يكون لي
أخوة وأخوات 00 هل لديك
أنت ؟ .

لي أختان وأخ واحد 0 أبواي
أيضا على قيد الحياة وفي صحة
جيدة يسعدني ن أقول ذلك 0

ورده

قايين

والتقط كأسه واخذ رشفة ثم

واصل كلامه :

: أختي الكبرى فيكي متزوجة

ولها طفلان جميلان 0 وأختي

الصغرى خطبت أخيراً وتعمل

ممرضة وستتزوج طيباً 0»

: وأخوك ؟

غامرت بهذا السؤال وهي تتسا
ئل إذا كان ذلك الحديث
سيلقي الضوء على مهنة غارث
0

: إنه في التاسعة عشرة
فقط0 وما زال يدرس في الجامعة
0

ومن دون أن تدرك نبرة اللفظة
الي تسللت الى صوتها قالت :

يبدون جميعا عظماء انة نوع
الأسرة الذي كنت أود ان أنتمي
اليها0

وابتسم ابتسامة مأكرة ورد قائلا:

: كانت هناك مشاحنات

لأسباب تافهة ونحن صغار وخاصة

بين فيكي وبينى فهناك فارق عام

واحد 0

ورمق وندي من فوق حافة كأسه

لحظة طويلة قبل ان يسأل :

اتعيشين وحدك إذن ؟

: كنت 000

وتوقفت وهي تفكر مليا عندما

ادركت بصدمة 0 بسيطة ماكانت

على وشك أن تكشفه عن أنها

باعت البيت وإلا ثاث قبل أن

تبدأ الرحلة البحرية 0

: كنت ؟

سألها بنعومة بينما كانت نظرتة
المركزة مازالت تدقق في وجهها
وأردف : . ومع من تعيشين الآن
؟

وافتعلت ابتسامة مشوشة وردت
قائلة:

: ما قصدت قولة أنني كنت
أعيش وحدي حتى اشرتكت 0 في
هذا الرحلة 0

:فهمت 0

هل لاحظ لحظة اضطرابها ؟
أعتقدت أنه لم يلحظها مما اراحها
وسأل :

:هل تسكنين شقة ؟
والدتي تركت لي منزلا 0 :

وحبست أنفاسها واثقة أنه
سيوجة مزيدا من الأسئلة لكن في
تلك اللحظة سمعا مارجي
وخطيها اللذين جلسا على
المقعدين الخاليين المصنوعين من
الخيزران وقالت مارجي:
:أف 100 الجو حار دينبي أحضر
لي شرابا أرجوك0

وكانت مارجي ودينبي محملان
بآلا غراض الثقيلة فوضعاها على
الأرض الى جوار كرسيهما0
وجاء المضيف الصيني في الحال
ثم ذهب لطلب المشروبات وقال
دينبي الذي كان وجهه الممتلىء
محمرًا ومبللا بالعرق :
:ماذا فعلتما خلال النهار؟

وما لبث أن أضاف سائلا

وندي:

:عجيبا كيف استطعت أن

تحافظي على هذا المظهر

المسترخي الجميل يا عزيزتي؟

وضحكت وأكدت له أنها رغم

ما يبدو عليها من مظاهر

الاسترخاء فهي في الواقع تشعر

بالحرارة الى درجة كبيرة وقال
غارث ردا على سؤال دينبي :
: كنا نقوم بجولة في إحدى
سيارات الباص وأنتما ماذا كنتما
تفعلان ؟
وحدج مارجي بنظرة وهو يقول :
: نتسوق واذا استمر التسوق
هكذا سنحتاج الى شراء نصف
دسته أخرى من حقائب الملابس

لنضع فيها كل شيء تذكروا أنه

مازالت أمامنا زيارات لليابان

وهاواي وكاليفورنيا 00

وسحب منديلا من جيبه ثم بدأ

يجفف جبهه وأكملت مارجي

بضحكة شيطانية :

: 00 والمكسيك وبالباو

وقرطاجة ثم نعود الى ميناء

ايفرغلينز ثم نيويورك وشيربورغ

وساوثهامبتون0

: وحينذاك ستكون السفينة

مضطرة الى القاء بعض ثقلها

0 في البحر

وضحك الجميع واعترفت مارجي

بأن بعض الاشياء التي اشترتها

سينتهي بها الامر الى ان تصبح

عديمة الجدوى 0

لقد أنقذ تدخل مارجي وديني
وندي من اسئلة غارث في الوقت
الحالي لكنها كانت تعلم أنه ينوي
معرفة المزيد عنها هل يمكنها
أن تظل متنبهة لأسئلته من دون
أن تزجره وهو أمر لا تفكر فيه
على أيه حال 00 يمكنها فقط أن
تأمل لو ان المعلومات التي
سردتها بالفعل كافيه لأرضائه إنها

أولا وقبل كل شيء لا تعني شيئا
بالنسبة اليه لذلك فليس من
الملائم أن يتآبع اهتمامه لمعرفة
أكثر مما عرف بالفعل 00000
وبقيت مارجي وديني معهما بقية
اليوم وعادوا جميعا الى الباخرة
لتناول العشاء0 لكن في الأمسية
التالية انضمت وندي وغارث الى
فريزر وصديقه لتناول العشاء

الذي قدم على الطريقة الصينية
فوق زورق بخاري طاف بهم في
جولة بهيجية حول ميناء هونغ
كونغ الساحر 0 وكانت الانوار
تتألأ من المباني وعلى طول
الساحل ومن السفن ومن
الزوارق الصغيرة والزوارق
البخارية وغيرها من السفن التي
يعيش فوقها الآف الصينيين

وينامون 0 أنه الشرق الساحر

البهيج ::

وفي اليوم الرابع استقلوا

الاوتوبيس المائي لذي نقلهم من

المينا الى عرض البحر لأنهم قرروا

أن يقوموا بالرحلة التي تستغرق

النهار كله في ماكادولإلتا سي

كيانغ حيث علم غارث أنها

مكان شهير يرتبط بأشياء مثل

تهريب المخدرات وكازينوهات
القمار وبعد الغداء اتجهوا الى
المعبد الصيني وعادوا الى السفينة
قيل الثامنة وبعد ثلاث ساعات
كانوا فوق سطح الباخرة البيضاء
الضخمة في طريقها الى
اليابان . حيث كانت ستصل بعد
يومين ونصف عند ذلك يكون
انقضى شهران على ابحار الباخرة

ولا يبقى الا نحو، شهر واحد قبل
أن تنتهي الرحلة هل سترى نهاية
الرحلة تساءلت وندي لقد
استعدت , بالطبع لمثل هذا
الحدث رغم أنها لم تكن تتوقع
حقا أن ترى أبدا سواحل وطنها
مرة اخرى 0 عندما

وقفت في ذلك اليوم من يناير /
كانون الثاني فوق سطح السفينة

تماما كما تفعل الآن مع جموع
الناس حولها وشاهدت ميناء
السفن في ساوثهامبتن وهو
يتضاءل عن بعد حسنا لو عادت
لن تكون لديها مشكلات لأن
الدكتور هويتيكز سهل لها كل
شيء

وأبعدت تلك الافكار عمدا
وهي مصممة على ألا تسمح لها

بأن تتسلل الى ذهنها مرة أخرى
أذ لا فائدة من التفكير في
مصيرها سواء كان الموت سيأتيا
وهي فوق سطح السفينة ام في
انكلترا 0

وسرعان ما اتضح ان غارث
فضولي بشأنها فقد أظهر اهتماما
أكثر بها مما يبعث على الراحة
وسأل اسئلة ارغمتها على

التهرب من الرد والنتيجة أنه
أصبح حائرا إزاء افتقارها الى
الصراحة ل وفي بعض المناسبات
كان الفتور يسود بينهما لكنه
سرعان ما كان يمر ويصبح عالم
وندي كله ورديا من جديد0
وفي أحد الايام بينما كانت وندي
ومارجي تنتظران جنبا الى جنب

في صالون تصفيف الشعر بادرت

مارجي بالكلام فقالت :

: انا متأكدة يا عزيزتي أن غارث

يحبك وأذا لم يطلب منك قريبا

جدا الزواج به فلن يكون اسمي

مارجي سترومبرغ0

وردت وندي:

: انه لا يحبني اخبرتك من قبل بما

قاله فريزر عن أن أن غارث

أعزب بالسليقة0

وبطريقتها المعتادة التي لاتتم عن

الاهتمام قالت مارجي: لا يبدو

عليه القلق من أنه قد لا يحبك

أطلاقا ربما لا تهتمين به كما

أتصورك ؟ .

ماذا تقول ردا على ذلك ؟ لم
تستطع وندي أن تنفي انها تحب
غارث كما انها لا تقدر على
العكس وتوصلت الى حل وسط
بقولها: .

: إن الاعجاب بشخص لا يعني
حبه أعترف بأنني معجبة جدا
بغارث لكن أن أكون مجنونة
بحبه000

وهزت كتفيها بلامبالاة كما لو
كانت تريد أن تعطي
تأثيرا مضاعفا لكلماتها 0وقالت
مارجي.إن هذا امر مؤسف أنها
أصيبت بخيبة أمل شديدة لأنه لن
تكون هناك خطبة بين الاثنين
وهما في السفينة

وفي المواني التي زارتها السفينة كانا
معا طول الوقت وكان هناك قدر
كبير مثير من مشاهدة المناظر
الطبيعية وعندما رست السفينة
في كوي صعدا الى جبل روكو
لألقاء ، نظرة على المدينة من
فوق وشاهدا المعابد وتماثيل
بوذا . والاماكن المقدسة والمعالم
البارزة الأخرى وفي يوكوهاما

حضرا حفل عشاء يطلق عليه

اسم سوكياكي حيث قامت .

فتيات الفرقة الراقصة الغيشا

بتسليّة الجمهور وهن يرتدين

رداء الكيمونو الملون وقدمن

عرضا رقيقا بمراوحهن الصلبة

ذات الألوان البراقة 0

طول الوقت لم يفترقا ومع ذلك لم

تلمس وندي ان غارث ينظر

اليها على أنها أكثر من رفيقة
لطيفة يتمتع معها . بالمباهج التي
توفرها الرحلة البحرية وبعد تلك
المعلومات فيما يتعلق بأسرتها لم
يذكر إطلاقا اي شيء عن حياتها
الخاصة وخيل اليها أن هذا يرجع
الى تحفظها فيما يتعلق بشؤونها
الخاصة مع ذلك كان فضوليا
0أحست بفضوله فيما يتعلق

بوجودها في الرحلة لكنه لم يسألها
عن ذلك وهكذا مرت الايام
سريعة للغاية0

والآن لم يعد باقيا إلا اسبوعان
إنني أتطلع بشوق لمشاهدة
هونولولو0:

أخبرته بذلك في اليوم السابق
لوصول السفينة الى الميناء كانت
تخشى ألا تبقى على قيد الحياة

حتى تراها لأن نوبات الصداع
أصبحت أقسى وأكثر حدوثا
واكتشفت ان الحبوب التي معها
لم تعد مؤثرة الآن كما كانت في
البداية وسلمت بأن النهاية ستأتي
في اي وقت «
: كذلك أنا 0

قال غارث والتقت عيناها بعينه

كم كانت نبرة صوته غريبة

وغامضة 0

:أجل يا عزيزتي وندي إنني اتطلع

بترقب شديد الى تلك الزيارة

سأصطحبك الى هاواي 0

" الى-؟ لكنني لم احجز تذكرة يا

غارث أعتقد انني ذكرت هذا

لك"

"بل حجزت"

وابتسم لها وتحول قلبها الى
بهلوان يقفز « فكم ستكون حياتها
مدهشة لو أمكن لها أن تصبح
زوجته وحملت فيه ثم احمر
وجهها خجلا لأنه دفع كل هذه
الأموال من أجلها 0

"هل حجزت للرحلة الجوية ؟

وأوما بالايجاب وكان وجهه خاليا

من أي تعبير وأحست بأنه يخطط

لشيء وسألت :

"لماذا تفعل هذا ؟

ورفع حاجبيه قليلا وهو يقول :

لماذا ؟

وتوقفت لحظة :

"يخالني شعور مضحك000

اعترفت بذلك وقد أفلتت منها
ضحكة خفرة وهي تلاحظ أنه
ييدي بعض البهجة الآن : .
" أشعر بأنك 00 بأنك تخطط
لشيء ما 0"

وضحكت عيناه وحبست
أنفاسها فكم يبدو جذابا وهو
ينظر اليها هكذا 00

اليست مؤامرة يا عزيزتي "

ورفع يده بغطرسة عندما رآها

تفتح فمها لتقاطعه 0

"دعينا ننتظر لنرى"

" ننتظر لنرى؟ 000 هاتان

الكلمتان لهما مغزى 00 إنها لا

تشك في ذلك لكنها لا تعرف

لهما معنى حتى في أوسع أحلامها

وهكذا لم يكن باستطاعتها إلا أن

تلهث وتحقق فيه غير مصدقة

عندما علمت بنيته أخيراً0

طارا الى جزيرة كايواي - أو

الجزيرة الخضراء كما تدعى لأنها

أكثر جزر هاواي خضرة وأبحرا

بالزورق البخاري الى كهف فيرن

غروتو أو كهف الرخس البديع

وهو كهف ابدعة الطبيعة وسط

منطقة استوائيه شديدة الخضرة

تتدلى عليها نباتات الرخس

ورده قايين

0

وهنا في مكان هادىء ء طلب

منها غيارث أن تتزوجه وقال

بلهجة مفعمة بالمشاعر الرقيقة :

إنني أحبك يا وندي في البداية

حاولت ألا أفعل ذلك عندما

اعتقدت انك لينيز ما فارو كما
لم تكن لدي أية رغبة في
الزواج...

0

وهنا توقف عن الكلام وابتسم
لها ثم مضى يقول : لكنني
تعلمت كيف أحبك رغم كل
هذه الأشياء ومع ذلك كنت
أقاوم وأقاوم شيئاً أصبح بسرعة

أقوى مني , اوقعني في أسر
سحرك ياوندي لذلك يمكنك أن
تتصوري مدى راحتي عندما
اكتشفت أنك لست لينيزما
فارو 0 وتوقف لحظة ثم قال :
كل هذا أصبح ماضيا الآن
ياعزيزتي والمستقبل وحده هو
الذي يهمنا 0

:المستقبل ؟ أسبوعان 0

وقفزت الى شفتيها ضحكة
هستيرية لكنها كبحت جماحها
000 أسبوعان أو ربما ثلاث
000 أربعة على أكثر تقدير
وأخذ قلبها يدق بعنف وكل
عصب في جسدها يرتجف
اصبحت آحاسيسها مضطربة
للمغاية إنها تتساءل . الآن لماذا لم
تتوقع هذا ؟ كانت عيناه تنطقان

برقة لآ متناهية أحياناً وكثيراً ما
اتسم صوته بالحنان ومع ذلك لم
تفطن 0 معتقدة أن هذا الموقف
الخاص اتخذهُ لسبب واحد فقط
أنة يستطيع الاستمتاع الى أقصى
حد بكل ذرة سعادة من 00 هذه
العلاقة فوق سطح السفينة 0 كم
كانت عمياء واشتد غضبها من
نفسها داخل أعماقها غضبها من

أنها فعلت الشئ الذي كانت
ترغب بلا جدوى في ألا تفعله :
تركته يقع في حبها لقد أنقذت
شو لكن غارث الذى أحبت
بهذا العمق آذته لا 00 في هذه
المرحلة المتأخرة يمكنها أن تفعل
شيئا يمكنها أن تعآمله معاملة
سيئه وتتحدث بطريقة ساخرة
عن افتراضه بأنها ستقبل عرضة

بالزواج لن تترك حبه يترعرع

ستدمره وتطأه وتقتله 00

إن هذا سيؤذيه مؤقتا ولا شك

في أنه سينال من كبريائه لكنه

سينجو من ضرر دائم وفجأه

تراءى لها انها عندما

تموت سيدرك حينئذ السبب في

معاملتها إياه بعد أربعة أيام

عندما ترسو في كاليفورنيا أجل

كان هذا هو الرد يمكنها ان تبرق
الى الدكتور هويتىكر لتبلغه بأنها
عائدة الى الوطن في وقت مبكر
عن المتوقع وحينئذ سيعد كل
شيء لدخولها الى دار التمريض ,
هل سيكون لديها المال الكافي
لمصاريف عودتها ؟
؟ قدرت انه سيكون معها فقط
المبلغ الكافي لذلك 0

"وندى عزيزتي أين أنت ؟ إن
عرضي بالتأكيد لم يكن مفاجأة
تامة لك لا بد أنك أدركت أنني
كنت ازداد اهتماما بك ؟
وبدا انه منزعج قليلا وصرخ
قلبها مما توشك أن تفعله ونظرت
الى وجهه وخوفها من أن تخونها
شجاعته تكلمت بسرعة وهي
تضفي على صوتها رنة ازدراء :

: أتزوجك ؟ ما الذي أوحى
إليك بأنني سأفكر في ذلك ؟
اولا أنني لا أحبك ثم إنك لست
النوع الذي يناسبني على
الاطلاق عندما أختار زوجا
لي00 هذا كل ما في الأمر0
وافتعلت تعبيرا بالدهشة لأنه
اعتبر مسألة اهتمامها به من
المسلمات وأضافت :

: انا لم أظهر أي بادرة تشير الى
أنني أكن لك أية مشاعر غير
الصداقة على الأقل هذا ما
أذكره00

الحيرة وعدم التصديق والألم
تجمعت كلها في تعبيره وهو ينظر
اليها 0 وكانا يقفان في الكهف
وقد تدلت فوق رأسيهما نباتات
الرخس الرقيقة 0 كان منظرا

رقيقا رومنيا 000 وبشجاعة
أمسكت دموعها التي تجمعت في
سحابة رقيقة خلف عينيها لكنها
اضطرت أن تشيح بسرعة حتى
يمكنها ذلك0

:ألا تحبيني؟

وكان صوته مكتوما وادركت انه

يجد صعوبة في مجرد النطق

بالكلمات

ايمكنك أن تقولي بكل أمانة أنك

لا تخبيني؟

وهز رأسه كما لو كان يريد أن

يبعد الآثار المدمرة لكابوس

مزعج0

: بالتأكيد يمكنني0!

وتعجبت كيف كان صوتها بمثل

هذا الثبات

..:أجل بالتأكيد غارث لقد

افسدت كل شيء 0

وصرخت بغضب : كانت الأمور

لطيفة 00 غزل السفينة الذي

اعتقدت أن كلينا ينعم به لماذا

تفسده بالواقع في حبي؟

وأخذ شريان في رقبتة ينبض
بشدة عندما تدفق الدم فيه
وعلى جانبي ظهرت تجاعيد
صغيرة داكنة وسط اللون

البرونزي الجذاب

: غزل 00

وأصبحت عيناه الداكنتان
باردتين الآن وهما تلمعان مثل

قطعتين من الصلب تم شحذهما

حديثا 0

:إذن كان الأمر بالنسبة اليك

هكذا ؟

وابتلعت ريقها بتشنج وهي

تحاول أن 0تزيح ألما فظيعا انتاب

حلقها وبدأ رأسها يؤلمها الى حد

ما أيضا لكنه كان ألما فاترا بدون

تقلصات يمكنها أن تتحمله 0

هذا ما قلت 0

أَلَقْتُ هذه العبارة وهي تتعجب
من تماسكها الظاهري حين كان
قلبها في الداخل يتفتت وهمست
لنفسها وكل عقلها وجسدها
يعانيان من ألم مبرح عزيزي غارث
00 لم تبق في حياتي إلا بضعة
أسابيع علي الأكثر ويمكن ان
تكون بضعة أيام فقط 000 لماذا

أحببتي وتريد أن تتزوجني؟ ثم

قالت بصوت عال :

:انت أفسدت كل شيء كان

يمكننا أن نمضي معا فترة أطول

نستمتع فيها برفقة بعضنا البعض

لكن الآن 00

وسمحت لصوتها بأن يخفت

وخفضت رأسها غير قادرة على

تحمل التعبير الفظيع في عينيه

0وقالت اخيرا في قوة : يبدو

أنني اعتبرت أشياء أكثر من

اللازم أمرا مسلما به 0

: فعلت ذلك في الواقع !

أغفر لي وأنسي الموضوع 0

ووقفت لحظة صامتا وتلفت

حولها في الكهف الخلاب المكان

الجميل الذي اصطحبها اليه

ليعرض عليها الزواج وتداعى

قلبها وبذلت جهدا خارقا في منع
نفسها من أخباره بالحقيقة لكنها
امتنعت وهي مقتنعة بأنها الوسيلة
الوحيدة لإنقاذه من الألم 0 يجب
ان يفقد حبه لها بسرعة , وهناك
وسيلة وحيدة لذلك , هي ان
تعامله ببرودة وتخبره بأنها لاترغب
في ان تستمر الصداقة بينهما 0

بداية النهاية-9

وفي الأمسية التالية جلست
وندي في البار مع مارجي وديني
وراقبت غارث يرقص مع نيكول
فبعدها تلقى ضربة مدمرة

لكبريائه برفض وندي عرضة
الزواج منها , ومعاملتها بعدئذ
بدأ الآن يخفف ألمه بالانغماس في
التقرب من فتاة القت بنفسها
عليه منذ البداية 0 والواضح ان
نيكول من ناحيتها تشعر
بالانتصار فان تعبيرا خبيثا يخيم
على وجهها كل مرة تلتقي فيها
عيناها بعيني وندي 0 كم هو قليل

ذلك الذي تعرفه هذه الفتاة انها
تكاد لا تدرك أن غارث يستغلها
ويحاول أن يعوض بعض السلوى
برفقتها0

أما نسبة الى غارث فإنه لا ينظر
الى وندي إطلاقا الا عندما
يضطر الى ذلك حول المائدة
وأصبيت مارجي باحباط حتى أنها
كانت على وشك البكاء عندما

سألت وندي عن الأمر وحاولت
بطريقتها الفجة ان تقود الاثنين
الى استئناف الحديث 0
" الشراب جيد بصفة خاصة
هذه الليلة الا...تعتقد ذلك
يا غارث ؟ وأنت يا وندي أليس
كذلك؟

واوماً كلاهما بالموافقة بدون كلام
وحاولت مارجي مرة أخرى أثناء

الغداء في اليوم التالي وتحدثت
وندي اليها فيما بعد بهذا الشأن
و أخبرتها بأنها هي وغارث
تشاجرا ولا مجال للصلح بينهما
0

لكن يا عزيزتي انا واثقة انه يمكن
اصلاح الأمر ,
كنتما في منتهى السعادة"

ونظرت بعينها اللامعتين الى

عيني وندي ومضت تقول :

اهناك شيء ما تخفيه , أليس

كذلك يا وندي ؟

واعترفت وندي وقد ابيض

وجهها وهي تشعر بألم مبرح في

رأسها 0 وبعد فترة تردد قصيرة ،

اعترفت بأن هناك شيئاً لا تريد

ان تتحدث بشأنه 0 وأضافت :

"ولكن أرجوك لا تسألني عنه يا

مارجي انه شيء لا يمكنني

مناقشته ليس في هذا الوقت

على أية حال 0

ونظرت اليها مارجي وفجأة

فاضت عيناها بالشفقة واكدت

متجاهلة توسلات وندي:

"يبدو إنك واجهت مأساة كبرى

في حياتك , أدركت ذلك

وتذكرت تلك النظرة الهائلة في
عينيك ألم تقولي انك ستتذكرين
أنني وضعت نفسي في تصرفك0
سؤال - ادركت وندي - واثقة
- أن اصرار مارجي هذه المرة
ليس من قبيل الفضول فهي في
هذه اللحظة ليست الشخصية
الفضولية الثرثرة التي تعودت أن
تراها لكنها كانت مستعدة لتقديم

المساعدة 0 واعترفت وندي
بعدها ترددت فترة طويلة ء بانها
ستشعر بارتياح كبير لو تحدثت
مع مارجي وطلبت منها أن تكون
مستعدة لو حدث شيء لكن
لحظة التردد مرت سريعاً , وهزت
راسها وعادت تقول :

"لا تسأليني عن الأمر لا أستطيع
أن أتحدث بشأنه في الوقت
الحالي"

ولم تدرك أن التغيير المؤلم ظهر
مرة أخرى في عينيها الجميلتين
وبدأت تشعر بالدوار نتيجة الألم
في رأسها وأصبحت ترى
الاشياء. القرية منها كما لو
كانت تسبح في الظلام هل هذه

هي النهاية ؟ لا يجب ألا تلقى
حتفها فوق السفينة لو انها تركت
السفينة في كاليفورنيا من دون أن
تخبر أحدا إلا مراجع الأوراق
والحسابات فان غارث لن يعرف
أبدا لماذا رحلت 0 ولن يعلم أبدا
بموتها الذي ستخبر به موظف
الحسابات ؟ ستقول ان لها أقارب
في كاليفورنيا وترغب في البقاء

عندهم فترة من الوقت أجل هذا
سبب معقول لكن ينبغي أن
تتخلف عندما تخرج مارجي
وديني لزيارة معالم المدينة
وسيكون هذا صعبا الآن لأن
مارجي مصممة على أن ترافقها
اذ قالت : لأنه لا يصح ان
تكوني وحدك ياعزيزتي. 0

حسنا مازال هناك يومان باقيان
وأحست وندي بأنها ط واثقة من
قدرتها على التعلل بعذر مقبول
لعدم مرافقتها مارجي وخطيبتها
الى بيفرلي هيلز وهوليوود يوم
رسو السفينة 0 كان المقرر أن
تبحر السفينة في السابعة من
الأمسية نفسها وعندما يحين

موعد العشاء لن تكون موجودة

00

سينتظرون بعض الوقت قبل بدء

الطعام ثم تسأل مارجي أو ربما

فريزر - المضيف اذا كانت

الانسة براون مريضة في غرفتها

ولأنه يكون علم مسبقا بأنها

تركت السفينة سينقل هذا النبأ

اليهم ستصاب مارجي بألم بالغ

لكن فريزر لن يفكر كثيرا في
وندي لانها رحلت بلا كلمة
0ماذا عن مشاعر غارث ؟ رأيت
وندي أنه سيكون فرحا لأنه
يواجهها على المائدة بعد الآن
فرحا لأن الموضوع اختفى من
حياته الى الابد - وقطع صوت
مارجي عليها أفكارها حين
سألت : هل أنت بخير يا عزيزتي؟

والتفت وآرغمت شفتيها على
ابتسامة لكنهما سرعان ما تجمدتا
لأن الألم في رأسها أخذ يتزايد
الآن واصبح يدق بجنون يؤثر
على ثبات نظرها واجابت وهي
تنهض من مقعدها :
" أشعر بصداع خفيف أودا ان
أستلقى برهة 0

" صداع ؟ معي العلاج المناسب

ياعزيزتي0

ومن دون لحظة تردد فتحت

مارجي حقيبة يدها وسحبت

زجاجة صغيرة وهي تقول : انه

دواء مدهش سأستدعي المضيفه

ليحضر لك كوبا من الماء " لا

شكرا لك يا مارجي0لكن ينبغي

الا أتعاطى هذه الحبوب اني لدي

حبوب أخرى في غرفتي 0

ورده قاين -

" لا يمكن أن تكون مفيدة هذه

ا ! انها تشفى الصداع في ثوان

أيها المضيف تعال 0

"مارجي أرجوك 0

ووقفت وندى وهى تشعر بانها

قد تنهار في أية لحظة الآن

وشعرت لأول مرة بالغضب من

السيدة الأميركية وقالت أفضل

أن أتعاطى حبوبي الخاصة 0

هل ستفعلين؟"

وتدلى وجه مارجي الجميل

0 وتمنت وندي لو عاجلت

الموقف بحذر أكبر لكن الألم كان

يعصف بها واصبحت رغبته

الملحة الوحيدة ان تذهب الى

غرفتها وتلقي برأسها على

الوسادة وغمغت :

" اني آسفة0

ومن دون أن تنطق كلمة أخرى

استدارت وابتعدت

وحالما دخلت غرفتها لم تستغرق

وقتا بل تناولت الحبوب فوراً

يجب أن تعيش يومين آخرين

على الأقل يجب 000 لا شيء

في حياتها كلها كان عاجلا بمثل
هذه الرغبة في ان تترك السفينة
وهي حيث ينبغي ان تنقذ غارث
بأي ثمن ولو أنها في قرارة نفسها
كانت مستعدة لأن تفارق الحياة
الآن لأن الحياة لم يعد لها معنى
بعدها افترقت عن غارث
ولأنها كانت مرهقة من الألم
استلقت فترة طويلة تحاول ألا

تفكر في ما كان يمكن ان يحدث
لو لم تكن في هذه الحالة غارث
يحبها ويريدها زوجة

000وقطعت أفكارها وحاولت

أن تنام لكنها لم تستطع كبح
إلحاح الأفكار في ذهنها 0ورأت
نفسها عروسا مشرقة في ثوب

الزفاف الأبيض تحف بها شقيقتا

غارث وشقيقه يقوم بدور إشبين

العريس انها جزء من أسرة يحبها
أفرادها ويرحب بها والدا زوجها
اللذان أصبحا والديها هي من
الآن فصاعدا 000 الى أي مدى
يمكن أن تكون الحياة سعيدة
"لكنني عشت 00

وبخت نفسها عندما فرت دموع
اليأس من عينيها وأخذت تتدفق
فوق وجنتيها البيضاوين 0

عشت منذ اللحظات التي أصبح

فيها غارث مهتما بي

حقا كانت الأسابيع الأولى مؤلمة

قليلا عندما: تجفل في مواجهة

سخريته وازدرائه وكبريائه كان

واقعا تحت سوء فهم معتقدا انها

ليست سوى لينيز مافارو

الشهيرة بسوء السمعة ولا عجب

انه حاول الابتعاد لكنه وقع تحت
سيطرتها واخبرها بذلك حين كانا
معا في الكهف 0 هل حدث هذا
منذ يومين ونصف فقط ؟ يبدو
كأنما مرت اشهر عدة منذ افترقا
0 منذ قال وداعا بتلك اللهجة
القاطعة فوق سطح السفينة بعد
لحظات من صعودها اليها اثر
عودتهما من هاواي فقد اتخذ

موقفا صارما، ونظر اليها لحظة
صمت اتسمت بالبرود قبل ان
يردد وداعه الأخير. 00
الأخير.... اجل 000 كان
الأخير! وانسحب مبتعدا وهي
واقفة هناك تتسارع دقائق قلبها
الى حد انها في غمرة يأسها
الفضيع كانت سترحب بالنهاية لو
أتت حينذاك 0

وأخيرا نامت لكنها فور
استيقاظها استحوذت عليها
أفكارها مرة أخرى أجل تلك
الاسابيع الاولى كانت مؤلمة الى
حد ما ومع ذلك كانت راضية
بالموقف قانعة لم يكن يحبها رغم
أنها بدأت تحبه ولكن بعدما علم

انها ليست لينيز مافارو تغير
موقفه تماما إزاءها صار الحبيب
الكامل 0 الحبيب اللطيف
الرقيق الذي اعتزم ان يجعلها
زوجة له 0

ونفضت من الفراش وهي
مصممة على عدم البكاء مرة
أخرى واغتسلت وغيرت
ملابسها واستخدمت بعض

المساحيق في تلوين خديها
وشفتيها ومشطت شعرها بقوة ثم
00 غادرت غرفتها لتتجه الى
غرفة الملكة حيث كانت تعرف
أنها ستجد مارجي وديني وقد
رحبت برفقتهما فابتسامتهما
بلسم لأساهآ 0 ودققت مارجي
النظر في 00 وجهها باهتمام بالغ

بعدها سالتها اذا كان الصداع قد

زال وقالت بلهجة اتهام :

– وضعت بعض المساحيق على

وجهك هل انت مريضة ؟

–

وابتسمت وندي لا شك في أن

هناك شيئاً في مارجي سترومبرغ

المهرجة الفضولية يحبب الناس

فيها 0

"لا 0لست مريضة ومع ذلك
وضعت بعض المساحيق
على وجهي لأنني لاحظت انني
شاحبة 0الصداع يجعل المرء
شاحبا أليس كذلك ؟

"لم يجعلني شاحبة أبدا ليس الى
الحد الذي لاحظته وعلى كل فما
دمت تشعرين بأنك على ما يرام
فهذا ما يهم هاهو ذا المضيف

فاطلي ما تشاءين هذه الشطائر
لذيذة والفظائر ايضا رائعة ينبغي
أن نطلب طريقة صنع بعضها ألا
تعتقدين ذلك ؟ أو ربما لا تقومين
كثيرا بصنع المأكولات بنفسك ؟
كنت أفعل ذلك 000 ولكن
وتلاشى صوتها الى حد الصمت
عندما تلاقت عيناها بعيني غارث
وهو يمر وقد سارت نيكول الى

جواره وتحركت شفتا وندي في
حركات متشنجة 0 وتحولت عينا
نيكول الداكنتان المزهوتان فوق
وجهها بينما تحركت شفتاها أيضا
بسخرية لكن وندي التفتت
بسرعة الى الناحية الأخرى وهى
تشعر بالغضب لأنها بارتعاشة
شفتيها - كشفت أنها متألمة
لوجود غارث مع فتاة أخرى

واستطاعت مارجي أن تلمس
بسرعة الى أى مدى تأملت وندي
لكنها واصلت الحديث السابق
قائلة : لم تعودى تفعلين ذلك ؟
أتوقع على أي حال أنك سوف
تقومين بشراء الحلوى اللذيذة
وشعرت وندي بالامتنان لها
وابتسمت في وجهها وشكرتها
بعينها وقالت وهي تلاحظ أن

دينبي ينقل بصره من إحداهما الى
الأخرى في حيرة :

" من السهل هذه الأيام شراء

فطائر لذيدة0

وتساءل دينبي بخشونة :

"ما هذا ؟ من يريد أن يتكلم عن

الفطائر؟

وبالكاد سمعته وندي لأن عينيها

كانتا تتابعان ظهر غارث المعتدل

العريض وهو يسير بترفع نحو
طاولة يقف بجوارها أحد المضيفين
على استعداد لتلبية الطلبات
0 وجلست نيكول أولا ثم جذب
غارث كرسيًا وجلس وطلب
الشاي وكادت وندي تبكي وهي
تتذكر المرات الهادئة الودية التي
تناولا فيها الشاي في هذه الغرفة
الجميلة ويبدو أنه شعر بأن

نظراتها مركزة عليه لأنه
اختلس النظر تجاهها وأدارت
نيكول رأسها متتبعة اتجاه نظرتة
وارتسمت على شفيتها ابتسامة
خبيثة وتحدثت الى غارث وابتسم
لها ثم أدار مقعده بحيث صار
ظهره ناحية وندى وأبتلعت
الغصة التي أصابت حلقها
وأحست بأنها فقدت شهيتها

لكن ينبغي أن تأكل شيئاً لأن
مارجى كانت ستعلق لا محاله لو
قالت فجأة انها ليست جائعه 0
وعندما كانت مارجى ووندي
وديني في الملهى الليلى في ساعة
متأخرة من تلك الالمسية ينظرون
الى حلبة الرقص قال . دينبى: لم
يبق إلا اسبوعان فقط كم مر
الوقت سريعاً 0

عندما فكرت في البداية كيف
اقضي ثلاثة اشهر فوق سطح
السفينة كنت أشعر أنني سأمل
البحر قبل نهاية الفترة بوقت
طويل وابتسمت مارجي ابتسامة
عريضة وهي تقول :
"ولكن حينئذ لم تكن تعرف أنك
ستقابلني 0

وضحك ونظر اليها بحنان وقال :

أتمنى لو تزوجنا فوق السفينة

اليسست معنا الوثائق المطلوبة

ياعزيزتي سنتزوج فور وصولنا الى

الوطن 0

وشعرت وندي بأن عليها ان

تبدي بعض الاهتمام بحديثهما

فسالت :

متى تعودان الى الولايات المتحدة
؟ وقال دينبي وهو ويتناول بعض
الفطائر:

"سنعود بعد شهر تقريبا
ننوي. القيام بجولة انكلترا أولا
وتمهل برهة ثم قال :
"ما هي مشروعاتك ياوندي؟ هل
لديك شيء خاص؟

وهزت رأسها وقالت انها ليست

لديها أية خطط خاصة 0

وقالت مارجي:

"نود ان تزورينا 0

والتفتت وندي وقد بهتت من

هذه الدعوة غير المتوقعة

وأضافت مارجي:

"سنقيم في تكساس لأن دينبي له

طفلان هناك وله بيت فيه

مستأجرون في الوقت الحالي
لكنهم سيرحلون عندما يعلمون
أن ديني يريد استعادته هل
ستأتين إلينا يا وندي؟
ماذا ينبغي أن تقول ؟ اسهل
طريقة أن تقول : نعم فهذا هو
الرد الذي سيفرح الاثنان لكن ما
الذي سيعتقدانه عندما تختفي في
كاليفورينا ؟ وردت بنعومة:

"انكمآ تخجلان تواضعي
بدعوتكما لكنني أخشى ألا
يكون لدي الوقت ولا المال
لرحلة مثل هذه0

وفكرت انه لا أكاذيب في هذا
القول فتلك هي الحقيقة التي لا
سبيل لإنكارها ليس لديها
الوقت ولا المال لذلك0
"يا للخسارة0

قالت مارجي ذلك وأخذت
عينها الفاحصتان تستقران على
وجه وندي ثم أضافت :
"ينبغي أن نظل على اتصال
ياعزيزتي وأعتقد أن الوقت حان
لتبادل العناوين أليس كذلك ؟
سنتراسل وعندما يتوفر لديك
الوقت والمال ينبغي أن تأتي
لزيارتنا 0من المحتمل ان نكون في

انكلترا قرب نهاية العام القادم
هل يمكننا البقاء معك فترة من
الوقت ؟ أعرف أنك بعت بيتا
لكنك ما زلت بالطبع تملكين
واحدا للاقامة فيه 0
والتقطت مفكرة صغيرة وقلمما
من حقيبة يدها ونظرت الى دينبي
قائلة :

"اكتب أنت عنواننا لوندي لا
أعرفه بعد 0 أجل أخبرني به
لكنني نسيتُه

وحولت اهتمامها الى وندي
تنتظر منها أن تذكر عنوانها 0
وبللت وندي شفيتها وهي
تبحث بعنف في ذهنها عن
وسيلة تخرج بها من هذا المأزق
واملت عنوان دكتور هويتير

وهي موقنة بأن هذا أفضل شيئاً
يمكنها أن تفعله فعندما يتلقى
رسالة من مارجي سيرد عليها
ويخبرها بما حدث

وفي الصباح التالي ذهبت وندي
الى مائدة الافطار مبكرة
بشكل خاص وهي لا تتوقع ان
ترى أحدا ممن تعرفهم لكن

لدهشتها كانت مارجي جالسة
أمام المائدة تثرثر مع المضيف
الذي غادر المكان حالما رأى
وندي تقترب وما كادت تجلس
حتى بدأت مارجي تتكلم : لن
يمكنك تخمين ما اكتشفت يا
وندي لقد إستيقظت منذ فترة

طويلة 00

" منذ فترة طويلة ؟ لماذا ؟

"كنت أتجول في أنحاء السفينة
فقد أردت ان أعرف ماذا في
الجانب الآخر من ذلك الباب
التالي لمكتب موظف الحسابات

وتوقفت عن الكلام لحظة
وانتظرت حتى مر أحد

الأشخاص من جانب المائدة ثم

قالت :

" لا اريد أن يسمعي أحد انها

مؤامرة من جانبي منذ البداية0

" لكن لماذا يا مارجي؟

"وددت أن ألقى نظرة خلف

ذلك الباب."

"لكنه مكتوب عليه كلمة خاص

0لم تدخل00هل فعلت ؟

"خاص ؟ انك تعرفيني

ياعزيزتي 000 ينبغي أن أغوص

في أعماق أي شيء يحيرني وقد لا

أنجح دائما لكنني دائما احاول

00

واضطرت وندي الى الضحك

رغم تعاستها وطلبت من مارجي

أن تستمر فقالت " قدرت أن

ليس هناك أحد في تلك الساعة

من إصباح دفعت الباب فانفتح

أجل فلم يكن مغلقا

بالمفتاح .وتسللت الى الداخل

هناك ممر بأبواب على الجانبين

00 احزري ماذا ؟ إحدى الغرف

هناك هي غرفة القبطان الخاصة

الصغيرة ليست مقره الرسمي

الذي يعرفه الجميع لكنها غرفة

صغيرة يمكنه يذهب اليها وهو
واثق أن احدا لن يزعجه 0
وقالت وندي بفضول : كيف
عرفت أنها غرفة القبطان الخاصة
؟

"لأنني شممت رائحة القهوة
اللذيذة فقررت أن أختلس نظرة
خلال فتحة الباب وهناك كان
القبطان يجلس 0

وردة قاين

"وماذا في ذلك؟"

"كنت على وشك العودة عندما

سمعت صوته وأدركت انه لا بد ان

يكون برفقة شخص ما 0

وتوقفت بحركة مسرحية وتجهمت

وندي في حيرة وهي تنتظر أن

تواصل كلامها :

"اعرف أنك تفكرين انه ليس
هناك شيئاً غريب أن يكون مع
القبطان شخص ما لتناول قهوة
الصباح الباكر؟

"أجل هذا ما كنت أفكر فيه
بالضبط 0

"أنتظري حتى تعرفي ضيفه الديك
أية فكرة من يكون ؟

"لا ليست لدي اية فكرة على
الاطلاق وأنا في غاية الفضول
لأعرف0

" انك تسخرين مني 0

ثم ضحكت مارجي وقالت في
هدوء وهي تضغط على كل
كلمة :

صديقنا غارث ريفرز !

واشاحت وندی بوجهها

ورددت : غارث ؟ غارث كان

مع القبطان ؟

" مع القبطان ! ألم أخبرك منذ

البداية بأن غارث شخصية هامة

؟

ماذا لديك لتقوليه في هذا ؟

" لا أرى أنك برهنت على رأيك

هل كون غارث يحتسي القهوة

مع القبطان يعد برهانا على أنه

شخص هام ؟

" هل ندعى نحن الى غرفة

القبطان ؟

" لا 00 لكن 00

"ولا تسعة وتسعون وتسعة

أعشار في المائه من الركاب

الآخرين فوق هذه السفينة اقول

لك ان غارث شخص هام !

"ربما يكون صديقا للقبطان لكن

هذا لا يجعله آليا رجلا ذا اهميه

0

"لو كان صديقا للقبطان لعرفنا

بذلك قبل الآن 0

وكانت وندى تميل الى الموافقة

على هذه العبارة لأنه ببساطة لو

كان غارث صديقا لدعي لتناول

العشاء على مائدته قبل الآن

بفترة طويلة كما دعيت

شخصيات اخرى 0

"مازلت لا ارى كيف يمكنك ان

تستنجي ان غارث شخصية هامة

0

قالت وندي ذلك رغم انها بدأت

تعتقد بينها وبين نفسها انه

كذلك 0

0 وردت وندي في جدية :

"أى شخص عادى فى سفينة
بـهـذه الحجم لا يقوم بزيارة غير
متوقعة

للـقبـطان ليتناول قهوة الصباح
الـبـاكر 0

"لا ارى انه قام بـهـذه الزيارة من
دون توقع ليس فى مثل
تلك الساعة المبكرة لابد انه
دعى 0

"وهكذا اذا لم يكن صديقان ومع

ذلك دعي لتناول

القهوة فهذا يبرهن على انه

شخص هام لا يا عزيزتي لا

تقاطعي بعد لأن فكرة خطرت

ببالي هذه اللحظة : القبطان سمع

للتو بأن غارث شخص هام إنني

اتعجب فقط من يكون غارث ؟

ألن يكون مثيرا لو أنه شخصية

ذات اسم كبير كدوق
حقيقي 00 أو دوق مليونيرا 0
وهزت وندي رأسها وقالت
بتأكيد:

– ليس دوقا 0
" لا يمكن ان تكوني متأكدة من
ذلك 0 لماذا : ينبغي ان تعترفي
بأن اسالية ارسقراطية للغاية
انسيت – فيما يبدو – ما قاله

فريزر عنه وهو أنه مرهق بالعمل

منذ سنين0

" نعم 00نسيت ذلك يا

عزيزتي0

وضمت مارجي شفيتها وأضافت

بعد فترة صمت قصيرة :

"كان ينبغي لي ان اتذكر هذا 0

أليس كذلك ؟ خاصة انه كان

يطراً علي بالي دائماً عندما أشعر

بالحيرة ازاء غارث 0

وأضافت بغموض وكأنها تناقش

نفسها :

"إذن رأيي أن غارث مدير اعمال

كبير او شيء من هذا القبيل

000ولكنه في هذه الحالة لا

يكون شهيرا 0

هذه فكرتك فقط انه شهير 0

وتجهمت مارجي قائلة : إنه يحيط

نفسه بجو من العظمة0

واضطرت وندي للضحك من

هذه العبارة لكن

مارجي استمرت :

"هذا ليس أمرا مضحكا أكره ان

أكون عاجزة عن اكتشاف

الامور0

ومرت بالقرب من المائدة امرأة

زرية الثياب في نحو الخمسين من

عمرها وحالما ابتعدت غيرت

مارجي الموضوع0وأخبرت وندي

بأن هذه المرأة اشتركت في الرحلة

لأنها ربحت أكثر من خمسين ألف

جنيه من المراهنات على نتائج
مباريات كرة القدم وأضافت في
اشمئزاز:

"إنها امرأة وضيعة 0 آرملة
مستعدة لتعاطي الخمر حتى
تلقى حتفها مبكرا انها جريمة ان
يكسب أناس مثلها اموالا طائلة
كتلك 0

وكان غارث يقترب ولم تقل
الاثنان شيئاً أكثر من ذلك لكن
كانت مارجي خلال الإفطار
تختلس اليه نظرات خفيفة ,
وأخيرا قال وقد أكتسى صوته
بنبرة خشنة : ما الغريب في يا
مارجي؟ هل تركت جزء من
معجون الحلاقة على طرف أنفي
أو شيئاً من هذا القبيل ؟

واحمر وجهه مارجي خجلا

وقالت :

"هذا ليس لطيفا منك يا غارث

كنت فقط أنظر اليك0

"لماذا ؟

إنك كثير التدقيق هاهو ذا فريزر

قد حضر صباح الخير يا فريزر0

هل نمت جيدا ؟

"جيدا جدا كالمعتاد ضميري
مستريح وهذا كل ما في الأمر كما
تعرفين 0

وجلس ثم نفذ فوطته وفردها
فوق ركبته وأمسك بقائمة
الطعام : جريب فروت – كورن
فليكس لحم وبيض سلق
وطماطم حلقات من الخبز
الطازج والزبد خبز محمص ومربي

0 أعتقد أنني سأتناول بعضا من
مربي الكرز الأسود لأنني لم أذقها
بعد فوق هذه السفينة وهتفت
مارجي: " لن تاكل كل هذا وأن
فعلت فلن تحتاج لشيء آخر
طول اليوم 0

"هكذا سيكون لدي وقت اكبر
للتجول في انحاء الجزيرة فأني
أبحث عن التحف القديمة 0

" حاذر فإن كل شيء مزيف هذه

الايام 0

واوماً غارث برأسه عند هذا

القول وهو يتجنب عيني

وندى كالمعتاد 0

شراء التحف في أي مكان من

غير التجار المعروفين مقامرة كبيرة

جدا فقد وصلت عمليات
التزييف حتى أن الخبراء يخدعون
أحيانا 0

وسألته مارجي في فضول :
"هل تجمع التحف القديمة ؟
"كنت محظوظا بوراثة كل ما
احتاج اليه 0

اجابها وهو يلتقط سكيننا ليمسح
بها الزيت على الخبز المحمص واكل

قليلًا ولا حظت وندى تلك
البداية بغض النظر عن الوجبة
نفسها ففي الإفطار تناول
قطعتين من الخبز المحمص
واحتسى فنجانًا واحدًا من
القهوة وأضاف يقول :
"أحيانًا أختار القطعة لمجرد أن
أضيفها الى مجموعتي لكن جمع
التحف ليس بأية حال هوايتي

كما هو الحال بالنسبة الى بعض
الناس 0

ورمق وندي كما لو لم تكن
موجودة على الاطلاق واستفسر
من مارجي إذا كانت هوايتها جمع
التحف 0

فأجابت بالنفي لكن لرغبتها في
أشراك وندي في الحديث
ابتسمت لها وسألت :

"هل تجمعين التحف يا عزيزتي؟
ومن دون تفكير قالت وندي إنها
ذات مرة بدأت في جمعها لكن
منذ بضعة اشهر قررت الا
تشتري شيئاً آخراً 0
وأضافت " لدي بعض القطع
الجميلة من روكنغهام 0

"روكنغهام ؟ تلك أشياء يصعب

اقتناؤها هذه الأيام اجل أعتقد

هذا 0

وظهرت الضلال في عينيها لحظة

عندما تذكرت ابن العم

المجهول الذي لا بد أن يرث قريبا

صندوقتي ممتلكاتها وقد تركتهما

مع الدكتور هويتكير 0

تساءل فريزر:

" مالذي جعلك تتوقفين عن هذا

الجمع ؟

" الأشياء غالية جدا الآن 0

وعند هذه اللحظة وصل أفطار

فريزر , وترك الموضوع ولم يثره

مرة أخرى مما جعل وندي تشعر

بالأرتياح 0

الجراح المجهول -10

وبعد الأفطار مباشرة ذهبت
وندي الى مكتب موظف
الحسابات وأبلغت المسؤول هناك
بعزمها على مغادرة الباخرة في
لوس انجلوس , فقال بتجهم :

" هذا قرار مفاجئ , فالركاب
الذين يعتزمون النزول في أي من
الموانئ يبلغون شركة البواخر
عادة , في بداية الرحلة 0
" انا آسفة للأزعاج , لكن من
الضروري جدا ان اترك السفينة
غدا 0

" فهمت , سأبذل كل ما في

وسعي , وعليك حزم جميع

امتعتك وأعدادها0

وقالت : نعم انها ستكون

مستعدة 0

سيكون الرحيل نهائيا هذه المره ,

نهائيا تماما 0

وعندما عادت الى غرفتها بدأت

في حزم أمتعتها وهي تفكر : الى

حد أصبح هذا لاجدوى منه
لأنها لن تحتاج مرة أخرى الى كل
هذه الثياب , فملا بس المساء –
مثلا – يمكنها أن تخرجها وتلقي
بها

وهي باهظة وقالت بفتور :
"سأفكر في هذا في الصباح فأنا
الآن لا أستطيع ان افكر في شي
أ إطلاقا 0

وكان حزم الأمتعة لا يتطلب وقتا

طويلا لذلك انجزت جزء من

المهمة ثم ذهبت الى "القاعة

الزرقاء " لتناول قهوة الصباح

وكان اول شخص قابلته هو شو

الذي تقدم اليها وقال :

"إذن فقد رفضك ؟ حسنا لقد

رفضتني لأجله وهكذا لقيت

فقط ما تستحقين0

وكانت شاحبة لكنها متماسكة
وتجاوزته وجلست وجاءت قهوتها
بعد دقائق من طلبها وجلست
وحدها وهي تحتسيها وتفكر في
غارث والأسابيع السعيدة التي
قضياها معا وفكرت في مسندي
الكتب الجميلين اللذين اشترتهما
له وراودها الأمل ان يحتفظ بهما
وأن يذكر في بعض الأحيان

الذكريات السعيدة فقط وكانت

ترتدي السوار والخاتم هديتي

غارث اليها0

ورده قاين

وأقبل مع نيكول , والتقطت

وندي كتابها وهي تشعر بالامتنان

لأنها أحضرته معها أية راحة

يوفرها كتاب في موقف مثل هذا

وفتحت في هدوء وبدأت تقرأ

او بمعنى أصح تتطلع في الصفحة
المطبوعة لأن القراءة كانت
مستحيلة اذ هناك الكثير تفكر
فيه فان حزم امتعتها شغلها
كذلك فكرة أنها تصبح وحيدة
تماما في لوس أنجلوس سيكون
لزما عليها أن تبرق الى الدكتور
هويتىكر وتسأل عن موعد
الطائرة ثم تذهب الى المطار

ومعها أمتعة كثيرة , اذن ما الذي

ينبغي أن تفعله ؟ الأفضل أن

تتركها وراءها في الفندق لو

ذهبت الى الفندق 0

"ينبغي أن أذهب الى فندق , لأن

لن تكون هناك رحلات جوية

غدا لأعتقد هناك رحلات"

ثم هناك مقابلة صديقها مارجي

وديني هذا المساء أثناء العشاء

وهي تعلم أنها تقوم بخدعة قدرة
إزاءهما0

أجل كل هذا تراكم عليها
وعلاوة على ذلك تشعر بالقلق
أن تكون مع أغراب عنها عندما
تأتي النهاية0 فوق السفينة
كانت ستكون واثقة من وجود
احد ممن تعرفهم معها في النهاية
- غارث 000 راودها الأمل في

وقت من الاوقات 00 ان يكون
هو 0 ثم تلاشى هذا الأمل
000 وصارت تريد مارجي 0 لكن
ربما اتمكن من العودة الى انكلترا
ينبغي أن أكون قادرة على ذلك
لأنه لا يزال أمامي أسبوعان
آخران وربما .. أكثر قليلا 0
وعلى أية حال ينبغي أن تكون
مستعدة لأن حسب الأخصائي

الدكتور هويتىكر لايمكن التكهن
متى تأتي النهاية بالتحديد0
وسمعت صوتا تعرفه تماما وضع
حدا0 لجميع 0 افكارها . التعسة
0 وكانت النظرة التي منحتها
لمارجي نظرة امتنان عميق
مصحوبة باحدى ابتساماتها
البهيجة "مارجي؟ إنني سعيدة
جدا برؤيتك 0

ونظرت اليها مارجي بشيء من
الحيرة وقد ارتسم على وجهها
تعبير غريب وقالت : احقأ ؟
أهناك شيء يضايقك ؟ لا شيء
فقط كنت متضايقة من البقاء
وحدي 0

""

وجلست مارجي على مقعد وهي

تشير بيدها للمضيف :

00ذهب دينبي الى المزين لذلك

جئت لتناول فنجان قهوة

وأدركت أن لدي شيئاً أود

اخبارك به ! صاحب صالة البنغو

للمقامرة كسب أكثر من ألف

جنيه في الليلة الماضية في أحد

الكازينوهات اكتشفت ذلك

بالصدفة 0 واضطرت وندي الى

الضحك وهي تقول " مارجي

انك شخصية فذة ولا سبيل

لتقويمك 0

"اتعتقدين أن ديني سيتضايق

مني في النهاية ؟

" ليس هو فانك ستحافظين على

حيويته 0

وردت مارجي ضاحكة : وعلى

تزويده بالمعلومات 0

ووصلت قهوتها وجلست صامتة

تحتسيها لبضع لحظات ثم قالت

أخيرا بنبرة يغشاها الاسف :

أتمنى لو جئت معنا الى هوليوود

0

" سبق أن شرحت لك فأنا أريد

البقاء وحدي فترة

من الوقت 0

"اننا نحترم رغبتك لكننا نود ان

تكوني معنا 0

وابتلعت وندي ريقها بصعوبة

وهي تشعر بشناعة ما تفعله مع

هذين الشخصين الرائعين لكن لا

طريقة اخرى على الاطلاق

وستفهم مارجي وديني فيما بعد

عندما يتلقيان رسالة من الدكتور

هويتيكر

ثم قالت :

"إنك لطيفة جدا يا مارجي"

وبعد ن فرغتنا من قهوتكما قالت

مارجي: ما الذي ستفعلينه الآن

؟ مارأيك في اللقاء نظرة على

المحلات التجارية ؟

"اجل سيكون هذا أمرا سارا"

أى شيء لتهرب من بقائها
وحيدة لأنها ستصبح وحدها قريبا
عندما تبحر السفينة بدونها تاركة
اياها فوق ارض أجنبية0
وكانت المحلات حافلة بأشياء
رائعة تغري أي شخص معه
اموال لينفقها لكن وندي
ومارجي كانتا تتجولان فقط ولا
تشتريان شيئا0وقالت مارجي:

" لا أستطيع ان أقول إنني
سأشعر بالأسف عندما تنتهي
هذه الرحلة "

كانت البداية رائعة كذلك
منتصف الرحلة لكن عندما
اقتربنا من نهايتها تشعرين بأنك
000 حسنا 000 لست متبرمة
تماما لكن ليس لديك شعور
المتعة الذي كنت تحسین به في

الموانئ التي زرناها في البداية
0 أليس كذلك ؟ وأومأت وندي
بالأيجاب وقالت :
"أجل"

"كاليفورنيا - مثلاً - انني أتطلع
بشوق الى بيفرلي هيلز وهوليوود
لأنني لم أرهما إطلاقاً لكنهما
ليستا مثل بآلي او هونغ كونغ 0

" لا 0 0 لان غارث كان معها في

تلك الأماكن وقالت : هذه

الاماكن ليست غريبة 000 هذا

هو السبب هل تذكرين كورا

ساو؟ ألا يبدو كأنها مرت فترة

طويلة جدا منذ كنا هناك ؟

"نعم"

وتذكرت وندي ان تلك كانت

البداية فقد استهل غارث اليوم

بدعوته الى مشاركتها سيارته

وأضافت :

" فعلا يبدو كان دهورا مرت 0

لم يكن قد مر إلا أسبوعان فقط

على مغادرتهم . ساوثهامبتن ثم

قضت شهرين رائعين برفقة

غارث وصداقته والآن كل شيء

انتهى وقررت وندى أن تتغيب

عن الغداء لأنها ارادت ان

تستكمل حزم أمتعتها قبل
العشاء وبعده سيكون الحفل
الراقص البديع ولن ينتهي إلا
بعد منتصف الليل وعرفت
بحدسها أنها لن تنام كثيرا هذه
الليلة لذلك الأفضل أن تبقى.
في رفقة أولئك الذين تعرفهم
بدلا من أن تعتذر مبكرا
وتستلقي ساهرة تفكر في حالتها

وتتأمل كيف ستصرف وحدها

غدا 0

وكما حدث من قبل توجهت الى

العشاء مرتدية "البيلوس" واتجهت

كل العيون اليها وسارت متمهلة

عبر قاعة الطعام الى مائدتهم

عالية الرأس بينما كان قوامها

البديع يتهادي في ثوبها الجميل

وكان الاختلاف الوحيد بينها

هذه المرة ! والمرة السابقة تلك
النظرة الهائلة التي قالت مارجي
انها تبدو في عينيها 0 و ذلك
التعبير الحالم المراوغ الذي يلمح
إلى وجود سر دفين في اعماق
قلبها كذلك كان هناك نوع من
الاستسلام الفاتر 0 مدفونا في
أعماق عينيها البنفسجيتين

الجميلتين 000 الإستسلام المعبر

عن اليأس 0

ونظر اليها غارث وهي تجلس

واصبح واضحا لديها انه رغم

محاولاته فهو لا يستطيع أن يرفع

عينه عنها

وتحركت شفتاها لتسمح لابتسامه

هاربة بأن تظهر 0 ورأت عينيه

تضيّقان وفمه ينقبض ثم ادار

رأسه متحدثا إلى صديقه 0

وهتفت مارجي بنبرة اعجاب

عميقة :

"عزيزتي تبدين جميلة أليس

كذلك يا غارث ؟ انها اجمل فتاة

في هذه القاعة 0

وحدث انه في هذه اللحظة
بالذات كانت نيكول تمر
فتوقفت وظهرت على وجهها
نظرة حاقدة لكن تعبيرها تغير
تماما عندما التقت عيناها بعيني
غارث فابتسمت له وهي
تستعرض كل فتنها لم تتحرك
عضلة واحدة في وجهه وواصلت
الفتاة سيرها وأعقب ذلك صمت

غريب وأحمر وجه وندي ارتباك
لكن الحمرة التي كست وجنتيها
أكسبتهما نضرة ورونقا وعندما
تلاشت بقي الجمال وأصبحت
بشرتها كالمرمر في نعومتها 0
وكان العشاء وجبة هادئة لكن
وندي ظلت طول الوقت واعية
لعيني غارث اللتين اختلستا
النظر اليها من حين الى آخر

وبدا كأنه يبحث عن شيئاً ليس
واثقاً منه 0 وانتابها انطباع فضولي
غامض بانه لا يشعر بالعداء
تجاهها كما كان في الأيام الثلاثة
الماضية وكان انطباعاً محيراً فلم
تكن لديها اية أدلة واضحة 0
ورده قايين

ولم يكن غارث ولا فريزر يرتديان
ملابس تنكرية اذ قرر كل منهما

ارتداء سترة العشاء التقليدية أما
مارجي فارتدت الثوب الذي
ارتدته من قبل – ثوب مدام
بومبادور الذي يناسبها الى حد
كبير0

وأثناء العشاء بدأت وندي تشعر
بشيء مختلف تماما عن أي شيء
شعرت به من قبل لم يكن رأسها
هو الذي يؤلمها لكن أطرافها

أصبحت خائفة القوة وعندما
التقطت شوكتها رأت يدها
ترتعش وجلست ساكنة تماما
لكن لم يحدث شيء جذري،
وشعرت أنها بخير أثناء بقية
الوجبة وفي النهاية نهضت وهي
تبدو في شكل ملكي هزيل وقد
شحب وجهها ورقت حركاتها 0
"ورده قاين"

وفي ساحة الرقص طلب مرافقتها
شاب كان يحسد غارث طول
مدة مرافقته لوندي ولم تكن
وندي تعرف ذلك لكنه اخبرها
بصراحة:

" منذ فترة طويلة وانا أريد أن
أرقص معك وأخيرا اتتني الفرصة
"

وابتسمت له لكن قلبها كان مع
غارث ونظرت حولها لكنه لم يكن
موجودا كم بدا وسيما هذه الليلة
كان لون قميصه الأبيض الناصع
يتعارض تماما مع سمرة بشرته
الداكنة 000 ألم يقل فريزر أنه
أرهق بالعمل والهدف من هذه
الرحلة هو استعادة نشاطه حسنا

لا يمكن أن يكون أكثر صحة مما
يبدو عليه الآن.

واخبرها الشاب بأن اسمه ستيفن
وعندما توقفت الموسيقى بقي
بجوارها واضطرت أن تبسم
فألواضح أنه لا ينوي تركها دون
حراسة خوفا من ان يأتي شخص
آخر ويطلب منها مراقصته

وكانت الرقصة التالية "الفالس"
ولاحظت وندي لدهشتها أن
نيكول واقفة وحدها الى جانب
القاعة ومرة أخرى إلفت نظرة
حولها وكان غارث هناك يقف
على إحدى الدرجات المؤدية الى
المنصة التي يجلس فوقها أعضاء
الفرقة الموسيقية يتحدث مع
القبطان 0 هل راتهما مارجي؟

سألت وندي هذا السؤال
لنفسها وهي تتوقع ان تظهر
السيدة الاميركية فجأة.. وتربت
على كتفها وتصيح بنبرة انتصار:
ها هو يا عزيزتي ماذا قلت لك ؟
انه شخصية هامة 0
وسرحت افكار وندي من غارث
الى الرجل الذي يتحدث
معه , سرحت لأن العبء الثقيل

المريع لما ستفعله يضغط عليها
بكل أثقاله مرة أخرى ومهما
حاولت لا تستطيع ان تمنع
نفسها من التفكير فيما ستواجهه
هناك 0 الصعوبة الحقيقية في
مغادرة السفينة وحمل حقائب
عديدة معها وهي صعوبة لم
تواجهها عندما ركبت السفينة
لأن كل امتعتها الثقيلة سبقتها

الى ظهر السفينة قبل وصولها هي
إلى ساوثهامبتن ثم كان هناك
قلقها بشأن المال المتوفر لديها
وهل سيتبقى لها شيء لاقامتها
بعدها تحذف منة أجر عودتها جوا
الى الوطن ينبغي لها أن ترسل
برقية الى الطبيب : وتوقفت
أفكارها فجأة وهي تلتوي بين
ذراعي ستيفن وضغطت راحة

يدها على جبهتها وهي تئن أنينا

مكتوما وقالت متوسلة :

"أنا 000 أنا 000 غرفتي 000

ينبغي 0 إن . اذهب 00. الى 00

غرفتي 0

"هل انت مريضة ؟

"أجل 000 أنا 000 مريضة

000 أرجوك أن توصلني" 00

وافلّت منها صرخة حادة عندما
وخزها الألم المخيف في رأسها
وشعرت أن كل قطرة دم هربت
من وجهها وشفتيها ومن خلال
الضباب الذي غشي عينيها رأت
وجه الرجل الذي احبته وشعرت
بذراعيه تمسكان بها وترفعانها
وكانت واعية لأصوات المهمة
المدعورة ومارجي وديني وهما

يندفعان نحوها 000 واحة
لالتفاف الثوب اليوناني الجميل
على الرجل الذي يحملها برقة
كما لو كانت دمية من الخزف
000 وسمحت لرأسها بأن يستقر
فوق كتفه وهي تصرخ مرة أخرى
عندما انتابها الألم الفظيع في
رأسها 0 وسمعت صوتا يسألها:
هل لديك بعض الحبوب ؟

كان صوت غارث سريعا لكنه
أجش في الوقت نفسه وفكرت
000هل هو غارث ؟ انه يبدو
مختلفا اجل 000في غرفتي
وفقدت ألوعي حينئذ لكن ليس
لمدة طويلة 0 وفتحت عينيها
وسألت :
"أين أنا ؟
"في مستشفى السفينة "

ونظرت الى وجهه ورأت انه
داكن مجهدا وكان شخص ما
يتحدث اليه الآن طيب السفينة
والقبطان نفسه 0 وصدر صوت
ضعيف من بين شفتيها وهي
تحاول جاهدة أن تكبت صرخة
ألم في الوقت الذي أحست
بخوف شديد وهمست : غارث

أريدك قريباً مني عندما

000 عندما تأتي النهاية .

ورأته من خلال الضباب مجرد

شبح لا أكثر لكنها شعرت

بذراعه وقالت :

" لم أعد خائفة على الإطلاق "0

وحتى الآن والألم المريع يخرق

رأسها نجحت في أن تمنحه إحدى

ابتساماتها البديعة

" نسير باقصى سرعة وبذا ينبغي
أن نصل الى لوس أنجلوس حوالي
الخامسة صباحا"

" ليتني اتمكن فقط من ان اجري
الجراحة "

" مستحيل يا سيد ريفرز ليست
لدينا المعدات اللازمة لمثل هذا
النوع من الجراحات 0"

كلمات 000 ماذا تعني ؟ مازال

شبحا لكنها سمعت صوته يقول

شيئا عن إجراء جراحة وقالت

بصوت واهن لكنه مفهوم : إنها

النهاية 0 ليس هناك امل

000 إنها النهاية لكنني لست

خائفة .

ورفعتها ذراع ورات شبح كوب
ماء وسمعت يقول : القرص
ياعزيزتي وابتلعته وهي لا تكاد
تعي أن شخصا ما لا بد انه
أرسل الى غرفتها لاحضار
الأقراص ورفع غارث كوب الماء
الى شفيتها ورشفت بعضا من
محتوياته واعيدت برقة الى
الوسادة وقالت : الست خائفة

لن أكون خائفة اذا بقيت معي
يا غارث ؟ لا استطيع أن أراك
جيدا لكن يبدو انك انت

448#

ورده قاين

فريق روايات عبير واحلام

0

"إني هنا يا حبيبي ولن أتركك 0

"الدنيا تسود أمام عيني" 0

وأدركت ان يدها في يده وقالت

مرة ثانية :

"الدنيا تسود أمام عيني 0

"يا إلهي كيف لا يمكنني أن

اجري الجراحة هنا ؟

صدرت هذه الكلمات من اعماق

أعماقه

غارث 000 جراح !

"إنني آسف يا سيد ريفرز لكن
ليس هناك ما نستطيع ان نفعله

اكثر من هذا 0 سترسل

المستشفى في لوس أنجلوس .

سيارة إسعاف الى الميناء لقد

ابلغوا باللاسلكي كما تعلم"

هل كان هذا صوت القبطان ؟

علمت وندي أنه هو :

"لا جدوى من الجراحة" 0

هل كان هذا صوتها هي؟ . يبدو

مهزوزا 0 وغير واضح وتجهمت

عندما عاودها الألم 0 أصبح

الآن فاترا وعلى هيئة نبضات

متتالية لان مفعول القرص بدأ

يسري 0

" قيل لى انه ليس فى مقدور أى

شخص أن يفعل شيئاً "

وخفت صوتها وشعرت بقبضة يد
غارث وقد التفت اصابعه حول
أصابعها وبدا الألم يتلاشى أيضا
وشعرت بالهدوء العميق يسري
داخلها 00 كانت تلك هي
النهاية لأنها شعرت الظلام
يجتاحها بسرعة أكثر
"غارث 000 ابق معي"
"سأبقى يا حبيتي"

وتلاشى صوته المهزوز الخفيض

وسط حالة اللاوعي

المتزايدة . التي تجتاحها وأصبح

الرجال الآخرون في الحجرة مجرد

ظلال تتحرك أمام نظرها المغلف

بالضباب وهمست وهي تمسك

بيد غارث بقوة:

"زال الألم ولن يعود مرة أخرى"

"القرص هو الذي أزال الألم

يا حبيبتى"

وأغمضت عينيها وقالت :

"إنني أحبك يا غارث"

"عزيزتي لا تتركيني تماسكي بضع

ساعات أخرى أقول, تماسكي"

وكان صوته عنيفا وآمرا الآن

وحتى وهي في حالة تشبه

اللاوعي أدركت أنه يعاني من ألم

كبير وقالت وهي تعطيه بأعجوبة
واحدة من أبهى ابتساماتها التي
يعرفها جيدا عزيزي غارث ليس
هناك ما يستطيع احد ان يفعله
كنت اعرف عندما جئت الى
السفينة بأنني في الغالب لن
أتركها حيه0

"توقفي ! أقول توقفي "

سید ريفرز ینبغی أن أسألك"00

" اهدأ000 وأسرع أكثر بالله

عليك0

وفتحت وندي عينيها هل كان

غارث يحدث القبطان ؟ وحذرتة

وقد أجبرت ضحكة أن تظهر

فوق شفتيها: يمكنه أن يقيدك

بالأغلال0

ومن خلال الضباب الذي غلف
عقلها ادركت أن نوعا من
الحركات المضطربة تجري خارج
الباب 0 ثم سمعت صوت مارجي
وهي تطلب الدخول وتقول :
" إنها صديقتي الصغيرة لذلك
فإنها تريد أن تراني بالطبع 0
قالت انها ستفضي الي بسرها ,

لكن يبدو لم يكن لديها الوقت
الكافي 0"

"سيده سترومبرغ عليك ان
تذهبي"

أكان هذا صوت القبطان ؟
واكتست جبهة وندي 0 بتقطعية
عميقة 0

"أحسست بأن هناك شيئاً ما
لكني لم افطن لحظة واحدة

أنها ستموت "

وتوقفت مارجي لحظة ثم قالت

بنبرة أكثر نعومة وتوسلا : دعني

أراها أرجوك ينبغي ألا تموت دون

ان اراها 0

وتحدث غارث بنبرته الهادئة

المهذبة " وندي لن تموت يا

مارجي وعلى أية حال وبإذن

القبطان يمكنك الدخول لحظة 0

أعتقد أنها ترغب في ذلك 0

" لكنني سأموت ! ينبغي ألا

يراودك الأمل هكذا يا غارث

ليس مقدرا لنا ان نكون معا 0

ولم تستطع أن تراه لكنها أحست

بأن وجهه صار أكثر شحوبا من

أى وقت " ينبغي أن تفعل شيئا

لتجعله يدرك مدى اليأس من

حالتها وقالت :

" ليس هناك أحد على استعداد

لإجراء . الجراحة لآني ببساطة لا

املك فرصة للبقاء"0

" منديات ليلاس "

" ورده قاين "

وجاء صوت مارجي. "عزيزتي 0"

وسرت وندي اذ سمح لمارجي
بالدخول ومضت مارجي تقول :
فهمت الآن لماذا بعث بيتك 00
وتوقفت وقد أدركت فجأة .. ان
هذه ليست هي الطريقة المثلى
للحديث وعلى الأقل الى وندي:
غارث سأخبرك بكل شيء فيما
بعد 0

وتجهمت وندي آتخبره بيع بيتها
لتشترك في الرحلة البحرية ؟ لم
تكن تعتقد أن غارث يهتم بأمور
كهذه وتحدثت مارجي ثانية لكن
كلما تكلمت كانت غير واضحة :
"علمت من أول الرحلة أنك
شخص هام لكنني لم أكن أحلم
بأنك سير جيمس ريفرز جراح
الأعصاب المعروف"

وأصبح الظلام شبه كامل
وأمسكت وندي بيد غارث بقوة
أكبر من أي وقت وبشجاعة
رسمت ابتسامة على شفتيها وهي
تقول :

"إني راحلة 0000"

واجتاحها هدوء جميل لانها
أصبحت في فراغ لا يمكن للألم
أن يمسه فيها وفكرت وسط

الضباب : إني لم انقذ غارث بعد
كل محاولاتي فسيحزن لأجلي00
لكنها كانت خارج أي وعي
حيث يمكن للإسى أن يسيطر
على مشاعرهما وكانت تغوص
بسرعة إلى أعماق النسيان
حيث لا شيء يمكن أن يقلقها
بعد ذلك0

وكانت عيناها مغمضتين وعندما

خبت لديها آخر فكرة سمعت

غارث يقول :

"تماسكي 000 أقول لك أنك

ستتماسكين"

ثم لم تسمع شيئاً آخر

وفتحت عينيها وأخذت تحقق في

السقف وطرف حاجبها في

تقطيعة وهي تحاول أن تركز أجل

مرت باحدى حالات اللاوعي
لكن كآن من المنتظر أن تكون
هذه هي الأخيرة 0

كم من الوقت مر عليها وهي
غائبة عن الوعي؟ فكرت أنه
ليس كبيرا لأنها لا تزال فوق
السفينة ولا حظت الضوء الخافت

والجدران البيضاء0 وبدأ الظلام
يهبط مرة أخرى وأدارت رأسها
لترى غارث يجلس هناك فوق
كرسي بجوار الفراش رأسه بين
يديه , انه إخصائي الدماغ
المعروف السير جيمس ريفرز
الرجل الذي أمره أطباؤه بالراحة
لأنه كان يعمل فوق طاقته عبر
سنوات عدة 0 كان قدره ثمينا

جدا بالنسبة لزملائه وحركت
يدها وفي الحال أحست بلمسة
غارث القوية الدافئة غارث ينبغي
أن يكون اسمه سير جيمس
غارث ريفرز أو انتحل فقط اسم
غارث ؟ قال انه سيجري الجراحة
لآ 0 على الأقل اعتقدت قال
ذلك 0 لكنهم لا بد أن يكونوا
قد وصلوا الى المستشفى في لوس

أنجلوس أولا 0 وكان الضوء مزداد
مرة أخرى

خفت وترك أشباحا ووصل
صوت اليها : هل تشعرين بأي
الم يعزيرتي ؟

ورسمت شبه ابتسامة على شفيتها
وقالت : لا إنني أشعر باسترخاء
جميل "

وكانت . هذه الكلمات
تستهدف طمأنته لكنه .
لدهشتها تجهم بشدة وقال وقد
اختفت النبرة اللطيفة من صوته
وأصبح جافا " فقط تماسكي بعد
ساعتين آخرين أو نحو ذلك
سنكون في لوس أنجلوس
وسأجري الجراحة "

" لا امل هناك لقد اكدوا لي

ذلك "

ورد بخشونة " هناك أمل دائما0

" لكن يا عزيزي غارث "

وتوقفت كلماتها عندما زاد

الضغط على يدها اذ كانت

اصابعه تشدد قبضتها عليها

وكرر:

" هناك امل دائما ينبغي ألا
تياسي فاليأس موقف من العقل ,
يجب أن تقاوميه 0
كان بوسعها أن تفهم مشاعره
وأحاسيسه القوية العنيفة في هذا
الموقف الذي يتهدد حياة حبيته
0 انه لم يستطع ان يفقد الأمل
وعرفت أنه جلس هناك بلا
حرك وهو يحثها على التماسك

قائلا " انها ينبغي أن تعيش انها

سوف تعيش "

"سأتماسك سنكون هناك خلال

ساعتين كما تقول ؟

" نحو ذلك وحينئذ ينبغي لنا أن

ننقلك الى المستشفى "

ونظر اليها نظرة حب ورقة

واحترام عميق وقال وقد أخذ

صوته يرتعش مشحونا بالعواطف

"انت فتية شجاعه "

" ستقذني على ما أعتقد "

"ضعي ثقتك في ياعزيزتي

وسيساعدني هذا في مهمتي"

وكأن جميع المعنيين بالأمر في

حالة استعداد عندما رست

السفينة ولم يسمح لأحد بالنزول

الا بعد ان أنزلت وندي على

نقالة وهي في حالة لا نصف

وعى وظل غارث ممسكا بيدها
طول الطريق الى المستشفى وقد
اصبح متوترا وشاحبا بعض الشي
وبدا أكبر بعشر سنوات فكرت
في ذلك وهي تبذل جهدا يائسا
لقمع صرخات الألم التي ارتفعت
آلى شفيتها لأن القرص الذي
أخذته عندما عاودها الألم منذ
نحو ساعة لم يعد يجدي لكنها بين

حين وآخر كانت تسمح لأنة ألم
خفيضة أن تفر من بين شفتيها
لان الألم الفظيع الناجم من
الضغط على راسها كان فوق
طاقة احتمالها

وحالما أصبحت داخل المستشفى
نقلت الى مركز الاشعة لكنها
لسبب ما بعدها نقلت فوق عربة
بعجلات حوالي ياردة فقط

توقفت الممرضة التي كانت تدفع
النقالة وغابت لبضع ثوان
وحيئذ سمعت وندي صوت
غارث وهو يتحدث مع احد
الاطباء

" رأيت صور الأشعة التي
التقطت من قبل أرسلها طبيبها
الى القبطان 00 جميع الظواهر
تدل على أن حالتها ميؤوس منها

لكنني أرى أن هناك فرصة ضئيلة
وأمل أن يسمح لي بإجراء
الجراحة0

وعادت المريضة ولم تسمع وندي
شيئا آخر0

وعادت الى وعيها بعد بضع
ساعات واستلقت برهة وهي
تشعر بدوار وعدم ادراك ثم
وضعت يدها على رأسها

وأدركت أنها ملفوفة في
الضمادات لكنها لم تتذكر شيئاً
مما حدث بعدما عادت الممرضة
وبدأت تدفع عربة النقالة الى
قاعة الأشعة 0
وكان عقلها لا يزال مهتزا
وأفكارها مشتته لكنها عرفت أن
العملية الجراحية أجريت ولا تزال
حية 0

وكان غارث هناك عندما فتحت
عينها بعد مدة طويلة وجهه
الحبيب لا يزال قائما متوترا لكن
عينه كانتا تشعان لها بنظرة رضى
عميق و الانتصار والابتهاج
والتواضع كلها كانت مكتوبة
هناك في قسماته ورسمت وندى
ابتسامة على شفثيها الجامدتين

الجافتين وقالت ببساطة وفي

صوت واهن :

"أشكرك يا غارث"

" شكرا لك يا عزيزتي بصمودك

لم يعد هناك خطر الآن 00لا

خطر 00هل حدث أن تلقى اي

شخص كلمتين اخريين بمثل هذه

الفرحة والامتنان ؟

ورقدت هادئة لحظة طويلاً وهي
تتمتع بالصلاة شكراً على نجاتها0
" لا خطر 00

كررت الكلمتين مرة أخرى
وابتسمت عيناها وشففتها بتلك
الطريقة الرائعة الخاصة بها وحدها
أما ابتسامة غارث فلم تكن
وشيكاً الظهور وعرفت بالحدس
أنه يستحيل عليه ان يتسم

فكان غارقا في التفكير ولم تعرف
إلا فيما بعد الى اي حد كانت
قريبة من ألموت أثناء الجراحة
00 كيف كان الخيط الذي تتعلق
به حياتها دقيقا رقيقا رقيقا0
وإخبرت فيما بعد ايضا بحالة
الهذيان التي انتابتها أثناء العملية
حيث كانت0

حياتها معلقة في كفة الميزان مرة
أخرى

0"هناك دواء خاص جدا ولحسن

الخط أنه متوفر هنا في المستشفى

هذا الدواء سيضمن اجتيازك

مرحلة الخطر بسلام»

ورده قايين

وعاد صوته الآن الى طبيعته وبدأ

وجهه يستعيد نضارته وأضاف

برقة : " نامي يا حبيتي سنتكلم

عندما تصبحين أقوى قليلا 0"

" آسفة اذ تسببت في تأملك كان

ذلك ضروريا ألا ترى ؟ 0

" قلت نامي أنت بحاجة الى النوم

يا حبيتي 0"

" هل يمكنني أن أسأل منذ متى

وانا هنا ؟

" منذ يومين "

"هل كنت فاقدة الوعي طول

هذه المدة ؟

وبداً جفناها ينسدلآن وراقبها في

صمت وأدركت أنه لن يرد على

أية أسئلة أخرى وغلبها النوم

سريعاً واحاطها بسلام وساعدها

على الشفاء 0

ولم يسمح لها غارث أن تتكلم

باسهاب إلا بعد أيام عديدة

اخرى وكانت لا تزال تحت
رعايته إلا أن جراح الأعصاب
بالمستشفى الذي لم يقبل أن يبقى
في الظل رغم انه سمح لغارث
بإجراء الجراحة , كان يزورها من
حين الى آخر لمجرد الاطمئنان
على تقدمها وسمعه يتحدث مع
غارث ذات مرة خارج باب
غرفتها حيث ظنا أنها نائمة

يتحدثان عن المعجزة التي حدثت
في المستشفى – وكان الجراح
المقيم هو الذي ذكر الكلمة
وجاء تعليق غارث الهادى:
"كانت لديها ارادة الحياة ليس
لي اي فضل في انقاذها"
وماذا عن الفترة التي كانت
غائبة فيها عن الوعي؟ إرادة
الحياة لم تكن تعمل حينئذ

" "ورده قاين "

"قبل ذلك اوضحت لها أنها يجب

أن تتماسك وفعلت"

ونظرت وندي الى الباب الذي

كان مشقوقا وقالت بنعومة : لا

تطنب كثيرا في شجاعتي كنت

أشعر بخوف فظيع لكنني أدركت

اني لن اكون خائفة لو كنت

معي في النهاية0"

تلك الليلة قرر ان يقضي معها
ساعة أو نحو ذلك بعدما أكلت
بشهية لإرضائه 0 والتقط يدها في
يده وهو يقول : لماذا لم تفضي
الي بسرك ؟

"لم يكن باستطاعتي التحدث عن
الأمر الا ترى أنني كنت اتمتع
بأي شيء مقدمة لي الحياة ؟ لو

تحدثت عن مصيري لأفسد ذلك

كل شيء

وقاطعها قائلاً:

"لكنه لم يكن سيفعل نظرا لما

كانت عليه الأمور 0"

" يبدو أنك نسيت أنني لم اكن

اعرف من أنت أنت الذي كنت

تقوم بالرحلة متنكرا ومع ذلك

كنت فظيعةا معي عندما كنت

تشك في أنني لينيز مافارو0"

"هذا مختلف تماما – فلينيز

مافارو لم تكن المرأة التي أرغب

في اتخاذها زوجة واذ كنت واقعا

في حبها 00

" يا إلهي"00

لم تستطع مقاومة مقاطعته وقد

أضاءت عيناها بروح الدعابة

0 ونظر اليها بحدة وقال :

"ذكريني ان أضربك عندما

تشفين تماما 0"

وضحكت مرة اخرى وقالت : لا

يمكنك أن تخيفني بتهديدات مثل

هذه 0"

"ارى انني سأواجه بعض المتاعب

؟

لم تفتها نبرة الاغظة في صوته :

" ما زال امامك الوقت الكافي

لتغير رأيك بشأن 00 بشأن

000 «

وتلاشى صوتها واصبح صمتا

مرتبكا عندما ادركت ما كانت

على وشك ان تقوله 00

" بشأن عرضي عليك بأن

تصبحي زوجتي؟ لا خوف

بخصوص ذلك

يا وندي فأنت الفتاة المناسبة

تماما لي..

وارخت رموشها الجميلة وكدقت

في ملأءة السرير وهي تتلهى

بحافتها والشئ الوحيد الذي

استطاعت أن تقوله هو

" لا استطيع ان اصدق ان هذا

كله حقيقي 0"

وردا على ذلك رفع وجهها و

أمسك بذقنها في راحة يده

وقرأت في عينيه ما كان على

وشك أن يعبر عنه

"لأنني أحبك وأريدك زوجة لي لا

حاجة لأن تقولي لي انك

ستزوجيني لأنني أعرف أنك
تحبيني وقد أحببتني منذ وقت 0
ولم تخطيء اللمحة المفاجئة في
صوته وتكدرت عندما مرت
بخاطرها ذكرى إيدائه 0 وحاولت
أن تشرح وأن تخبره كيف أرغمت
على رفض شو لأنه أصبح متعلقا
بها أكثر من اللازم وواصلت
بدون تفكير

" معك شعرت بأن الأمر لا يهم

لأنك لن تتالم اعتقدت أنك

تغازلني فقط "

" ربما كنت في البداية "

" عندما اعتقدت انني لينيزا0"

"هذا صحيح «

" بالطبع لم أكن اعرف في ذلك

الوقت انك تظني لينيزا0

" كلا 00 لم تكوني تعرفين "

وجعلها شيء ما في نبرته تنظر

اليه نظرة شك وقالت :

"إنك تجد شيئاً للمزاح على

حسابي"0

" ليس هناك شيء من هذا

القبيل انى منصت بكل اهتمام

"

" لو كنت ستضحك مني "

" بل أضحك معك يا عزيزتي لكن

أرجوك استمري انني تواق الى

إلرد على عديد من الأسئلة

المثيرة كنت تقولين إنك اعتقدت

انني أغازلك؟

0وتوقفت وهي تفكر في هذا

الوجه الآخر له 0فقد كان يتمتع

بروح دعاية كبيرة

"لاني اعتقدت أنك تغازلني
شعرت بانني استطيع أن استغلك
لو كنت تعرف ما أعني ؟
"لدي فكرة واضحة عما
تعين0"

"اعتقدت أنك ستكون قادرا
على توديعي عندما يحين وقت
فراقنا"

"اعتقدت بالطبع أنك ستعيشين

حتى نعود الى انكلترا ؟

وتذكرت الآن أنه تلقى بعض

المعلومات عن حالتها من طبييها

وكانت تنوي أن تسأله عن ذلك

من قبل ولكن لم تكن هناك

فرصة وردت :

لم اكن واثقة كنت آمل بالطبع في

أن أحيأ :

"وماذا كنت تنوين عمله حينئذ؟
أخبرتني مارجي بأنك بعت بيتك
للاشتراك في هذه الرحلة 0
"كنت سأذهب الى دار للرعاية
وكان طبيبي يرتب لي كل شيء 0
"

لم تعرف مدى الأحرار العميق
الذي صار يكنه لها للطريقة التي

تقبلت بها مصيرها واستعدت
بهدوء لمواجهة كل الاحتمالات
"الواضح أنك لم تعرفي أن طبيبك
أخبر القبطان بحالتك الخطرة ؟
وهزت وندي رأسها ومضى يقول
إن هذا كان ضروريا متى يمكن
لطبيب السفينة ان يلاحظها

بدقة 0

"الطبيب كان يعرف حالتي طول

الوقت ؟

"الطبيب والقبطان تقريرك وصور

الاشعة سلمها أيضا طبيبك 0

"سمعتك مصادفة تخبر الطبيب

بأنك رأيت صور الأشعة وكنت

أنوى أن أسالك من ذلك وأوماً

وقال :

"علم القبطان اخيرا بان هناك
جراح أعصاب في السفينة وطلب
مني مقابله له جناح صغير بعيد
عن مقره العادي ودعاني الى
هناك لتناول قهوة الصباح الباكر
معه عندما رأي آلييلة السابقة
وقال ان المسألة عاجله وطلب
مني الحضور الى جناحه صباح
اليوم التالي وهذا ما فعلته ,

وشرحت له أنني أقوم بالرحلة
بأسم عادي السيد ريفرز لأنني
لا أريد أن يعرفني أحد , اذ جئت
للراحة 0

وتوقف لحظة واخبرته كيف انهاء
هي ومارجي كانتا تتوقان لمعرفة
مهنته وقالت ضاحكة :
" سئل فريزر مباشرة , أجل من
جانب مارجي واخبرها بانك تقوم

بالرحلة لأن طبيبك الخاص امرئ

بالراحة لفترة طويلة "

وبدا مبتهجا واعرب عن رأيه في

أن مارجي انتكست لأنها عجزت

عن اكتشاف المزيد عنه 0

" قال فريزر إنك كنت مرهقا

بالعمل منذ سنوات "

ونظرت وندي اليه لكنه لم يعلق

بشيء ثم أشار الى حديثه مع

القبطان وقال انه رغم أنه طلب

من القبطان معرفه اسم السيدة

مثار المناقشة الا ان القبطان

رفض اعطاءه إياه »

قائلا ان رغبة صاحبة الحالة هي

ان يظل امرها سرا لكن لو

حدث لها أي شيء وهي فوق

السفينة فانه سيطلب من غارث

أن يكون مستعدا للمساعدة اذا

أمكن ذلك 0

"أعترف بأنني أنظر الى كل امرأة

تقترب مني نظرة فاحصة "

" هناك اوقات كنت فيها تبدي

قلقك علي بوضوح وينبغي ان

أعترف بانك كنت تبدو كطبيب

في مناسبة أواثنتين لكن هذا كان

قبل ذلك الحديث بينك وبين

القبطان 00

وحدق فيها وحينئذ فقط أدركت

أنها زلت بلسانها وسال : كيف

عرفت متى تم الحديث ؟

وتوقفت لكنها أخبرته بأن مارجي

وهي تتجول في انحاء السفينة في

ذلك الصباح الباكر قررت أن

تكتشف ما وراء ذلك الباب

آلخاص واستدركت : "لكن من

الواضح أنها لم تسمع عما كان

الحديث يدور 00

قالت إنها تشعر بالحيرة

بخصوصك وبخصوصي انا ايضا"

"تحدثنا انا وهى حديثا مطولا"

كان هذا كل ما قالوا لكن وندي

استطاعت أن تتصور أن مارجي

اخبرته بكل شيء يدور في
خلدها واستطرد غارث بمرح :
"حول تلك الأوقات التي كنت
أبدو قلقا فيها كان الطبيب هو
الذى يتحرك بداخلي كان
وجهك يشحب احيانا وطبيعي
أن ألاحظ ذلك لكن كان
مستحيلا أن أعرف أنك تشكين
من شيء خطير اذ كنت تبدين

في غاية الصحة 0 اعتقد انه في

الفترات التي كنت تقضيها في

غرفتك كنت تعاني من الالم في

راسك ؟

"أجل هذا صحيح "

" لم يكن ينبغي ان تحتفظي بذلك

لنفسك لو كنت فقط ذكرت

شيئا لي

وتوقف وهز كتفيه بلا مبالاة
وقال وهو يتسم : لا يهم كل
شيء أصبح الآن في الماضي
ستشفين بسرعة يا عزيزتي ثم
تصبحين تحت رعايتي بقية
حياتك"

وردت ابتسامته وساد الصمت
لحظة طويلة في الغرفة وبعدها
قالت :

" رأيتك مع القبطان قبل ان
أمرض بلحظات 00 هل كان
أعني 00"00

"بعد ابلاغه بأنك ستغادرين
السفينة في لوس أنجلوس قرر
إخباري بأنك الفتاة التي حدثني
عنها 0 كآن قلقا بشأن قرارك
المفاجيء 0 ولهذا تشاور معي 0
اعتقد أنه ينبغي اقناعك بالبقاء

فوق السفينة لأن الواضح أن
طبيبك أبلغه بأنه ليس لك
اقارب الا ابن عم من بعيد 0
وهكذا عرف انك تكذبين عندما
قلت ان لك اقارب في لوس
أنجلوس 0"
ورمقته بنظرة الاحساس بالذنب
وقالت :

"اعتقدت أنني أفعل الأفضل لم
أكن أرغب في أن تصاب بألم يا
غارث"

"لكنك تاخرت والألم اصابني
بصورة سيئة للغاية "

"لم اكن أريد أن تعلم أنني
سأموت"

واستدارت لتنظر اليه 0ورأى
عينها تلمعان

بالدموع وارتعشت قائلة "
"عزيزي غارث لم أستطع أن
أفكر بأية طريقة أخرى 000
وانحدرت دمعة على خدها
واحضر منديلا وجففها به ثم مد
ذراعه وقربها من صدره وهو
يغمغم 0

"لا تزعجي نفسك بهذا لم يكن

ينبغي لي أن أقول شيئاً عن

مشاعري 0

"لكن كان ينبغي بالطبع أن تقول

"

وعندما لم يعلق بشيء واكتفى

بضمها الى قلبه أخبرته كيف

كانت تحس عندما اعترفت بعد

وهي في حالة اللاوعي الجزئي
بأنها تحبه وقالت "عرفت حينئذ
أن الوقت متأخر لحمايتك من
الالم , وبدأ لي .. أنه ينبغي أن
أخبرك بحبي لك 0
"كنت أعرف بالفعل هل
تعتقدين أنني لم أفهم في اسرع
لحظة يمكن تصورها السبب في
قرارك بمغادرة السفينة 0؟

" بالمعلومات التي كانت لديك
لأبد ان هذا كان واضحا 0"
ولم يقل غارث شيئا وكان قانعا
بان يضمها الى صدره بهدوء وقد
التصق خده بخدها وفكرت في
المستقبل ودهشت
من أنها لا تزال حية وأنها هي و
غارث سيصبحان قريبا زوجين"

ووضعت يدها على الضمادات
المحيطة براسها وقالت متسائلة "
"أليس لي أى شعر على الاطلاق
؟

سألت هذا السؤال لانها رأت
بعيني خيالها صورة حفلة زفافها
وتجهمت عندما فكرت في انها
سترتدي شعرا

مستعارا 0

"أخشى أن يكون شعرك قد
حلق تماماً لم يكن فقدته ذا قيمة "
"لا , الواقع أنه لم يكن كذلك
00 كنت فقط أفكر في 000
واجتاحها الخجل فآسكتها0
لكن غارث عرف ما كانت تعنيه
فقال :

"الصدمة التي يصاب بها الجهاز
العصبي بعد عملية كهذه كبيرة

الى درجة ان المريض يحتاج الى
سته اشهر كي يستعيد صحته
تماما , سنعلن خطوبتنا فور
عودتنا الى نكلترا لكن بقدر ما
كنت اتمنى ان نتزوج بسرعة
علينا ان ننتظر سيوفر لك هذا
ايضا الفرصة لكي ينمو شعرك
ولكي تتعودى على أساليبي
الآمرة أيضا"

وقطعت وندي صمتا طويلا

قائلة :

"هل ستظل دائما تعمل فوق

طاقتك كما تفعل الآن ؟

" لن أضطر الى ذلك فهناك

اثنان آخران من جراحي

الأعصاب في المستشفى الآن

لذلك لا يمكن أن اظل أعمل

كما كان يحدث طوال السنوات

الاربع أو الخمس الماضية "

وشعرت بالسعادة تغمرها من رده

اذ لم تكن تريد ان يضيع صحته

بالعمل المرهق ورغم أنها كانت

أمانة بما فيه الكفاية للأعتراف

بأنها أنانية بعض الشيء فانها

كانت تريد بالفعل أن يظل

زوجها معها أطول وقت ممكن 0

" فريزر قال انك كنت ترهق
نفسك بالعمل أربع عشرة أو
ست عشرة ساعة في اليوم لمدة
سبعة أيام في الاسبوع أحيانا "
قال بحدة :

"فريزر يتكلم أكثر من اللازم"
لكن وندي كانت واثقة أن فريزر
قال الحقيقة وعلى أية حال فقد
شعرت بأن غارث متردد من

سماع أي شيء آخر عن الموضوع
لذلك تجاوزته وسألت عن
السفينة والناس الذين اقامت
معهم علاقات صداقة فقال لها :
"مارجي أصيبت بأسى فظيع
لكنني أرسلت رسالة الى القبطان
وسيديعها في مكبر الصوت بأن
العملية نجحت فهناك بالطبع

كثيرون فوق السفينة يرغبون في

معرفة احوالك 0

وقالت موافقة "

"أجل فريزر وصديقتيه وديني

ومارجي بالطبع 0"

وتوقفت عن الكلام وقد

استغرقت في التفكير بالآخرين

الذين أقامت معهم صداقات ثم

قالت :

"جميعهم سيعرفون بما فعلت"
واكتفى غارث بالابتسام وأدركت
مرة أخرى أنه لا يرحب بمزيد من
الحديث عن هذا الموضوع وبعد
لحظة

قال بحزم : حان الوقت لترقدي
الان 0 غدا قد أسمح لك
بالنهوض 0"

"حقا ؟ 00"

" لمدة نصف ساعة فقط , وفقط

اذا كنت فتاة طيبة ورقدت

الآن "

"سأ فعل 00"

وفعلت ذلك في الحال رغم أنها

شعرت بانها ابعد ما تكون

عن الارهاق 0

ورده قايين

"طابت ليلتك يا حبيبي العزيزة

سأراك في الصباح

وهمست برقة وهي تنظر اليه

بعينين براقيتين من فوق

الوسادة : طابت ليلتك 00 ان

الحياة جميلة حقا شكرا لانك

أعدتها

لي 0

ولم يقل شيئاً وعبر من الباب ثم
أغلقه خلفه في نعومة 00 .

"ورده قايين"

وتزوجا بعد ذلك بستة اشهر في
كنيسة لطيفة في قرية "بورتونويل"
حيث يعيش والدا غارث وأشترى
غارث بيتا جميلا 0 مبنيا بالحجارة
على مسافة غير بعيدة منهما
وكانت الشمس تشرق من سماء

صافية الزرقعة عندما خرجت
وندي من الكنيسة لتواجه مع
زوجها عددا من آلات التصوير
بعضها في أيدي الصحفيين
وبعضها في أيدي اصدقاء او
اقارب وبعضها في أيدي أطفال
0

" قفا جانبا قليلا

ياعزيزتي 000. كنت دائما اعرف

بأنكما ستصبحان زوجين رائعين

000 ديني 000 انت على حق

في التقاط صورة لهما من هذه

الزاوية الجانبية آمل ان تكون قد

وضعت فيلما جديدا في آلة

التصوير 00"

"عمي غارث وعمتي

وندي 00 هلا تمسكان أيديكما

بعضها البعض ؟ 0

"وندي يجب ان تبسمي00"

وتكتكت آلة التصوير مع فريزر

حين أطاعته

وابتسمت ابتسامة أخرى وقالت

فيكي بنبرة اعتذار:

"ألا يمكن ان ألتقط صورة ؟ أنا

واثقة من انكما متعبان0"

"كلا على الاطلاق"

قال غارث ذلك بلهجته الهادئة

وقبلت والدته وجنتى العروس

بينما التقط أبوه صورة سريعة

لهما 0 وطول ذلك الوقت كان

مراسلو الصحف يدونون

الملاحظات لكن اخيرا انتهى كل

شيء واصبحت العروس
والعريس وحدهما في غرفتهما في
فندق سافوي بلندن حيث كانا
يقضان الليلة الاولى من شهر
العسل قبل أن يطيرا الى
فيدجي , حيث كانا سيقضيان
الأسابيع الثلاثة التالية0
"كم كان يوما رائعا "

قالت وندي اذ شعرت بأن عليها
أن تفوه بشئ عندما أصبحت
تشعر بخجل شديد مفاجيء ثم
استطردت :

"كل شيء مر بهدوء والشمس
أشرقت وكان الجميع سعداء ألم
تكن والدتك رائعة في ثوبها
المرجاني؟ حفل الاستقبال كان
000 وسمحت لصوتها بأن

يتلاشى عندما لمحت التعبير
الساخر في عيني زوجها الذي
قال بنعومة:

" أجل يا حبيبي 000 كل شيء
كان كاملا ومع ذلك لدي أشياء
أخرى أكثر أهمية للتحدث بشأنها
في الوقت الحالي 00 عروستي
الجميلة – مثلاً"

" لم أكن في حياتي فخورا كحالي
عندما خرجت من الكنيسة
بعدها اتخذت منك زوجة"
كانت في صوته الآن نبرة فخر
بينما أطلت من عينيه نظرات
حب عميق ورقة جعلت أنفاسها
تتوقف 00

ولان العواطف ملكت عليها كل

كيانها فجاة فقد التصقت به

بشدة ودفنت وجهها في صدره .

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية زوروا موقع روايات

www.rivaya.ga

تمت